التتمة

في تواريخ الأئمة عليهم السلام

تأليف

العلامة المحدث الفقيه

السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

قم

التتمة

في تواريخ الأئمة عليهم السلام

التتمة

في تواريخ الأئمة عليهم السلام

تأليف

العلامة المحدث الفقيه

السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

قم

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

اسم الكتاب: التتمّة في تواريخ الأئمّة (عليهم السلام)

المؤلف: السيّد تاج الدين بن عليّ بن أحمد الحسيني العاملي

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم

الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران ـ شارع سمية ـ بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت ـ هاتف: ٨٨٢١١٥٩

فاكس: ٨٨٢١٣٧٠. ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

معارض مؤسسة البعثة للنشر والتوزيع:

قم ـ هاتف: ٣٢١١٨، مشهد ـ هاتف: ٥٩٤٨٨.

أصفهان ـ هاتف: ٣٢٨١٧، بندر عباس ـ هاتف: ٢٣٣٠٤.

ساري ـ هاتف: ٩٠٣٧٤، أرومية ـ هاتف: ٤٣٠٤٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمّد وآله المُجتبين من خلائقه، والمُنتجبين لشرح حقائقه، والمُختصّين بعقائل كراماته، والمُصطفين لكرائم رسالاته، صلاةً ناميةً زاكيةً.

أمّا بعد:

فقد اهتمَّ علماء وشعراء ومؤرّخو الأُمّة بتاريخ أهل البيت (عليهم السلام)، بحثاً وتمحيصاً، وروايةً وتأليفاً، ونَظْماً، حتّى شَغَلَت التأليفات في هذا القسم حيّزاً واسعاً من المكتبة الإسلامية في مختلف مراحلها، يُلفت نظرنا فيها وجود أسماء لثُلّة من كبار العلماء وقدماء الأصحاب كإسماعيل بن علي ابن أخي الشاعر دِعْبل الخزاعي، وابن نوبخت، ونصر بن علي الجَهْضَمي (ت: ٢٥٠ هـ)، والحسن ابن علي الاطروش (ت: ٣٠٤ هـ)، وابن أبي الثلج (ت: ٣٢٥ هـ)، وأبي علي محمّد بن هُمَام الإسكافي (ت: ٣٣٦ هـ)، والشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، وابن الخشّاب النحوي (ت: ٥٦٧ هـ) وغيرهم.

وكان نَظْم تاريخ أهل البيت(عليهم سلام الله) شعراً، غرضاً شعرياً جديداً أُضيف إلى الأغراض الشعرية المعروفة في زمانهم(عليهم السلام) وامتدَّ إلى عصرنا

الحاضر، حيث نظم الشعراء العلماء القصائد والمنظومات والأراجيز الطويلة، شكّلت بحدِّ ذاتها جانباً أدبياً مهمّاً في تاريخ الأدب الإسلامي الغابر والحاضر جديرٌ بالدراسة والتحقيق.

ومن أولئك الأعلام الذين صنّفوا وأجادوا في هذا المجال السيّد تاج الدين الحسيني العاملي.

التعريف بالمؤلّف

هو السيّد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي.

قال عنه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤ هـ):

«كان عالماً، فاضلاً، زاهداً، محدِّثاً، عابداً، فقيهاً، له مؤلّفات، منها كتاب التتمة في معرفة الأئمة(عليهم السلام)، عندي منه نسخة، تاريخ تأليفها سنة ١٠١٨.

يروي عنه جماعة من مشايخنا، منهم خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي.

ونروي عنهم عنه إجازة»[١].

وقال في أعيان الشيعة بعد إيراده كلام الشيخ الحرّ:

«ورأيتُ هذين البيتين منسوبين إلى السيّد تاج الدين العاملي، والظاهر أنّهما له، وهما:

لقــد كتـــمــتْ آثــارَ آلِ محمدٍ   محبُّـوهمُ خوفـاً وأعـداؤهم بُغْضَا

(١) أمل الآمل ١: ٤٤، وعنه رياض العلماء ١/٩٨، وأعيان الشيعة٣: ٦٢٧، والذريعة ٣: ٣٣٥، وريحانة الأدب ١: ٣١٧، والكنى والألقاب ٢: ١١٧، والفوائد الرضوية: ٥٧، ومعجم رجال الحديث ٣: ٣٧٥.

فأبــرز من بين الفــريقـين نُبـذةً بها ملأ الله الســماوات والأرْضَـا»[١]

وعدَّه العلّامة السيّد عبد الله الجزائري (١١١٢ ـ ١١٧٣ هـ) في إجازته الكبيرة من مشاهير شيوخ الطبقة الثانية من المرتبة الرابعة المتأخِّرة عن عصر الشهيد الثـاني (٩١١ ـ ٩٦٦ هـ) إلى عصره، والذين أطراهم قائلاً: «قد بلغنا بالتسـامع خلفاً عن سلف من ثقتهم وجلالتهم وضبطهم وعدالتهم ماجاوز حدَّ الشياع، وبَهَرَ الأسماع»[٢].

يستفاد ممّا تقدّم أنَّ السيّد تاج الدين عاش في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر، ويؤيّد ما ذهبنا إليه تاريخ انتهائه من تأليف رسالته هذه، وهو سنة ١٠١٨ هـ.

التعريف بالرسالة

حوت هذه الرسالة أوّليّات تاريخ أهل البيت(عليهم السلام)، وعصرهم، حيث أراد لها مصنّفها الاختصار، يقول في مقدمتها:

«... فكان العقل يُوجِبُ معرفتهم... وكان من تمام معرفتهم الوقوف على ما اختار الله عزّ وجلّ لولادتهم ووفاتهم من الأزمنة والأمكنة.

وعلى ما قَسَمَ سبحانه وتعالى لهم من الأعمار والأزواج والأولاد. وعلى ما شرّفهم به من الأنساب والأسماء والكُنى والألقاب.

فوضعت رسـالـةً تتضمّن ذلـك على وجه الاختصار... ونظمتُ في سلك تاريخهم تواريخ مَن عاصرهم مِن الخلفاء، وبعض المشهورين من غيرهم، وبعض

(١) أعيان الشيعة ٣: ٦٢٧.

(٢) الإجازة الكبيرة: ٢٠ و٢٣.

ما كان من القصص والفوائد على وجه الاختصار».

ثُمَّ إنّه قسّم هذه الرسالة إلى أربعة عشر فصلاً عدد المعصومين(عليهم السلام).

ثُمَّ ألحق بها تتمّةً ذكر فيها اثني عشر حديثاً من الأحاديث الصحاح والحِسان وما يقرب منها، في فضل الزيارة.

وقد وعد في أواخر الفصل الثالث عشر أن يؤلِّف رسالةً مفردةً في جميع من ولي الخلافة بعد النبي(صلى الله عليه وآله) إلى آخر خلفاء بني العبّاس[1]؛ ولم نعرف إنْ كان ألّفها أو لا، إذ لم نرَ لها ذِكراً في المعاجم المُختصَّة، التي خلت عن ذكر باقي مؤلفاته المُشار إليها في قول الشيخ الحرّ «له مؤلفات...».

وينبغي التنبيه إلى ما في الفصل الثالث من ترك تواريخ وفيات بعض الصحابة بياضاً، ويبدو أنَّ المصنّف تركها ليعود إليها في وقت آخر، فسها عنها، لذا قمنا بإتمامها في التعليقات[2].

وقد نالت هذه الرسالة اهتمام بعض العلماء منذ تأليفها، وممّن اعتمد عليها الشيخ الحرّ في أُرجوزته في تواريخ المعصومين(عليهم السلام)، ونقل عنها حديثاً في إثبات الهداة[3].

التعريف بنسخ الرسالة

النسخة الأُولى: وهي في خِزانة مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة طهران، برقم ٣٥٨٩، فرغ من كتابتها علي بن أحمد النحوي الكربلائي في

(١) التتمة: ١٤١.

(٢) التتمة: ٥٥ و ٥٦.

(٣) إثبات الهداة ٥: ٥٧١ ح ١٣٤.

العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ستّين وألف ١٠٦٠ هـ.

وورد فيها اسم الرسالة «اليتيمة» وهو تصحيف، بدليل مخالفته لنسختنا الثانية، وللنسخ التي رآها العلماء واعتمدوا عليها، ولما جُزم به في المعاجم المُختصّة.

وكتب بعضهم على ظهر الورقة الأُولى «اليتيمة في تواريخ الأئمة، تأليف علي بن أحمد النحوي» وهو سهو، لأنّ النحوي هذا هو ناسخ الرسالة كما تقدَّم، وهذا ناشيء عن عدم معرفة الكاتب لمؤلف الرسالة، حيث قال بعد ذلك ما ترجمته: «ليس لهذا الكتاب طبعةٌ أو نسخةٌ، ولم يُذكر اسمه في الفهارس والمصادر».

وتقع هذه النسخة في ستين ورقةً، وكُتِبَتْ بخط النستعليق، وهي مذكورة في فهرس مخطوطات جامعة طهران ج١٢: ٢٦٠١ ولم يعرّف بأسم مؤلّفها.

وقد سقطت منها ورقة واحدة ضمن أُواخر الفصل الثالث عشر وأوائل الفصل الرابع عشر، كما سقطت منها كلمات وجمل تُعدُّ كثيرة نسبياً، في موارد متفرّقة من الرسالة ورمزنا لها بـ «ج».

النسخة الثانية: وهي المحفوظة في خِزَانَة مخطوطات المكتبة الرضوية العامّة في مدينة مشهد المقدّسة ـ استان قدس رضوي ـ برقم ١٩٣٥، كتبها بخط النسخ عماد المحققين محمّد مهدي مفهرس المكتبة، وفرغ من كتابتها سنة ١٣٢٣ هـ.

وكتب في ظهر الورقة الأُولى:

«كتاب التتمّة في تواريخ الأئمّة (عليهم السلام)، للسيّد تاج الدين العاملي رحمه الله تعالى، وقد نقلتها من نسخة عتيقة، بعيدة عن القراءة، رديّة الخطّ، وبالغت في إمعان الفكر، وتدقيق النظر في قراءتها، ثمّ كتابتها، وكان وقوع ذلك في المشهد الشريف الرضوي على ساكنه آلاف التحيّة، حرّره الأحقر الأفقر محمّد مهدي عماد المحقّقين عفا الله عن جرائمه بمحمّدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسن

والحسين(عليهم السلام)[١]، في شهر ذي حجّة الحرام ١٣٢٣».

ولكنَّ الكاتب الفاضل لم يُتمّ كتابة الرسالة إلى اخرها، حيث وقف عن كتابتها في أوائل الفصل الرابع عشر، ولعلَّ النسخة التي نقل منها تنتهي إلى هذا الموضع.

وتقع هذه النسخة في سبع وعشرين ورقة.

ورمزنا لها بـ «ط».

منهج التحقيق

نهج قسم الدراسات الإسلاميّة منذ تأسيسه منهجيّة العمل الجماعي المنظّم في جميع أعماله التحقيقيّة والتراثيّة، اعتماداً على ثلّة من الأفاضل الذين استفرغوا جهودهم وأيّامهم في إحياء تراثنا الإسلامي العريق، ولا سيّما صفوته وذروته من تراث أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، صفوة الله، وخيرته من خلقه، وحبله المتين، وصراطه المستقيم...

فكانت أولى مراحل العمل في هذه الرسالة استنساخها على الآلة الكاتبة، ثمّ مقابلتها مع النسختين الآنفتي الذكر، تلا ذلك استخراج النصوص الروائيّة والتاريخيّة من أمّهات المصادر وأقدمها، تعضيداً وتوثيقاً للرسالة، بعدها قوبلت مع تلك المصادر للاستفادة منها في تقويم المتن وتكميله.

أعقب ذلك دور ضبط النصّ وغربلة الصحيح من السقيم، وتعيين التصحيف والتحريف الوارد في النسختين والمصادر، واختيار الأنسب والأصلح، وإضافة ما في المصادر المعتمدة من زيادات يقتضيها السياق بين معقوفتين، لتكون

(١) كتبها اختصاراً: بمعفحح.

الرسالة قريبة ممّا كتبه المؤلّف (رضوان الله عليه) وأراده؛ وشرح الألفاظ اللغويّة الصعبة من مصادرها المعتبرة، مع ضبط الأعلام وأسماء الأماكن والبقاع.

بعدها ووفقاً لما تقدَّم تمّت صياغة هوامش الرسالة وتعليقاتها.

وكان من اللازم بعدها مراجعة الرسالة وملاحظتهامتناً وهامشاً، لتفادي السهو والنسيان المُحتمل حدوثه في المراحل السابقة، وإجراء بعض التعديلات الضروريّة لتوثيق التحقيق.

ويجد القارىء الكريم في خاتمة الرسالة عدّة فهارس، رأيناها ضروريّة لتسهيل الأمر على الباحثين في الاستفادة من الرسالة، وليصلوا إلى غايتهم بأيسر وجه وأسرع وقت.

شكر وثناء

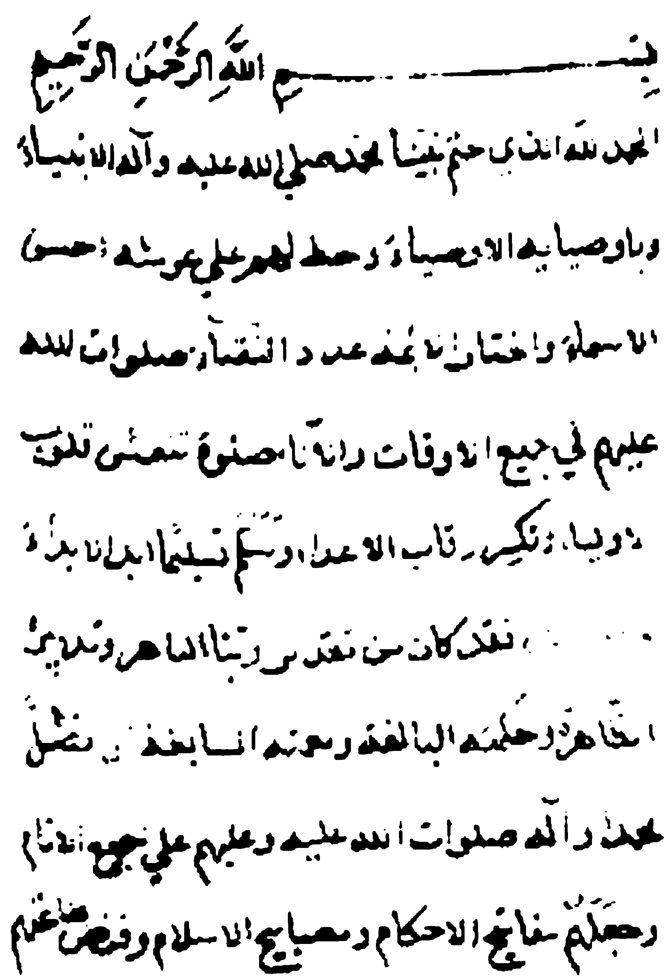
يسرّ قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسسة البعثة إذ يقدّم للقارىء الكريم هذا النتاج النفيس، أن يتقدّم بالثناء والتقدير للاخوة الأفاضل الذين ساهموا في إنجاز تحقيقه، ونخصّ بالذكر منهم:

الأخ علي موسى الكعبي، والأخ شاكر شبع، والسيد عبد الحميد الرضوي، والسيد إسماعيل الموسوي، والأخ كريم راضي الواسطي، والأخ عبد الله الخُزاعي، والأخ عصام البدري، والشيخ كريم الزُّريقي.

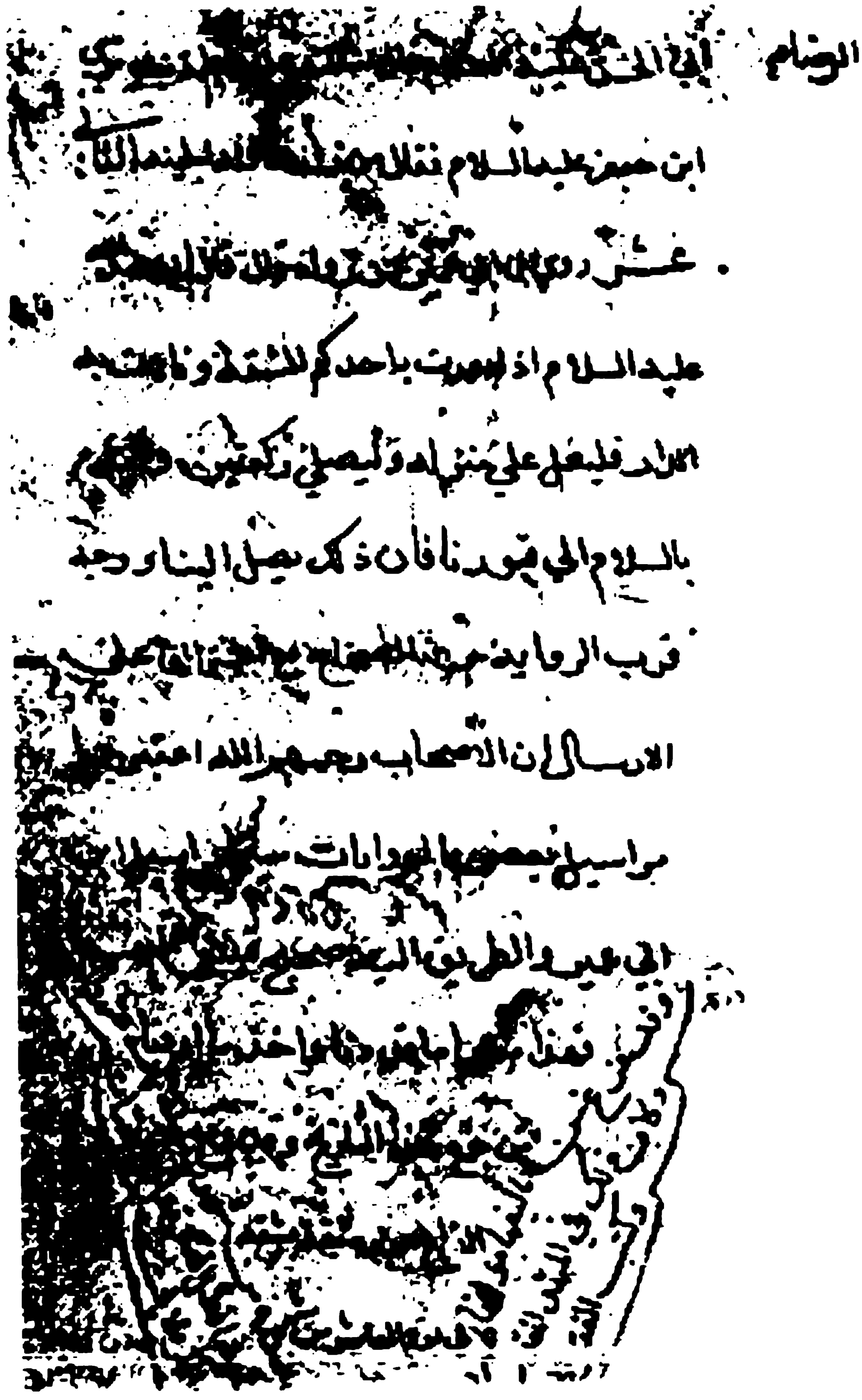
وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين.

قسم الدراسات الإسلامية

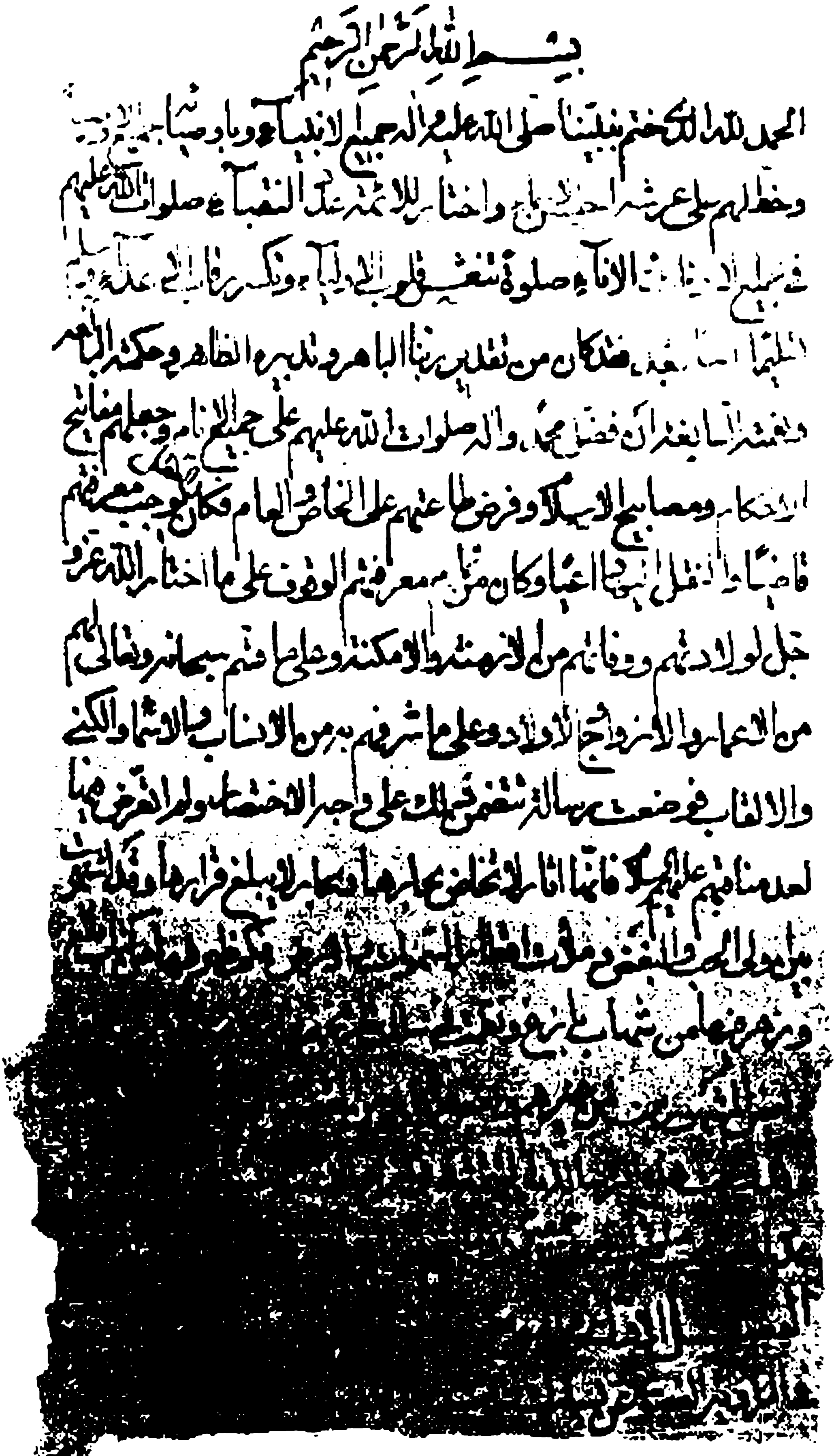
مؤسسة البعثة


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ختم بنبينا محمد صلى الله عليه وآله الأنبياء
وبأوصيائه الأوصياء، وحفظ بهم على عباده أحسن
الاسلام واختار لنا بعد عهد النبي صلوات الله
عليهم في جميع الأوقات وإنا لنا [illegible] للقلوب
[illegible] وتكسير رقاب الأعداء، وسلم تسليماً أبداً أبداً
فلقد كان من تقدير ربنا القاهر وتدبيره
الظاهرة وحكمته البالغة ومعرفته أنا بعد نبينا
محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم على جميع الأنام
وجعلهم مفاتيح الأحكام ومصابيح الإسلام وفرض طاعتهم

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ج»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ج».



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ختم بنبينا صلى الله عليه وآله جميع الأنبياء [illegible]

وخصّهم [illegible] واختار للأئمة عدد النقباء صلوات الله عليهم

[illegible] صلوة تشغل [illegible]

[illegible] فكان من تقدير ربنا الباهر وتدبيره القاهر وحكمته البالغة

[illegible] فضل محمد وآله صلوات الله عليهم على جميع الأنام وجعلهم مفاتيح

الأحكام ومصابيح الإسلام وفرض طاعتهم على الخاص والعام فكان مما يجب معرفتهم

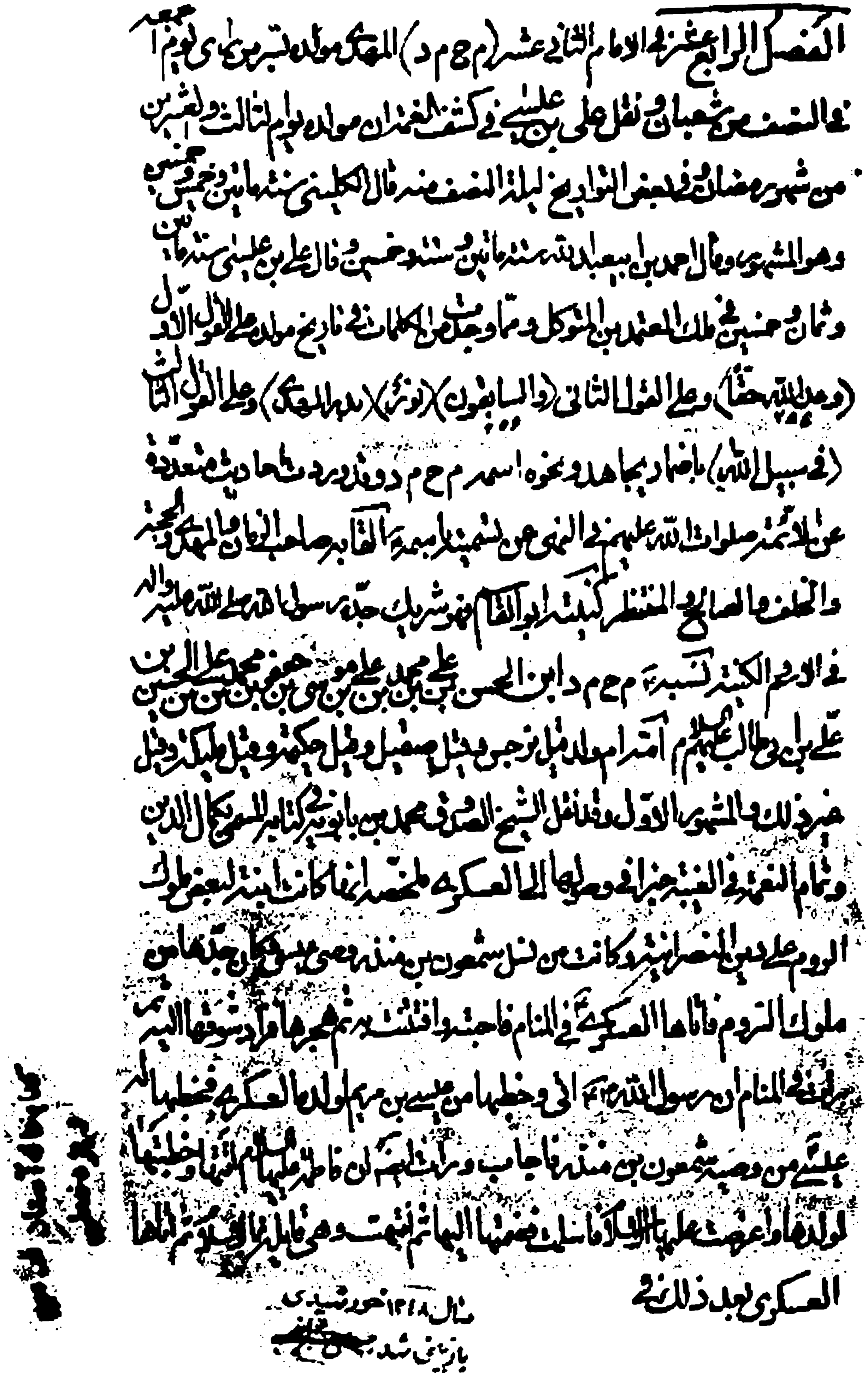
[illegible] وكان من [illegible] معرفتهم الوقوف على ما اختار الله عز و

جل لولاداتهم ووفاتهم من الأزمنة والأمكنة وعلى ما قسم سبحانه وتعالى لهم

من الأعمار والأزواج والأولاد وعلى ما شرفهم به من الأنساب والأسماء والكنى

والألقاب فوضعت رسالة تشتمل على ذلك على وجه الاختصار [illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ط».


الفصل الرابع عشر في الامام الثاني عشر (م ح م د) المهدي مولده بسر من رأى يوم الجمعة
في النصف من شعبان وفي نقل علي بن عيسى في كشف الغمة ان مولده يوم الثالث والعشرين
من شهر رمضان وفي بعض التواريخ ليلة النصف منه قال الكليني سنة مائتين وخمس وخمسين
وهو المشهور وقال احمد بن ابي عبد الله سنة مائتين وست وخمسين وقال علي بن عيسى سنة مائتين
وثمان وخمسين في ملك المعتمد بن المتوكل ومما وجد من الكلمات في تاريخ مولده على القول الاول
(ومن الله حقا) وعلى القول الثاني (والسابقون) (نور) (بدر المهدي) وعلى القول الثالث
(في سبيل الله) باضمار يجاهد ونحوه اسمه م ح م د وقد وردت احاديث متعددة
عن الائمة صلوات الله عليهم في النهي عن تسميته باسمه القائم صاحب الزمان والمهدي والحجة
والخلف الصالح المنتظر كنيته ابو القاسم فهو شريك جده رسول الله صلى الله عليه وآله
في الاسم والكنية نسبه م ح م د ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد قيل نرجس وقيل صقيل وقيل حكيمة وقيل مليكة وقيل
غير ذلك والمشهور الاول وقد نقل الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتابه المسمى كمال الدين
وتمام النعمة في الغيبة خبرا في وصولها الى العسكري ملخصه انها كانت ابنة لبعض ملوك
الروم على دين النصرانية وكانت من نسل شمعون بن حمون وصي عيسى وكان جدتها من
ملوك الروم فاتاها العسكري في المنام فاحبته واشتغلت به ثم هجرها فاشتد شوقها اليه ثم
رأت في المنام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى وخطبها من عيسى بن مريم لولده العسكري فخطبها له
عيسى من وصيه شمعون بن حمون فاجاب ورأت ايضا ان فاطمة عليها السلام اتتها وخطبتها
لولدها واعرضت عليها الاسلام فاسلمت فضمتها اليها ثم انتبهت وهي مائلة الى ... ثم انتقلت الى
العسكري بعد ذلك

سال ١٢١٨ خورشيدي
بازبيني شد

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ط».

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمـد لله الـذي ختم بنبيِّنا(صلى الله عليه وآله) جميع الأنبياء، وبأوصيائه جميع الأوصياء، وخطَّ لهم على عرشـه أحسن الأسماء، واختار الأئمّة[1] عدد النُّقَبَاء، صلوات الله عليهم في جميع الأوقـات والآنـاء[2]، صلاةً تُنعِشُ قلوب الأولياء، وَتَكْسِرُ رِقَاب الأعداء، وسلَّم تسليماً.

أمَّا بعد:

فقد كان من تقدير ربِّنا الباهر، وتدبيره الظاهر، وحكمته البالغة، ونعمته السـابغـة، أنْ فَضَّـلَ محمَّداً وآلَه(صلوات الله عليهم) على جميع الأنام، وجعلهم مفاتيح الأحكام، ومصابيح الإسلام، وفرض طاعتهم على الخاصِّ والعامّ، فكان العقل يُوجب معرفتهم قاضياً، والنقل إليها داعياً، وكان من تمام معرفتهم الوقوف على ما اختار الله عزَّ وجلَّ لولادتهم ووفاتهم من الأزمنة والأمكنة، وعلى ما قَسَمَ سبحانه وتعـالى لهم من الأعـمار والأزواج والأولاد، وعـلى ما شَرَّفهم به من الأنسـاب، والأسماء، والكُنى[3]، والألقاب.

فوضعتُ رسـالةً تتضمَّنُ ذلك على وجه الاختصار، ولم أتَعَرَّض فيها لعدِّ منـاقبهم (عليهم السلام) فإنَّها آثـار لا تُخَاضُ بحارها، وبحار لا يُبْلَغُ قرارها، وقد

(١) في «ط»: للأئمّة.

(٢) الآناء: الساعات، واحدها إنيٌ. «الصحاح ـ أنا ـ ٦: ٢٢٧٣».

(٣) (والأسماء والكُنى) ليس في «ج».

اشتهرت بين أولي الحُبّ والبُغْض، وملأت أقطار السماوات والأرض، فكم ظَهَرَ فيها من كتابٍ بالغ، وزَهَرَ فيها من شِهاب بازغ.

ونـظمتُ في سِلْكِ تاريخهم تواريخ من عاصرهم من الخُلفاء، وبعض المشهورين من غيرهم، وبعض ما كان من القَصَص والفوائد على وجه الاختصار.

وقد وسمتُ هذه الرسالة بـ (التَّتِمَّة[١] في تَواريخِ الأئِمَّة) ورتَّبتُها[٢] على أربعة عشر فصلاً عدد المعصومين(صلوات الله عليهم أجمعين)، وما توفيقي إلّا بالله عليه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنيبُ.

(١) في «ج»: اليتيمة

(٢) في «ط»: وبنيتها.

الفصل الأوّل

في النبيّ (صلى الله عليه وآله)

مولده: بمكّة في دار محمّد بن يُوسُف في الزاوية القُصْوى عن يسارك وأنت داخل الدار، وقد أخرجت الخَيْزُرَان[1] ذلك البيت، فَصُيِّرَ[2] مسجداً يصلّي الناس فيه.

وقيل: في شِعْب أبي طالب[3] يوم الاثنين.

وقيل: يوم الجُمُعة مع الزوال[4].

وروي: عند طلوع الفجر سابع عشر ربيع الأوّل[5].

وقيل: لاثنتي عشرة ليلة مضت منه[6]، والحقّ الأوّل لشهرته وورود

(١) في «ج»: وقد أُخرج.

(٢) في «ط»: فصيّروه، وفي الكافي: فصيّرته.

(٣) هو شِعْب أبي يوسف، الذي آوى إليه الرسول(صلى الله عليه وآله) وبنو هاشم لمّا تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، والشِعْب: انفراج بين جبلين. «معجم البلدان ٣: ٣٤٧».

(٤) الكافي ١: ٣٦٤.

(٥) مسار الشيعة: ٦٥، التهذيب ٤: ٩٢٢/٣٠٥، إعلام الورى: ٥، العدد القوية: ١١٠.

(٦) الكافي ١: ٣٦٤.

الأخبار بشرفه وتعظيمه.

ويوم مولـد النبيِّ (صلى الله عليه وآله): في عام الفيل[١]، وهو قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنةً، ويُسمّى عام الفيل لأنّه العام الذي أتى فيه أبْرَهَة بن الصَبّاح الأشْرَم ملك اليمن بالفيل والفِيَلة إلى مكّة لهدم البيت، فأرسل الله تعالى عليه وعلى أصحابه الأبابيل، فَرَمَتْهم بالحجارة فأهلكتهم.

وذُكِر أنّ النّاس كانوا يضعون تواريخهم من عام الطُّوفان، ثمّ وضعت من عام الإسكندر، ثمّ وضعت من عام الفيل، ثمّ وضعت من عام الهجرة[٢].

وحملت به أُمّه في أيّام التشريق عند الجَمْرَة الوسطى، وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب[٣].

وظهر عند مولده من العجائب والغرائب أمور كثيرة، مثل: انصداع إيوان كِسْرى، وخمود نار قيصر، ونثر الطيب على البَرّ والفاجر، إنّ الله أمر جَبْرَئيْل أن يَنْثُرَ الطيب على البَرِّ والفاجر[٤]، وغير ذلك ممّا هو في كتب التواريخ[٥].

في مُلك أنوشِروان[٦]، وكان قد مضى من مُلكه أربعون سنةً[٧].

(١) الكافي ١: ٣٦٤، إعلام الورى: ٥، طبقات ابن سعد ١: ١٠١، الكامل في التاريخ ١: ٤٥٨.

(٢) أُنظر مروج الذهب ٢: ١٧٩، الكامل في التاريخ ١: ١٠.

(٣) الكافي ١: ٣٦٤.

(٤) (إن الله... والفاجر) ليس في «ج».

(٥) أمالي الصدوق: ٢/٢١٧، كمال الدين ١: ٣٣/١٧٥، روضة الواعظين ١: ٦٩، إعلام الورى: ١١.

(٦) كِسْرى أنوشِروان بن قُبَاذ بن فَيْرُوز بن يَزْدَجرد بن بَهْرَام جُور بن يَزْدَجرد الأثيم، من ملوك الفُرس، وقد خاض حروباً كثيرة، ودام ملكه ثمان وأربعين سنة، وقيل: سبعاً وأربعين سنة. وكان مولد رسول الله(صلى الله عليه وآله) في آخر مُلكه، وقيل: ولد رسول الله(صلى الله عليه وآله) سنة اثنتين وأربعين من ملكه. «الكامل في التاريخ ١: ٤٣٤».

(٧) الكامل في التاريخ ١: ٤٥٨، وفي تاريخ الطبري ٢: ١٢٥، إثنان وأربعون سنة.

أسماؤه(عليه السلام) متعـدّدة، فمن مشـاهيرها: (مُحمَّد)(صلى الله عليه وآله)، وهو (مفعَّل) من الحمد، واشتقاقه من (فعَّل) بالتشديد، دون (فَعَلَ) بالتخفيف، لكمال المبالغة في وصفه(عليه السلام) بالحمد.

ومنها: (أحمد) وهو أيضاً من الحَمْد واشتقاقه من حَمُدَ ـ بضم الميم لازماً[١] كحَسُنَ، أي صار ذا حَمْدٍ، أو من حَمِدَ ـ بكسرها متعدّياً ـ أي حَمِدَ الله[٢].

ونَطَقَ بهذين الاسمين القرآن المجيد؛ فالأوّل في أربعة مواضع:

الاوّل: في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[٣].

الثاني: في سورة الأحزاب قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبآ أحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ﴾[٤].

الثالث: في سورته(عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَءامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾[٥].

الرابع: في سورة الفتح قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ﴾[٦].

والثاني في موضـع واحـد، وهو في سورة الصَّفِّ قوله تعالى حكايةً عن عيسى(عليه السلام): ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يأتي مِن بَعْدِي ٱسْمُهُ أحْمَدُ﴾[٧].

قال ابن عباس(رضي الله عنه): اسمه في التوراة أحمد الضَّحُوك القتَّال[٨].

(١) في «ط»: لأنّها.

(٢) مروج الذهب ٢: ٢٦٨، إعلام الورى: ٧، كشف الغمة ١:٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٤٠.

(٥) محمّد(ص) ٤٧: ٢.

(٦) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٧) الصف ٦١: ٦.

(٨) كشف الغمة ١: ٧، ونحوه في دلائل النبوة ١: ٨٢ و١١٦.

ومنها: (المَاحِي) وذلك في رواية جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إنَّ لي أسماءً: أنا مُحمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، يُمحى بي الكُفر»[١] وممّا يصلح سبباً لتسميته(عليه السلام) (الماحي) أنّه تُمحى به سيّئات من اتّبعه.

ومن تمام هذا الحديث: «أنا الحَاشِر، يُحْشَرُ الناس على قدمي، وأنا العَاقِبُ» وهو الذي لا نبيَّ بعده «والمُقَفَّى» وهو بمعنى العاقب لأنّه(عليه السلام) آخر الأنبياء[٢].

وإنّما أدرجنا هذه الصفات في أسمائه وهي بالألقاب أشبه، لِعَدِّه(عليه السلام) إيَّاها من أسمائه في هذا الحديث.

ومنها: (عبدُ الله) قال سبحانه: ﴿وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾[٣][٤].

ومنها: (طه) و (يس)[٥].

ومنها: (العَبْدُ) قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾[٦].

وعنه(صلى الله عليه وآله): «لا تَدْعُنّي إلاَّ بـ (يا عَبْدُ) لأنّه أشرفُ أسمائي»[٧].

(١) صحيح البخاري ٥: ٢٤/٣٩، صحيح مسلم ٤: ١٨٢٨/٢٥، سنن الترمذي ٥: ١٣٥/٢٨٤٠، مجمع البيان ٩: ٤٢٠.

(٢) دلائل النبوّة ١: ١٥٢، ١٥٣، كشف الغمة ١: ٨ وفيه: لأنّه تبع الأنبياء.

وقوله: «المقفى» يصحّ باعتباره اسم مفعول على معنى كونه(صلى الله عليه وآله) الأحقّ بالاتّباع، فهو متبوع، ويصحّ باعتباره اسم فاعل على معنى كونه(صلى الله عليه وآله) التابع لسيرة ومبدأ الأنبياء(عليهم السلام).

(٣) الجن ٧٢: ١٩.

(٤) دلائل النبوة ١: ١٥٩، إعلام الورى: ٨.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٢.

(٦) الفرقان ٢٥: ١.

(٧) كشف الغمة ١: ١٢، وفيه: يا عبده.

وألقـابـه كثيرة، فمن مشاهيرها: (الشّاهدُ) لأنّهُ يَشْهَد في القيامة على الأنبياء(عليهم السلام) بالتبليغ، وعلى الأمم أنّهم بُلّغوا، قال الله سبحانه: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَآءِ شَهِيداً﴾[١][٢].

ومنها: (البَشيرُ) من البِشارَة، لأنّهُ يُبشّر أهل الجنّة بالجنّة، وأهل النار بالخِزي»[٣].

ومنها: (النّذيرُ) لإنذاره.

ومنها: (الدّاعِي) لدعائه إلى الله[٤].

ومنها: (السِّرَاجُ) استعارة تَحْقيقيّة، شبّه هدايته وإرشاده بضوء السِّراج[٥].

ومنها: (المُنيرُ) من الإنارة[٦].

وقد جمع الله بين هذه الستّة في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى ٱللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾[٧] فيجوز في (مُنيراً) أن تكون اسماً مستقلاً، ويجوز أن تكون صفةً لسِرَاج، واستعمال المُنير مفردةً عن السِّراج في الكثير يُؤيّد الأوّل، وترك العطف فيها دون بقيّتـها يُؤيّد الثاني.

ومنها: (الرَّحْمَةُ) قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٨].

وقال(عليه السلام): «إنّما أنا رحمة مُهداة»[٩].

ومنها: (نبيّ المَلْحَمَة) أي الحرب، لأنّه(صلى الله عليه وآله) بُعِثَ بالقتال، رُوي أنّه

(١) النساء ٤: ٤١.

(٢) كشف الغمة ١: ٨.

(٣) كشف الغمة ١: ٨.

(٤)، (٥)، (٦) كشف الغمة ١: ٨.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٤٥ و٤٦.

(٨) الأنبياء ٢١: ١٠٧.

(٩) دلائل النبوّة ١: ١٥٧، كشف الغمة ١: ٨، الدر المنثور ٥: ٦٨٨.

قال ذات يوم مُتهدِّداً: «والذي نفس محمَّدٍ بيده ـ يا معشر قريش ـ لقد جئتكم بالذَّبْح» فسُمّي (نبيّ المَلْحَمَة)[١].

ومنها: (الضَّحُوكُ) كما تَقَدَّم في قول ابن عبَّاس، لطلاقة وجهه(صلى الله عليه وآله)[٢].

ومنها: (القَتَّالُ) لحِرْصِهِ على الجهاد[٣].

ومنها: (القُثَم)[٤] من القَثْم، وهو الإعطاء، لإعطائه وكرمه[٥].

ومنها: (المُتَوكِّلُ) وهو الذي يَكِل أُموره إلى الله عزّ وجلّ، أي يُفَوِّضُها إليه[٦].

ومنها: (الفَاتِح) لفتحه أبواب الإيمان[٧].

ومنها: (الأمينُ) من الأمانة[٨].

ومنها: (الخَاتَم) قال الله تعالى: ﴿خَاتَمَ[٩] ٱلنَّبِيِّينَ﴾[١٠][١١].

(١) دلائل النبوة ١: ١٥٧، كشف الغمة ١: ٩.

(٢) كشف الغمة ١: ٩.

(٣) كشف الغمة ١: ٩.

(٤) القُثَم: معدول من القاثم وهو المُعطي، ويقال للرجل إذا كان كثير العطاء.«الصحاح ـ قثم ـ ٥: ٢٠٠٥»، وفي «ج» و«ط» نسخة بدل: القاثم.

(٥) كشف الغمة ١: ١٠.

(٦) دلائل النبوة ١: ١٦٠، كشف الغمة١: ١٠.

(٧) كشف الغمة ١: ١٠.

(٨) كشف الغمة ١: ١١.

(٩) قرأ عاصم (خاتَم) بفتح التاء والباقون بكسرها، والفتح على معنى آخر النبيين لا نبي بعده، وقيل: بمعنى الزينة، وأمّا الكسر فاسم فاعل بمعنى الآخر. «مجمع البيان ٨: ٥٦٢»، «مجمع البحرين ـ ختم ـ ٦: ٥٤».

(١٠) الأحزاب ٣٣: ٤٠.

(١١) دلائل النبوة ١: ١٥٤، كشف الغمة ١: ١١، الدر المنثور ٦: ٦١٧.

ومنها: (الرَّسُولُ) و (النَّبِيُّ) و (الأُمِّيّ)[١].

ومنها: (المُزَّمِّلُ) و (المُدَّثِّرُ) وهما بمعنى واحد، زَمَّلَهُ: أي لَفَّه، وتَزَمَّلَ أي تَدَثَّر[٢][٣].

ومنها: (الكَرِيمُ) قال سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٤][٥].

ومنها: (النُّورُ) قال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[٦] هكذا قيل[٧] وفيه نظر؛ إذ لا مانع من أن يُراد بالنُّور في الآية القرآن، بل هو الظاهر، ويُؤيِّدُه قول المُفسِّرين بذلك[٨].

وكـان الحـامـل لهذا القائل على جعل النُّور للنبيّ (صلى الله عليه وآله) دون القرآن، عطف الكتاب عليه، والعطف يقتضي بظاهره المُغايرة[٩].

وجوابه: أنَّ عطف بعض الصفات على بعض مُتعارف في كلام البلُغاء؛ كما تَقَدَّم من قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾[١٠] إلى آخره، وكقول الشاعر:

(١) دلائل النبوة ١: ١٦٠، كشف الغمة ١:١١.

(٢) أُنظر «الصحاح ـ زمل ـ ٤: ١٧١٨».

(٣) كشف الغمة ١: ١٢.

(٤) الحاقّة ٦٩: ٤٠، التكوير ٨١: ١٩.

(٥) كشف الغمة ١: ١٢.

(٦) المائدة ٥: ١٥.

(٧) التفسير الكبير للفخر الرازي ١١: ١٨٩، الجامع لأحكام القرآن ٦: ١١٨ وهو المروي عن الزجاج.

(٨) تفسير الكشاف ١: ٦١٧، مجمع البيان ٣: ٢٧٠، التفسير الكبير للفخر الرازي ١١: ١٩٠، تفسير النسفي ١: ٣٩٨، تفسير البيضاوي ١: ٢٦٠.

(٩) التفسير الكبير للفخر الرازي ١١: ١٩٠.

(١٠) الأحزاب ٣٣: ٤٥.

إلى المَلِكِ القَرْمِ[١] وَابنَ الهُمَامِ[٢] وَلَيْثِ الْكَتِيْبَةِ فِي المُزْدَحَم[٣]

وقد يقال: إنّه ظاهر في المُغايرة، فلا يُفهم الاتّحاد إلّا عند القرينة.

ومنها: (نِعْمَةُ اللهِ) قال سبحانه: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٤][٥].

ومنها: (مُنْذِرٌ) قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾[٦][٧].

ومنها: (مُذَكِّرٌ) قال سبحانه وتعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[٨][٩].

و(رسُولُ الرَّحْمَةِ)[١٠] و (المُصْطَفى)[١١] إلى غير ذلك.

ورُوي: أنّ مَلكاً أتاه، ولم يكن أتاه قبل ذلك، وقال له: السلام عليك يا (أوّلُ) يا (آخِرُ) يا (حَاشِرُ) ولم يكن خُوطب بهذا الخِطاب قبل ذلك، فسأله عن معنى هذا الخطاب، فقال له: (الأوَّلُ) بمعنى أنَّك أوَّل من يرفع رأسه من التُّراب يوم القيامة، و(الآخِرُ) بمعنى أنَّك خاتَمُ الأنبياءِ، و(الحَاشِرُ) بمعنى أنَّ حَشْرَ القيامة يقوم بك وبِوُلْدِكَ وبأُمَّتِكَ[١٢].

(١) القرم: السيّد. «الصحاح ـ قرم ـ ٥: ٢٠٠٩».

(٢) الهُمام: الملك العظيم الهِمّة. «الصحاح ـ همم ـ ٥: ٢٠٦٢».

(٣) الكشاف ١: ٤١، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢: ٤٦٩، خزانة الأدب ١: ٢١٦.

(٤) النحل ١٦: ٨٣.

(٥) إعلام الورى: ٧، كشف الغمة ١: ١٢.

(٦) الرعد ١٣: ٧.

(٧) مجمع البيان ٥: ٤٢٧، الدر المنثور ٤: ٦٠٧.

(٨) الغاشية ٨٨: ٢١.

(٩) كشف الغمة ١: ١٣.

(١٠) الشفا ١: ٤٤٩.

(١١) الشفا ١: ٤٥٤، كشف الغمة ١: ١١.

(١٢) اليقين: ٨٣/١٠٤.

كُنْيَتُهُ: أبو القاسم[١].

وروي: أنّه لمّا وُلد له إبراهيم من مَارِيَةَ القِبْطِيَّة، أتاه جَبْرَئِيلُ(عليه السلام)، فقال له: السلام عليك، يا أبا إبراهيم[٢].

نَسَبُه: مُحمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مُنَاف بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤيّ بن غَالِب بن فِهْر بن مَالِك بن النَّضْر ابن كِنَانة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إلْيَاس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان ابن أُدّ بن أُدد بن أَلْيَسَع بن الهَمَيسع بن سَلامان بن شِيْث بن قَيْدار بن إسْمَاعِيل ابن إبْراهِيم بن تَارِخ بن نَاخُور بن شَارويَح بن أرْغُون بن فَالَغ بن عَامِر بن شَالَخ بن أرْفَخْشَد بن سَام بن نُوح(عليه السلام) بن لُمَك بن متوشلخ بن أخْنُوخ ـ وهو إدريس(عليه السلام) ـ بن البَارِد بن هَابِيْل بن قينان بن أنوش بن شِيْث بن آدم أبي البشر[٣].

أُمُّهُ: آمِنَة بنت وَهْب بن عبد مُنَاف بن زُهْرَة بن كِلَاب[٤] جَدّ النبيّ(صلى الله عليه وآله).

نَقْشُ خَاتَمِهِ: الشهادتان[٥].

أقـول: وهـذا مُحتمـلٌ لأن يكـون المنقوش لفظاً الشهادة بالوحدانية

(١) مروج الذهب ٢: ٢٦٨، مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٥٤، كشف الغمة ١: ١٣.

(٢) كشف الغمة ١: ١٣.

(٣) مروج الذهب ٢: ٢٦٥. لقد وقع المزيد من الاختلاف في سلسلة نسب الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) ما بعد عدنان: وورد عنه(صلى الله عليه وآله): «إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا».أُنظر مروج الذهب ٢: ٢٦٧، كشف الغمة ١:١٥.

(٤) في «ط، ج»: قُصَيّ، وهو خلاف ما ورد في المصادر. أُنظر جمهرة أنساب العرب: ١٢٨، مروج الذهب ٢: ٢٧٤.

(٥) مِصْبَاح الكَفْعمي: ٥٢٢.

والشهادة بالرسالة، وهو الظاهر، فتكون صورة النَّقْش: أشهد أن لا إله إلاَّ الله، واشهد أنَّ مُحمَّداً رسول الله، أو نحو ذلك، ولأن يكون المُراد بالشهادة المشهودة بهما، أعني نَقْشَ لَفْظَي الوحدانية، فتكون صُورة النَّقْش: لا إله إلاَّ الله، محمّد رسول الله، أو نحوه[١].

عُمْرُهُ(صلى الله عليه وآله): ثلاث وستُون سنةً: سنتان وأربعة أشهر مع أبيه، وقيل: مات أبوه وهو حَمْل، وثمان مع جدّه عبد المطلب بعد أبيه، وقد كان كافلاً له في حياته بعد أبيه، فلمَّا تُوفّي كَفَّله أبو طالب[٢].

بِعْثَتُه(صلى الله عليه وآله): تنبَّأ بعد الأربعين[٣]، فلمَّا أظهر دعوة النُّبوَّة كانت قريش تُؤذيه بالمَقَال والفِعَال[٤] ويُكذّبون دعواه، وكان أبو طالب مُدافعاً عنه بالمال والنفس إلى أن مات.

وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنةً، وفي مُدَّة إقامته بمكّة تُوفّي أبو طالب، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين[٥]، وتُوفِّيت خَدِيْجَة بعده بثلاثة أيام، فَسُمِّي ذلك العام: عام الأحزان، وقيل: تُوفِيت بعد أبي طالب بسنة، فلمَّا فقدهما دخله حُزْنٌ شديدٌ، ثُمَّ هاجر بعد ذلك إلى المدينة، وكان دخوله المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوَّل أوَّل سنة من الهجرة، ومَكَثَ بها عشر سنين[٦].

وكانت له مع المشركين وَقَعَات كثيرة، نحو من تسعين وَقْعَة:

فمنها: وَقْعةُ بدر، كانت سنة اثنين من الهجرة، قُتِل فيها أبو هاشم عُبيدة

(١) (ولأن يكون ... أو نحوه) ليس في «ج».

(٢) إعلام الورى: ٩، كشف الغمة ١: ١٦.

(٣) مروج الذهب ٢: ٢٨٧.

(٤) في «ط»: والفعل.

(٥)(وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين) ليس في «ط».

(٦) كشف الغمة ١: ١٦.

ابن الحَارث بن عبد المُطَّلِب، وهو أوّل شهيد من أهل بيت النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وقُتِـل فيها من المشركين سبعون قتيلاً: قَتَلَ عليٌّ(عليه السلام) بيده خمسةً وثلاثين رجلاً، وقَتَلَ باقي المسلمين خمسةً وثلاثين، وكان مِنْ قتلاهم عُتبة بن رَبِيْعَة، وابنه الوَلِيْد، وأخوه شَيْبَة، وأبو جَهْل، وكان الظَفَر للنبيّ(صلى الله عليه وآله).

ومنها: وَقْعَةُ أُحد، سنة ثلاث من الهجرة، وقُتِلَ فيها عددٌ من المؤمنين، منهم حمْزَة بن عبد المُطَّلِب عَمّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) قَتَلَهُ وحشيّ، ودخل على النبيّ من ذلك حُزْنٌ عظيم.

ومنها: وَقْعَةُ الأحزاب، وتُسمّى: وقعة الخندق، سنة أربع.

ومنها: وَقْعَةُ خَيْبَر، سنة ستٍّ من الهجرة.

ومنها: الوَقْعَة التي فَتَحَ فيها مَكَّة، سنة ثمان من الهجرة، وفي سنة الفتح قُتِلَ جعفر بن أبي طالب بمؤتة[1].

ومنها: وَقعَةُ تَبُوك، سنة تسع من الهجرة.

وكـان قُطْب رَحَى هذه الـوَقَعَـات[2]، وليث شَرَى[3] هذه الغـزوات، والكاشف لكُرُباتها، والخائض لغَمَرَاتها أمير المؤمنين(عليه السلام)، كما هو في كتب التواريخ والسِيَر مسطور وبين الخَافقَين مشهور منشور.

نساؤه: إحـدى عشـرة، أسماؤهنّ: خديجة بنت خُويلد، وزينب بنت خُزيمة، وعائشة بنت أبي بكر، وحَفْصَة بنت عمر، وأُمّ سَلَمَة بنت أُميّة المخزوميّ؛ وزينب بنت جَحْش ـ وهي التي كانت عنـد زيد بن حارثة فطلّقها، فتزوّجها

(١) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام. «معجم البلدان ٥: ٢٢٠».

(٢) قُطب رَحى هذه الوَقَعات: أي سيّدها. «اساس البلاغة ـ قطب ـ: ٣٧٠».

(٣) الشُرى: موضع تُنسب إليه الأسد، ويقال للشجعان: أُسود الشرى. «لسان العرب ـ شرى ـ ١٤: ٤٣١».

النبيّ(صلى الله عليه وآله)، ونزل فيها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[1] الآية ـ وميمونة بنت الحارث، وجُويرية بنت الحارث، وسَوْدَة بنت زَمْعَة، وصفيّة بنت حُييّ بن أخْطَب، وأُمّ حبيبة بنت أبي سُفيان، وماتت الأُوليان في حياته، ومات(صلى الله عليه وآله) عن التسع الأواخر، وقيل: إنّه تزوج خمس عشرة، والله أعلم.

أولاده: ثمانية: القاسم، ورُقيّة، وزينب، وأُمّ كُلثوم قبل المبعث، والطيّب، والطاهر ـ أو مُطهّر ـ وفاطمة بعد المبعث، والكلُّ من خديجة، ووُلد له إبراهيم من مَارِيَة القِبْطِيَّة[2]. وذهب بعضهم إلى أنّ رُقيّة لم تكن بنت النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وإنّما كانت بنت أُخت خديجة، فيكو ن أولاده سبعة، والله أعلم.

بوّابه: عليُّ بن أبي طالب(عليه السلام)[3].

حجَّ بعد الهجرة أربع حِجّات، آخرها المُسمّاة بحِجَّة الوداع.

وفاته(صلى الله عليه وآله): بالمدينة، يوم الاثنين[4].

واختلف أصحاب السِيَر في يوم الوفاة من الشهر، وفي شهر الوفاة؛ فقال ابن إسحاق: لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الأوّل[5].

قال الشيخ الأجلُّ عليُّ بن عيسى: وهذا باطل لأنّه قد ثَبَتَ أنّ الوَقْفَة في حِجّة الوَداع بعَرَفَات كانت يوم الجُمْعة، فيكون أوّل ذي الحِجّة الخميس، فيكون أوّل المحرّم الجُمُعة أو السبت؛ فإن كان الجُمُعة فأوّل صَفَر إمّا السبت أو الأحد، وإن كان السبت فأوّل صَفَر إمّا الأحد أو الاثنين.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٢) أُنظر الكافي ١: ٣٦٥، إعلام الورى: ١٤٠.

(٣) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٤) إعلام الورى: ٧.

(٥) دلائل النبوة ٧: ٢٣٥.

فإن كان أوّل صفر السبت فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين، [وإن كان الأحـد فأوّل ربيع الأوّل إمّا الاثنين أو الثلاثاء] فإن كان الاثنين فأوّل ربيع الأوّل إمّـا الثُّلاثاء أو الأربعاء، وكيفما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر[١].

وأقول: هذا الإبطال مشروط بالتزام ما نقله هذا القائل من أنّ الوَقْفَة كانت يوم الجمعة، ومن الجائز أن يُمنع ذلك فإنّه ليس إجماعياً، ومُستند[٢] هذا المنع[٣] ما نقله الصدوق أبو جعفر ابن بابويه(رحمه الله) من أنّ الغدير كان يوم الجُمُعة[٤]، وهذا مُستلزم أن يكون أوّل ذِي الحِجّة الثُّلاثاء، فتكون الوَقْفَة يوم الأربعاء، والله أعلم.

وقـال القاضي: إنّه تُوفّي لثلاث خلون[٥] من ربيع الأوّل، و[كذا] نقل الطبريّ عن ابن الكلبيّ[٦] وأبي مِخْنَف، وهذا لا يَبْعُد.

وقال الخوارزميّ: إنّه تُوفّي أوّل يوم من ربيع الأول[٧].

وقيل: تُوفّي لليلتين بقيتا من صَفَر[٨]، ووجدتُ في بعض التواريخ أنّه تُوفّي في اليوم السابع عشر من صَفَر.

(١) كشف الغمة ١: ١٩.

(٢) في «ط»: مسند.

(٣) في «ط»: الجمع.

(٤) الخصال: ٣٩٤/١٠١.

(٥) في المصدر: لليلتين خلتا.

(٦) في «ط» الطَبَرسي عن الكُليني.

(٧) كشف الغمة ١: ٢٠.

(٨) الإرشاد: ١٠١، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

وكـانت وفاته(صلى الله عليه وآله) في مُلْك هِرَقْل[١]، وكانت وفاته حادي عشر هجرته، وقبره بمسجده بالمدينة[٢].

سبب موته: مرض قُبض فيه، وقيل: مات بالسُّمّ[٣].

إيراد وفاته على وجه الاختصار[٤]:

إنَّه لمَّا رجع من حِجَّته الأخيرة التي هي حِجَّة الوَدَاع، بقي بالمدينة أيَّاماً ثُمَّ مَرِض، فبقي في مرضـه ثلاثـة أيَّام موعـوكـاً، ثُمَّ خرج مُعتَمداً على أمير المؤمنين(عليه السلام)، فخَطَبَ الناس وبالغ في الوصيَّة بأمير المؤمنين(عليه السلام)، ثُمَّ رجع إلى بعض منازله واشتدَّ به المرض، وجاءه الأنصار يعودونه فوجدوه مغشيَّاً عليه فَضَجُّوا بالبُكاء، فَلَمَّا أفاق دعا أُسامة بن زيد وأمره بالمسير في مَنْ أَمَرَ إلى بلاد فِلَسْطِيْن، وهو الموضع الذي قُتل فيه أبوه، وكان قد أمَّره على أربعة آلاف، وأمر المهاجرين بالمسير معه، وإنَّما فعل ذلك رجاءً لأن لا يبقى بعد موته أحد مِمّن يطمع في أمر الخلافة، فيستقرّ الأمر لأمير المؤمنين(عليه السلام)، فكانوا يتقاعدون عن الخُروج خوفاً من أن يفوتهم ما طمعوا فيه، وسار أُسامة حتّى صار على أميال من المـدينة، فكان النبيُّ(صلى الله عليه وآله) يحُثُّ من تَخَلَّف، ويقول: «شَيِّعوا جيش أُسامة، لعن الله المُتخلِّف عن جيش أُسامة»[٥].

(١) وهو أحد ملوك الروم، ولسبع سنين من ملكه كانت هجرة النبي(صلى الله عليه وآله). مروج الذهب ١: ٣٦١.

(٢) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٢: ٢٠٠، بصائر الدرجات: ٥/٥٢٣ و٦، المقنعة: ٧١، التهذيب ٦: ٢، السيرة النبوية للذهبي: ٣٦٤، نور الأبصار: ٤٦.

(٤) للتوسّع راجع الارشاد: ٩٦، كشف الغمة ١: ١٧.

(٥) السقيفة وفدك: ٧٥ «نحوه»، الإرشاد: ٩٦.

ثمّ أمر قَيْس بن سَعْد[١]، والحُباب بن المُنذر[٢] بإخراج من تَخَلّف، فأخرجوهم حتّى لَحِقُوا بأُسامة، ثُمّ وجَّه بعضهم لأُسامة الرجوع[٣]، وأعلموه بما فهموه من قصد النبيّ(صلى الله عليه وآله) في إرسالهم، فرجع ورجع مَن معه إلى المدينة، وكان عليٌّ والفضلُ والعبّاسُ عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه لا يُفارقونه[٤].

وكان بِلَال يستأذن على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقت كُلِّ فريضة، ويقول: الصلاةَ يا رسول الله، فإن قَدَر على الخُروج، وإلاّ أمر علياً (صلوات الله عليه) أن يُصلِّي بهم[٥].

واشتدَّ مرض رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتّى صار يغشى ساعة ويُفيق أُخرى، فدخلت عليه أُمّ سَلَمَة، فقالت له: بأبي أنت وأُمّي، أراك مُغيراً، فقال: «نُعيت إليَّ نفسي، فسلام لك مِنّي، فلا تسمعين بعد اليوم صوت مُحَمَّدٍ أبداً» فقالت أُمّ سلمة: واحُزناه، حُزناً لاَ تُدركه النَّدامة عليك، يا مُحَمَّد.

ثمّ استدعى فاطمة(سلام الله عليها)، فلمّا رأته قَبَّلت رأسه، وأخذته في حِجْرها، فقالت: نفسي لنفسك الفداء، واكَرباه لكَربك يا أبتاه، ففتح(صلى الله عليه وآله) عينيه، وقال: «لا كَرْب على أبيك بعد اليوم»[٦] ثُمّ أُغمي عليه ورأسه في حِجْر عليّ بن

(١) هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، صحابي، وعُدّ من المنكرين على أبي بكر ومِمّن شهد بسماع حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» ولاّه أمير المؤمنين مِصْر، وحارب معه ومع الحسن(عليهما السلام).
أُنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦: ٥٢، أُسد الغابة ٤: ٢١٥، أعيان الشيعة ٨: ٤٥٢.

(٢) هو الحُباب بن المُنذر بن الجَمُوح الأنصاري، وكان يقال له: ذو الرأي، وهو القائل يوم السقيفة: «مِنّا أمير ومنكم أمير»، تُوفّي في خلافة عمر. أُنظر ترجمته في أُسد الغابة ١: ٣٦٤، الإصابة ١: ٣١٦.

(٣) في «ج»: بعضهم إلى أُسامة.

(٤) الإرشاد: ٩٩.

(٥) الإرشاد: ٩٧.

(٦) كشف الغمة ١: ١٦، أعلام النساء ٤: ١١٣.

أبي طالب(عليه السلام)، فبكت فاطمة(سلام الله عليها) بُكاءً شديداً، ففتح عينيه وأمرها بالدُّنُوّ منه، فَدَنَتْ منه فناجاها طويلاً، فرفعت رأسها وعيناها تَهْمُلان دموعاً، ثُمَّ سَارَّهـا بعد ذلك مَرَّة أُخرى، فرفعت [رأسها] ووجهها يَتَهَلَّل فرحاً، فَسُئلت فاطمة عن ذلك، فقالت: «نعى(صلى الله عليه وآله) إليَّ نفسه فَبَكَيْتُ، فقال لي: يا بُنيَّة لا تجزعي على أبيك من الموت، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي بي لُحُوقاً، فأخبرني أنّه قد استجاب لي، فَضَحِكْتُ».

واستدعى الحسن والحسين(عليهما السلام) فَوَدَّعهما وبكى بُكاءً شديداً حتّى بكيا لبُكائه ووقعا عليه، فأراد عليٌّ(عليه السلام) أن يُنحّيهما عنه فمنعه النبيُّ(صلى الله عليه وآله) من ذلك.

قال: وكان جَبْرَئيل(عليه السلام) ينزل على رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه ويسأله عن حاله، ويُبَشّره بالكرامة والمنزلة(١).

قال: ثُمَّ إنّ رجلاً استأذن على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فخرج إليه أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال له: «ما حاجتك؟».

فقال: أُريد أن أدخُل على رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فقال له: «لست تصل إليه، فما حاجتك؟».

فقال الرجل: لابُدَّ من الدخول عليه، فدخل واستأذن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأذِن له، فدخل وجلس عند رأسه، ثُمَّ قال: السلام عليك، يا نبيَّ الله.

فقال له النبيُّ: «وعليك السلام، فما حاجتك؟».

فقال: أنا رسول الله إليك.

فقال له النبيُّ(صلى الله عليه وآله): «وأيُّ رُسُل الله أنت؟».

(١) الإرشاد: ١٠٠، كشف الغمة ١: ١٨.

قال: أنا ملك الموت، أرسلني إليك ربُّك، وهو يقرئك السلام، ويُخيّرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا.

فقال له: «أمهلني حتّى ينزل جبرئيل فأستشيره» فعرج ملك الموت، فأتاه جبرئيل فأخبره النبيّ(صلى الله عليه وآله) بما خيّره ربّه واستشاره في ذلك، فقال له: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لك مِنَ الأولى﴾[١].

ثمّ أتى ملك الموت، فقال له(صلى الله عليه وآله): «امض بما أُمرت به» فقبض روحه الشريفة، وكان جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت قابضاً لروحه[٢].

فلمّا قضى نحبه(صلى الله عليه وآله) ويد عليّ(عليه السلام) تحت حنكه الشريف، ففاضت نفسه المُقدّسة فيها، مسح بها وجهه، ووجّهه إلى القبلة، وغمّض عينيه وهو يبكي، فقال لمن حضر: «عَظّم اللهُ أُجوركم في نبيّكم»[٣].

وممّا رأيتُ من الكلمات الموافقة لتاريخ موته(عليه الصلاة والسلام) مع قلّة العدد: (طب)، (زد)[٤] وتوجيهها بأن تُجعل كتابةً عن لسان الحال بطلب الزيادة له من الله تعالى فيما أعطاه من الزُّلفى والمنزلة.

وتولّى عليّ(عليه السلام) تغسيله وتكفينه ودفنه[٥].

* * *

(١) الضحى ٩٣: ٤.

(٢) كشف الغمة ١: ١٨.

(٣) إعلام الورى: ١٣٦.

(٤) تساوي في حساب الجمل (١١).

(٥) الكامل في التاريخ ٢: ٣٣٢، شرح نهج البلاغة ١٠: ١٨٥.

الفصل الثاني

في البضعة الزهراء الزكيّة أُم الأئمة(عليهم السلام)

مولدها: بمكّة يوم الجُمُعة في شهر جُمَادَى الآخرة، في ملك يَزْدَجَرْد، قبل الهجرة بثمان سنين[1].

روى حبيب السِّجِسْتَانيّ في الحَسَنْ قال: سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «وُلدت فاطمة(سلام الله عليها) بنت محمّد(صلى الله عليه وآله) بعد مبعث رسول الله بخمس سنين، وتُوفيّت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً»[2].

وعن ابن الخشّاب أنّ أبا جعفر (عليه السلام) قال: «ولدت فاطمة[3] بعدما أظهر الله عزّ وجلّ نبوّة نبيّه، وأنزل عليه الوحي بخمس سنين، وقريش تبني البيت»[4].

ونقل بعض أهل التاريخ أنّ العبّاس دخل ذات يوم على عليّ بن أبي طالب وفاطمة(عليهما السلام) وأحدهما يقول لصاحبه: «أيّنا أكبر؟».

(١) ورد مؤدّاه في تاج المواليد: ٢١، كشف الغمة ١: ٤٤٩.

(٢) الكافي ١: ٣٨٠/١٠.

(٣) (سلام الله عليها بنت محمّد... فاطمة) ليس في «ط».

(٤) تاريخ الأئمة: ٦، مقاتل الطالبيين: ٣٠، كشف الغمة ١: ٤٤٩.

فقـال العبّـاس(رضي الله عنه): وُلـدتَ ـ يا عليُّ ـ قبل بناء قريش البيت بسنـوات، ووُلـدتْ[١] فاطمة وقريش تبني البيت، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ابن خمس وثلاثين سنة، قبل النبوّة بخمس سنين[٢].

ولا يَخْفَى ما في هذا النقل من البُعد والغَرَابة، فإنّه مُستلزم لتقديم مولدها على ما هو المشهور في السِيَر والمنقول عن الأئمّة(عليهم السلام) بعشر سنين، وللزيادة على ما هو المشهور والمنقول في عُمْرها بهذا القَدْر.

ونُقل في بعض كتب التاريخ: أنّه جاء إلى خديجة عند ولادة فاطمة أربع نسـاء يُسـاعـدنها؛ وهُنَّ: مريم بنت عمران، وسارة، وآسية، وامرأة أُخرى[٣]، وجاءها بعد الولادة اثنتا عشرة حوراء، بيد كلّ واحدة طَسْت وإبريق من ماء الجنّة لتغسيلها، وغير ذلك مما يطول الكلام بنقله[٤].

اسمها: فاطمة.

ألقابها: الزهراء،والبتول، والبضعة، وعديلة مريم، وسيّدة النساء.

وروي عن الصادق(عليه السلام): «إنّ لفاطمة تسعة أسماء: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة،والزكيّة، والرضيّة[٥]، والمرضيّة،والمُحَدَّثة، والزهراء»[٦].

كنيتها: أُمّ أبيها[٧].

(١) زاد في «ط»: ابنتي.

(٢) كشف الغمة ١: ٥٠٣.

(٣) (وامرأة أُخرى) ليس في «ط»، وفي الأمالي: كلثوم أُخت موسى بن عِمْران، وفي الدلائل والثاقب: صفورا بنت شعيب، أو صفيّة.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٧٥، دلائل الإمامة: ٨، العدد القوية: ٢٢٢ / ١٥، الثاقب في المناقب: ٢٨٦/٢٤٥.

(٥) في «ط» نسخة بدل: الراضية.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٧٤.

(٧) مقاتل الطالبيين: ٢٩، الإصابة ٨: ٨٢٦/١٥٧، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

نسبها: فاطمة بنت مُحمَّد رسول الله(صلى الله عليه وآله).

أُمُّها: خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى[١] بن قُصَيّ جدّ النبيّ(صلى الله عليه وآله).

نَقش خَاتَمِها: أمِن المُتوكِّلُون[٢].

عُمْرها: في رواية صَدَقَة: ثمان عشرة سنة وخمسة عشر يوماً؛ منها مع أبيها ثمان سنين قبل الهجرة، وهاجرت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى المدينة فأقامت معه عشر سنين، وتُوفِّي أبوها وعمرها ثمان عشرة سنة، وأقامت بعد أبيها مع عليّ، في حَسَنة هِشَام بن سَالم: خمسة وسبعين يوماً، وفي رواية أُخرى: أربعين يوماً[٣].

قال الذَّارِع[٤]: أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثمان عشرة سنة وشهر وعشرة أيَّام[٥].

وفي تاريخ الدُّولابيّ: أنَّها لَبِثَتْ بعد أبيها ثلاثة أشهر[٦].

وقال مُحمَّد بن شِهَاب الزُّهريّ[٧]: ستَّة أشهر، ومثله عن عائشة، ومثله عن

(١) في «ط، ج»: عبد العزيز، والصواب ما أثبتناه، راجع جمهرة أنساب العرب: ١٦، الفخري: ٨.

(٢) مِصْباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٣) كشف الغمة ١: ٤٤٩.

(٤) هو: أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح، أبو بكر الذارع. نزل النهروان وحدّث بها. تاريخ بغداد ٤: ٢٣٤، ٥: ١٨٤، تاريخ مواليد الأئمة: ١٦٠.

(٥) تاريخ مواليد الأئمة: ١٦٦، كشف الغمة ١: ٤٤٩.

(٦) الذرية الطاهرة: ١٥١/١٩٥، مقاتل الطالبيين: ٣١.

(٧) محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شِهَاب، أبو بكر القُرشي الزُّهري المدني نزيل الشام، أحد أكابر الحُفَّاظ والفُقهاء، تابعي، من أهل المدينة، كان يَحْفَظ ألفين ومائتي حديث، نصفها مسند، ولد في سنة خمسين، وتوفّي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة. صفة الصفوة ٢: ١٣٦، تذكرة الحفاظ ١: ١٠٨، سير أعلام النبلاء ٥: ٣٢٦

عُرْوَة بن الزبير.

وعن أبي جعفر مُحمَّد بن عليّ(عليه السلام): خمساً وتسعين ليلةً.

وقال ابن قُتيبة في (مغازيه): مائة يوم.

وقيل: إنَّ عُمْرها تسع وعشرون سنة[١].

ومستنده النقل المُتقدِّم في مولدها عن العبّاس، وهو بعيد، كما تقدَّم.

تزوّجت(عليها السلام) علياً وهي بنت إحدى عشرة سنة، وكان قد خطبها قبله من رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيره فلم يقبل، وكان تزويجها بعليّ من الله سبحانه وتعالى، لا بإيجاب وقبول كغيره[٢].

وروي عن الرضا(عليه السلام): «أن الله سُبحانه وتعالى لم يتولَّ من التزويج بنفسه إلّا ثلاثة: تزويج آدم من حوّاء، وتزويج محمّد(صلى الله عليه وآله) من زينب ـ وهي امرأة زيد ـ وتزويج عليٍّ من فاطمة»[٣].

ولد لها خمسة أولاد، وهم: الحسن، والحسين، وزينب، وأُمُّ كُلثوم، وأسقطت المُحسن[٤].

بوّابتها: جاريتها فِضَّة(رحمها الله)[٥].

وناها بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الحُزْن لفقده، ولما أصابها من الذُّلّ

(١) كشف الغمّة ١: ٥٠٣.

(٢) أعلام النساء ٤: ١٣٠.

(٣) كاشف الغُمّة: ١٩ «مخطوط».

(٤) كشف الغمة ١: ٤٤٠.

(٥) وهي فِضَّة النُّوبية، أخدمها رسول الله(صلى الله عليه وآله) ابنته فاطمة(عليها السلام)، وعلّمها دعاءً تدعو به، وما تكلّمت عشرين سنة إلّا بالقرآن. تجد ترجمتها وأخبارها في أُسد الغابة ٥: ٥٣٠، الإصابة ٨: ١٦٧، مصباح الكفعمي: ٥٢٢، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٧، ٤٠: ٢٢٧، ٤١: ٢٧٣، ٤٣: ١٧٤، ٤٥: ١٦٩، تراجم أعلام النساء ٢: ٣٦٣.

والإهانة، ما يُوجع كلّ قلب، ويُسهّل كُلّ خَطْب، وكان النبيّ(صلى الله عليه وآله) قد أوصى لها في زمان حياته بفَدَك[١] والعَوَالي[٢]، فَلَمَّا تولّى[٣] أبو بكر وضع يده عليه وعلى جميع ما تركه رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فمضت لتطلب شيئاً من ميراث أبيها، فادَّعى أنَّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) كان يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث، ما تركناه يكون صَدَقَة» فطلبت ما أوصى لها به فطالبها بالبيِّنة، فمضت وأتت بجمعٍ من المسلمين، منهم: عليّ، والحسن، والحسين(عليهم السلام)، وأُمّ أيمن، وأبو ذرّ، وعمَّار بن ياسر، فشَهِدُوا لها بالوصيَّة، وكتب لها بفَدَك والعَوَالي كتاباً فأخذته ومضت، فالتقاها عُمر في الطريق فأخذ الكتاب ومزَّقه، فقالت له: «بَقَرْتَ كتابي، بَقَرَ الله بطنك»[٤].

وكانت في تلك المُدَّة لا تَرْقأ لها عَبْرَة، ولا تهدأ لها حسرة حتّى تأذّى أهل المدينة من كَثْرة بُكائها، فاتَّخذت بيتاً للأحزان، فكانت فيه إلى أن ماتت(عليها السلام).

وفاتُها: بالمدينة، يوم الاثنين لثلاث مَضَتْ مِنْ جُمَادى الآخرة ـ هكذا ذُكِر ـ سنة إحدى عشرة من الهجرة، في مُلك أبي بكر[٥].

سببُ وفاتِها: هي من الضَّرب الذي أصابها، وأسقطت بعده بالجنين[٦]، وسيأتي ذكر ذلك في فصل أمير المؤمنين(عليه السلام).

(١) فَدَك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان. «معجم البلدان ٤: ٢٣٨».

(٢) العَوَالي: ضَيْعَة، بينها وبين المدينة أربعة أميال. «معجم البلدان ٤: ١٦٦».

(٣) في «ج»: تُوفّي(صلى الله عليه وآله) وتخلّف.

(٤) أنظر، سليم بن قيس: ٩٩، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٢٧٤، الاختصاص: ١٨٣، الاحتجاج: ٩٧، أعلام النساء ٤: ١١٨.

(٥) مسار الشيعة: ٦٧، تاج المواليد: ٩٨، إعلام الورى: ١٥٢، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٦) سليم بن قيس: ٤٠، ألقاب الرسول وعترته: ٢٤٥.

إيرادُ وفاتها على وَجْهِ الاختصار:

إنّها لمّا اعتلّت العِلّة التي قُبضت فيها، قيل: كانت عندها أسماء بنت عُمَيْس (رحمها الله تعالى)[١] تُعالجها في مرضها، فأتتها ذات يوم بعد ما ماتت، فظَنّت أنّها نائمة فكلّمتها فلم تَرُدّ، فرفعت الثوب عن وجهها فوجدتها مَيّتة، فبكت بُكاءً شديداً، ثُمّ دخل الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقالا: «يا أُمّاهُ، ما هذا النوم؟».

فقالت لهما أسماء: إنّ أُمّكما قد ماتت، فأتيا إليها، فكان كلٌّ منهما يبكي ويقول: «يا أُمّاه، كلِّميني قبل أن تُفارق روحي جسدي».

ثُمّ مضيا إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهما يبكيان، فقال الناس: ما يُبكيكما، يا ابني رسول الله، كأنّكما نظرتما إلى موقف جدّكما[٢] فبكيتما؟

فقالا للناس: «إنّ أُمّنا قد ماتت؟!» فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدها مَيّتة[٣].

ونُقل أنّه أدركها قبل وفاتها وكلّمها، وقال لها: «ما تجدين؟».

فقالت: «أجد الموت» وأوصته بأولادها، ثُمّ تُوفّيت في حضوره[٤].

ودُفنت (عليها السلام) ليلاً بالبقيع[٥]، وقيل: بين القبر والمِنبَر ـ وهي الروضة ـ وقيل: في بيت الأحزان، وقيل: في بيتها، فلمّا زاد بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.

(١) وهي أسماء بنت عميس الخثعمية، هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة، وتزوجت بعده بأبي بكر وولدت منه محمّد، ثمّ تزوجها علي (عليه السلام)، وكانت موالية له ولفاطمة (عليها السلام). تجد ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨: ٢٨٠. سير أعلام النبلاء ٢: ٢٨٢. معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧١. تراجم أعلام النساء ١: ٢٢٢.

(٢) في «ج»: قبر جدكما أو موقفه.

(٣) كشف الغمة ١: ٥٠٠.

(٤) البحار ٤٣: ١٧٨. تراجم أعلام النساء ٢: ٣٣٢.

(٥) البقيع: مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة. «معجم البلدان ١: ٤٧٣».

قال الصدوق(رحمه الله تعالى): وهذا هو الحقُّ عندي[١].

أقول: فينبغي لمن زارها أن يزورها في كلِّ موضع من هذه المواضع.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٢، معاني الأخبار: ٢٦٧، روضة الواعظين: ١٥٢، إعلام الورى: ١٥٢، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٦٥، كشف الغمة ١: ٥٠١.

الفصل الثالث

في الإمام الأوّل (عليه السلام)

وإنّما أخّرنا ذكره عن فاطمة (عليها السلام) ليكون عدد الأئمّة (عليهم السلام) الاثني عشر متّصلاً.

مولده (عليه السلام): بمكّة داخل الكعبة على الرُّخامة الحمراء، ولم يُنقل ولادة أحدٍ قبله ولا بعده في الكعبة، يوم الجُمُعة ثالث عشر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة[1] في مُلك شَهْريار، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَحْمِلُه على كَتِفه ويدور به شِعْب مَكّة، صلوات الله على الحامل والمحمول[2].

أسماؤه: كثيرة، أشهرها عليّ، ورُوي أنّ أُمّه وضعته في غيبة أبيه فَسَمَّته أسداً، على اسم أبيها، فَلَمَّا حضر أبو طالب سَمّاه عليّاً[3]، ومن أسمائه حَيْدَر[4].

ألقابه: كثيرة، منها: أمير المؤمنين، ويعْسُوب[5] الدين، وإمام المسلمين، ومُبيد الشرك، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين[6]، وشبيه هارون، والمُرتضى، ونفْس الرسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول،

(١) الإرشاد: ٩، روضة الواعظين: ٧٦، اعلام الورى: ١٥٣، كفاية الطالب: ٤٠٧، كشف الغمة ١: ٥٩، إرشاد القلوب ٢: ٢١١، الفصول المهمة: ٣٠، نور الأبصار: ٨٥.

(٢) إثبات الوصية: ١٢٦، كشف الغمة ١: ٦١.

(٣) كشف الغمة ١: ٦١.

(٤) شرح نهج البلاغة ١: ١٢.

(٥) اليَعْسُوب: ملك النَّحل، ومنه قيل للسيِّد: يَعْسُوب قومه. «الصحاح ـ عسب ـ ١: ١٨١».

(٦) ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٨.

وأمير البَرَرَة، وقاتل الفَجَرَة، وقسيم الجنّة والنار، وصاحب اللواء، وسيّد العرب، وخَاصِف النَّعْل، وكشّاف[١] الكَرْب، والصِدّيق الأكبر، وذو القَرْنين، والهادي، والفاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة، وغُرّة المهاجرين، والكَرَّار غير الفرَّار، والفَقّار[٢]، وبيْضَة البلد.

واعلم أنّ هذا اللفظ يستعمل في المدح والذمّ؛ فمن الأوّل قول أُخت عمرو بن عبد وُدّ ترثي أخاها حين قتله أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم الخندق:

لَوْ كَانَ قاتِلُ عَمْـرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ ... لَكُنْتُ أبْكِي عَلَيْهِ دَائِمَ[٣] الأَبَـدِ
لَكِــنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَــابُ بِهِ ... وَكَـانَ يُدْعى قَدِيماً بَيْضَةَ الْبَلَدِ[٤]

ومن الثاني قولهم: هو أذلُّ من بيضة البلد[٥]، أي بيضة النَعامة.

ومنه قول الشاعر:

لَوْ كَانَ حَوْضُ حِمَارٍ[٦] مَا شَرِبْتَ بِهِ ... إلَّا بِإذْنِ حِمَارٍ دَائِـمَ الأَبَـدِ
لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْـوَتِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ[٧]، فَأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ[٨]

كُنيتُه: أبو الحسن والحسين، وأبو السبطين، وأبو الريحانتين، وأبو

(١) في «ط» نسخة بدل: كاشف.

(٢) في «ج» والمفضال الفَقّار.

(٣) في المصدر: آخر.

(٤) المُراد ببيضة البلد هنا علي بن أبي طالب(سلام الله عليه)، أي إنّه فردٌ ليس مثله في الشرف، كالبيضة التي هي تريكة وحدها ليس معها غيرها. «لسان العرب ـ بيض ـ ٧: ١٢٧».

(٥) مجمع الأمثال ١: ٢٨٥، والمراد بهذا المثل أنّه منفرد لا ناصر له، بمنزلة بيضةٍ قام عنها الظَّليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة.

(٦) حِمَار: اسم رجل، قيل: هو عَلْقَمَة بن النُّعمان بن قَيْس بن عُمر بن ثَعْلَبة.

(٧) ريب الزمان: صروفه وحوادثه «لسان العرب ـ ريب ـ ١: ٤٤٢».

(٨) كشف الغمة ١: ٦٧ ـ ٦٩.

تُراب[١].

نَسَبُه: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب جدّ النبيّ(صلى الله عليه وآله)[٢]

وروي أنّ الله سبحانه خلق النور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً قبل أن يخلُقَ الدُّنيا بخمسمائة ألف عام، فلمّا خلق آدم وضع ذلك النور في صُلبه، فكان ينتقـل من صُلبٍ إلى صُلبٍ، ومن رَحِمٍ إلى رَحِمٍ حتّى استقرّ في صُلب عبد المطلب، واسمه شَيبة الحمد، ثُمّ افترق فِرقتين؛ فِرْقَة انتقلت إلى صُلب عبد الله، وُلد منها النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وفِرْقَة إلى صُلب أبي طالب،وُلد منها عليّ(عليه السلام)[٣].

واختُلف في اسم أبي طالب، فقيل: ليس له اسم غير ذلك، وقيل: اسمه عبد مُناف، وقيل: عِمْران، وذُكر أنّه كان له ثلاثة أولاد غير عليّ، وهم: جعفر، وعقيل، وطالب، وبنت، وهي: أُمّ هانيء[٤].

أُمُّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم جدّ النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وعليٌّ(عليه السلام) أوّل هاشميّ تَوَلَّد من هاشميّين[٥].

نقشُ خاتَمِه: المُلك لله الواحد القهّار.

عُمْـرُه: ثلاث وستّون سنةً؛ منها ثلاث وثلاثون مع النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وثلاثون سنةً بعده، وهي مُدّة إمامته[٦].

وقيل: بل عُمْره خمس وستّون[٧]، والأوّل أشهر.

(١) كشف الغمة ١: ٦٦.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٥٠، الجوهر الثمين ١: ٥٦، الإصابة ٤: ٥٦٨٢/٢٦٩.

(٣) تفسير فرات: ١٩٠.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٣٧، المجدي: ٧.

(٥) كشف الغمة ١: ٥٩، الإصابة ٨: ١٦٠.

(٦) إعلام الورى: ١٥٦.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠٧.

وكـان في حياة رسـول الله(صلى الله عليه وآله) يُسارع إلى حوائجه ومُهمّاته، ويكْشِفُ عنه كَرْب الحُروب بسيفه، وكان النبيّ(صلى الله عليه وآله) يُكثر الثّناء عليه في المجالس والمحافل، ويَنُصُّ عليه بأنّه الخليفة بعده، سيّما في يوم غَدير خُمّ، وهو مكان قريب من المدينة عند الجُحْفَة، وذلك أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) لمّا نُعيت إليه نفسه ومضى إلى حِجَّة الوَدَاع، أمره الله سبحانه وتعالى أن يُنصّب عليّاً خليفةً بعده، ونزّل عليه جَبْرَئيل(عليه السلام) وقال له: ربُّك يُقرئك السلام ويقول: اقرأ ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنْزِلَ﴾[1] الآية. فلمّا رجع من حِجَّة الوَدَاع وبلغ ذلك الموضع نزل جَبْرَئيل(عليه السلام)، وقال له: ربّك يُقرئك السلام، ويقول لك: اقرأ: «يا أيّها الرّسول، بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك في عليّ».

فقال: «يا جَبْرَئيل، أما تراني مُجدّاً في السّير حتّى أدْخُلَ المدينة، وأفرض ولايته على الشاهد والغائب».

فقال له جَبْرَئيل(عليه السلام): إنّ اللهَ يأمرك أن تَفْرِضَ ولايته في منزلك هذا، قبل أن يتفرّق الناس إلى بلدانهم وقُراهم. فنزل رسول الله(صلى الله عليه وآله) في ذلك الموضع ونزل الناس، وجمع الرِّحال بعضها على بعض حتّى صار مكاناً عالياً، فصعد وأصعد عليّاً(عليهما السلام) معه، ورفعه بِعَضُديه حتّى بان بياض إبطيه، وخَطَبَ خُطبةً طويلةً باستخلاف عليّ بعده، وبالغ فيها باللعن والغضب على مَنْ خالفه، وقال فيها: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ» فسلّم المسلمـون لأمر رسـول الله(صلى الله عليه وآله)، وكـان النبيّ(صلى الله عليه وآله) والمسلمون يسلّمون على عليّ(عليه السلام) بإمرة المؤمنين[2].

(١) المائدة ٥: ٦٧.

(٢) الإرشاد: ٩٣، مناقب ابن المغازلي: ١٦، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢١، إعلام الورى: ١٣٢، الاحتجاج: ٥٦، تذكرة الخواص: ٢٨، اليقين: ١١٣، كشف الغمة ١: ٤٨.

ثمّ سار النبيّ(صلى الله عليه وآله) من ذلك الموضع حتّى دخل المدينة وبقي بعدها أيّاماً قلائل، ولم يزل يُؤكِّد الوصيَّة لأمير المؤمنين(عليه السلام) في تلك الأيّام في صِحّته ومرضه حتّى قُبِض(صلى الله عليه وآله).

[خلافة أبي بكر]: فلمّا قُبِض واشتغل عليّ (عليه السلام) بتجهيزه، اضطرب أمر الناس وكَثُر الكلام بينهم في أمر الخلافة، فجاء رجل فصَفَقَ على يد أبي بكر بالبيعة فبايعه الناس واستقرّت الخلافة له، واسمه عَتِيق بن عثمان[1] ـ وهو أبو قُحَافَة ـ بن عامر بن بن عمرو [بن كعب] بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة جدّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأُمّه سلمى بنت صَخْر بن عمرو بن عامر بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة[2].

وبايعه جميع الصحابة إلّا اثني عشر رجلاً: ستّة من المهاجرين وستّة من الأنصار، فأمّا المهاجرون فهم: خالد بن سعيد، وسلمان الفارسيّ، وأبو ذَرّ الغِفاريّ، والمِقْداد بن الأسود الكِنْديّ، وعمّار بن ياسر، وبُريدة الأسلميّ.

وأمّا الأنصار فهم: قَيْس بن سَعْد بن عُبَادَة، وخزَيْمة بن ثابت ـ ذو الشهادتين ـ وسَهْل بن حُنَيْف، وأبو الهيثم ابن التَيِّهان، وابي بن كعب، وأبو أيّوب الأنصاريّ[3].

وزاد الصدوق في عدد المُمتنعين من بيعة أبي بكر سَعْد بن عُبادة سَيِّد الأنصار[4]، ولا ريبَ فيه، وكأنَّ العِلّة في عدم ذكره أنّه مات بعد موت النبيّ(صلى الله عليه وآله) بقليلٍ، فلم يكن منه من المُخاصمة في أمر البيعة ما كان من غيره، وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، وأبا سعيد الخُدري، وحُذيفة بن زيد، وزيد

(١) لعلّ عَتِيق لقب له، واسمه عبد الله بن عثمان. «مروج الذهب ٢: ٢٩٨».

(٢) مروج الذهب ٢: ٢٩٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢: ١١٤ «نحوه»، الاحتجاج: ٧٥.

(٤) الخصال: ٥٤٩.

ابن حُصين الأسلميّ، فهؤلاء أنكروا على أبي بكر مجلسه.

فلمّا نظر عليّ(عليه السلام) إلى قِلّة العدد وخِذْلانَ[١] الناصر جلس في منزله، فجمع عمر بن الخطّاب جماعة، وأتى بهم إلى منزل عليّ(عليه السلام) فوجدوا الباب مُغلقاً، فنادوه فلم يُجبهم أحدٌ، فاستدعى عمر بحَطَبٍ، وقال: والله، لئن لم تفتحوه لنُحرقنّه بالنار، فلمّا سمعت فاطمة(سلام الله عليها) ذلك خرجت وفتحت الباب، فدفعه عمر، فاختفت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب[٢]، فكان ذلك سبب إسقاطها، ونُقل أنّه كان سبب موتها(عليها السلام).

ودخلوا فوثبوا على أمير المؤمنين(عليه السلام) فأخرجوه عُنْفاً، فحالت فاطمة(عليها السلام) بينهم وبينه، وقالت: «والله، لا أدعكم تخرُجُون بابن عمّي ظُلماً، ويلكم، ما أسرع ما خُنتم الله ورسوله فينا!» فأمر عمر بن الخطاب قُنْفُذاً فضربها بسوطٍ حتّى أثّر في جسمها[٣].

وخرجوا بعليّ(عليه السلام) يقودونه إلى مجلس أبي بكر إلى أن وصلوا به إليه، ثُمّ عرضوا عليه البيعة له فامتنع، فوضعوا يده قَهْراً في يد أبي بكر، فَضَمَّ أصابعه فأرادوا فتحها فلم يُمكنهم، فمسح عليها أبو بكر وهي مضمومة، وقالوا: إنّه قد بايع، فكان أبو بكر خليفةً إلى أن تُوفّي، وكانت وفاته ليلة الثُلاثاء لثمان بَقِين من جُمَادَى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فكانت مُدّة خلافته سنتين وشيئاً[٤].

خلافة عُمر: ثمّ تَخَلَّف بعده عمر بن الخَطَّاب بن نُفيل بن عبد العُزّى بن

(١) في «ط»: خذلة.

(٢) في «ج»: فضغطها عمر بين الباب والحائط.

(٣) سُليم بن قيس: ٣٦.

(٤) في «ط»: بياض، قال المسعودي في مروج الذهب ٢: ٢٩٨: سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام، وقد قيل: سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً، وقال ابن دُقْماق في الجوهر الثمين ١: ٣٧: سنتين وثلاثة أشهر.

ريَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رزَاح بن عَدِيّ[١] بن كَعْب جدّ النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وأُمّه حَنْتَمة[٢] بنت هَاشِم بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم، فكان خليفةً إلى أن قُتل، وكانت وفاته الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، فكانت مُدّة خلافته عشر سنين وستّة أشهر، وقتله فَيْروز أبو لُؤْلُؤة غُلام المُغيرة بن شُعبة.

خلافةُ عُثمان: ثُمّ تَخَلّف من بعده عُثمان بن عَفّان بن أبي العاص بن أُميّة ابن عبدشَمْس بن عبد مُناف، وأُمّه أروى بنت كُرَيْز[٣] بن جابر بن حبيب بن عبد شَمْس، وكان خليفةً إلى أن قُتل، وذلك يوم الجُمُعة لليلتين بَقِين من ذي الحِجّة، وقيل: لاثنتي عشرة ليلةً من ذي الحِجّة، سنة خمس وثلاثين، فكانت مُدّة خلافته اثنتي عشرة سنةً إلّا أيّاماً، اجتمع عليه المهاجرون والأنصار نحو من تسعين ألفاً فقتلوه في منزله[٤]. وكانت خلافة الثلاثة خمساً وعشرين سنة.

[خلافة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)]: ثُمّ تَخَلّف عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فلمّا انتقل الأمر إلى عليّ(عليه السلام)، فبايعه الناس بعد مُضيّ الثلاثة[٥]، خرجت الحُميراء في عسكر تَطْلُب بثأر عُثمان، فأتت بجيشها إلى البصرة[٦]، وأتى عليّ(عليه السلام) بِمَنْ كان معه، وكان عدد عسكر عليّ(عليه السلام) عشرين ألفاً، وعدد عسكر عائشة ثلاثين ألفاً، فكان بينه وبينها الوَقْعة المُسمّاة

(١) في «ط»: عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عَزيز بن قُرط بن رِيَاح بن عبد الله بن درّاج.

(٢) في «ط»: خينمة.

(٣) في «ط» كور.

(٤) الكامل في التاريخ ٣: ١٦٧.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٦٧، مروج الذهب ٢: ٣٤٩، الجمل: ٤٠، الكامل في التاريخ ٣: ١٩٠.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٦٩، الجمل: ١٥٠، الارشاد: ١٣١، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٥١، كشف الغمة ١: ٢٣٨.

بوَقْعة الجمل، وهي سنة سِتٍّ وثلاثين، فانتصر عليٌّ(عليه السلام) وأباد أصحاب عائشة ولم ينـجُ منهم إلاَّ مَنْ هَرَبَ، وكان عدد قتلى أصحاب عليٍّ(عليه السلام) ألفاً وسبعين، وقتلى أصحاب عائشة ستة عشر ألفاً وتسعمائة[١] وتسعين[٢]، ورجعت يائسةً من إدراك ما طلبتـه، وأقام عليٌّ(عليه السلام) في الكوفة، وكانت هجرته من المدينة إلى الكوفة هي الهجرة الثانية.

وكان عُثمان قد وَلّى معاوية بن صَخْر بن حَرْب بن أُميّة بن عبد شَمْس ابن عبد مُناف جدّ النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وأُمُّه هِنْد بنت عُتبة بن رَبيْعة بن عبد مُنَاف على الشام في زمان حياته، فلمّا صار الأمر إلى عليٍّ(عليه السلام) أرسل إليه ليَعْزِلَه فلم يقبل، لأنَّه كان قد تَمكَّن وعليٌّ(عليه السلام) في أوّل أمره، فكان بينهما ما كان، وكان من ذلك وَقْعَة صِفّين، وهي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، واشتملت على وَقَعَات وحَمَلات، وكان أعظمها قتالاً وأشدَّها حرباً ليلة الهَرِيْر، فإنَّهم وَصَلُوا اللّيل بالنهار[٣].

وروي أنَّ عليّاً قَتَلَ بيده في تلك الليلة خمسمائة[٤]، ونُقل أنَّ قتلى أصحاب عليٍّ(عليه السلام) كانوا ألفين وتسعين، منهم: عَمّار بن ياسر، وابن التَيِّهان، وخُزيمة ابن ثابت ـ ذو الشهادتين ـ وقتلى أصحاب معاوية تسعة آلاف[٥].

ثمّ لمّا رجـع عليٌّ(عليه السلام) من تلك الـوَقْعَة لَعِبَ الشيطان بجماعة من

(١) في «ج»: وسبعمائة.

(٢) كشف الغمة ١: ٢٤٢.

(٣) وقعة صفين: ٤٧٥، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٧٦، تاريخ الطبري ٦: ٣٣٢٢، مروج الذهب ٢: ٣٨٩، الكامل في التاريخ ٣: ٣١٥، كشف الغمّة ١: ٢٤٥.

(٤) وقعة صفين: ٤٧٧، كشف الغمة ١: ٢٥٣.

(٥) وقعة صفين: ٣٦٣، مروج الذهب ٢:٢٥٢.

أصحابه فأدخل عليهم الشُّبهة وشكّكهم في أمرهم، فخرجوا عليه واعتزلوا فنزلوا بالنَّهروان، وكان عددهم سِتّة[1] آلاف، وهم المُسَمُّون بالخوارج، فمضى إليهم عليّ(عليه السلام) بعسكره، فكان بينه وبينهم مُناظرات، فرجع منهم ألفان، وقيل: إنّهم كانوا اثني عشر ألفاً، فرجع منهم ثمانية آلاف، وبقي على القولين أربعة آلاف على ضَلالهم، فكان بينه وبينهم الوَقْعَة المُسمّاة بوَقْعَة النَّهْرَوَان، وهي في سنة وَقْعَة صِفّين، فقتلهم بأسرهم ولم يبق منهم إلاّ ثمانية، وقيل: تسعة، فتفرّقوا في البلاد وأسّسوا رأي الخوارج، فكان عليه أتباعهم إلى يومنا هذا[2].

وكان النبيّ(صلى الله عليه وآله) يُخبره في حياته بأنّه سيُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فأمّا الناكثون فهم أصحاب الجمل، وأمّا القاسطون فهم أصحاب صِفّين، وأمّا المارقون فهم أصحاب النَّهروان[3].

ثمّ رجع(عليه السلام) إلى الكُوفة فجمع بعد ذلك عسكراً لحرب مُعاوية فقُتل قبل خروجه وتراجعت العساكر.

وممّا كان في زمانه وغير ما ذُكر: بناء الكوفة سنة سبع عشرة[4]، ووفاة العبّاس سنة...[5]، ووفاة مالك الأشتر سنة...[6]، ووفاة أبي ذرّ سنة...[7]، ووفاة سلمان سنـة...[8]، ووفاة المِقْدَاد سنة...[9]، ووفاة حَفْصة بنت عمر سنة سبع

(١) في «ط»: تسعة.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٨٠، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٨٨، كشف الغمة ١: ٢٦٤.

(٣) ألقاب الرسول: ٢٢٧، اليقين: ٩٦.

(٤) معجم البلدان ٤: ٤٩١.

(٥) في أسد الغابة ٣: ١١٢، تهذيب ابن عساكر ٧: ٢٥٣، صفة الصفوة ١: ٥١٠. تُوفّي العباس سنة (٣٢).

(٦) في تهذيب التهذيب ١٠: ١٢. تُوفّي مالك الأشتر سنة (٣٧)، وفي الإصابة: ٦: ١٦٢، سنة (٣٨).

(٧) في صفة الصفوة ١: ٥٩٩. تُوفّي أبو ذر سنة (٣٢). وفي الاصابة ٧: ٦٣، سنة (٣١) وقيل (٣٢).

(٨) تُوفّي سلمان سنة (٣٣) أو (٣٥) أو (٣٦) أو (٣٧) بالمدائن. تاريخ بغداد ١: ١٧١، سير أعلام النبلاء ←

وعشرين[١] من الهجرة في خلافة عُثمان.

عددُ نسائِهِ(عليه السلام): كان له تسع زوجات، عدا السَّرَاري[٢]، أسماؤهنَّ: فاطمة(عليها السلام) وخَوْلة بنت [جعفر بن][٣] قيس الحَنَفِيّة، وأُمّ حَبِيْب بنت ربيعة، وأُمّ البنين بنت حِزَام بن خالد بن دَارِم، وليلى بنت مسعود الكِلابيّة[٤]، وأُمّ مسعود بنت عُرْوَة بن مسعود الثقفيّ.

وأُمامة بنت أبي العاص، وأُمّها زينب بنت خديجة بنت خُويلد، وهي من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكانت فاطمة(عليها السلام) قد أوصته بأنّي إذا تُوفّيتُ تزوج بنت أُختي[٥].

ومُحيَّاة بنت امرىء القيس[٦]، وأسماء بنت عُمَيْس، وكانت امرأة أخيه جعفر بن أبي طالب، ثُمّ انتقلت إلى أبي بكر، ثُمّ انتقلت إلى عليّ[٧]، وكان ابنها مُحمّد بن أبي بكر من خواصّ أصحابه وأنصاره إلى أن قُتل(رحمه الله) حريقاً بالنّار سنة...[٨]، فحَزِنَ عليه أمير المؤمنين(عليه السلام) لقتله، وقال في شأنه: «كان لي ربيباً، وكُنتُ له حبيباً»[٩].

→ ١: ٥٥٤، أعيان الشيعة ٧: ٢٧٩.

(٩) توفي المقداد سنة (٣٣). صفة الصفوة ١: ٤٢٦، الاصابة ٦: ١٣٣.

(١) وقيل (٤١) وقيل (٤٥). صفة الصفوة ٢: ٣٨، الاصابة ٨: ٥٢.

(٢) السراري: جمع سُرِّيَّة: الأمة التي بوّأتها بيتاً. «الصحاح ـ سرر ـ ٢: ٦٨٢».

(٣) أثبتناه من جمهرة أنساب العرب: ٣٧.

(٤) في الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٧، النهشلية، وفي كشف الغمة ١: ٤٤٠، الدارمية.

(٥) الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٧، كشف الغمة ١: ٤٤٢.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠٥.

(٧) طبقات ابن سعد ٨: ٢٠٥، حلية الأولياء ٢: ٧٤، صفة الصفوة ٢: ٦١.

(٨) تُوفّي محمّد بن أبي بكر سنة (٣٨)، الكامل في التاريخ ٣: ٣٥٢.

(٩) شرح نهج البلاغة ٦: ٥٣.

وقيل: كانت نساؤه(عليه السلام) اثنتي عشرة عدا السَّرَارِي[١].

أولاده(عليه السلام): ثمانية وعشرون، أسماؤهم: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المُكَنّاة أمّ كُلثوم(سلام الله عليهم أجمعين)، والسِّقْط الذي سمّاه النبيّ(صلى الله عليه وآله) في حياته وهو حَمْل مُحسناً، هؤلاء من فاطمة(عليها السلام)، ومُحمّد المُكنّى أبا القاسم من خَوْلَة الحنفيّة، وعمر ورُقيّة من أمّ حبيب، والعبّاس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء بكربلاء مع الحسين(عليه السلام) من أمّ البنين، ومُحمّد الأصغر المُكنّى أبا بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين(عليه السلام) من ليلى بنت مسعود، ويحيى وعَوْن من أسماء بنت عُمَيْس، وأمّ الحسن ورَمْلَة من أمّ مسعود، ونَفِيْسَة وزينب الصُّغرى وأمّ هانيء وأمّ الكِرَام وجُمَانَة المُكَنّاة بأمّ جعفر وأُمَامَة وأمّ سَلَمَة ومَيْمُونة وخَدِيجَة وفاطمة(رحمهنّ الله) من أمّهات شتّى[٢].

ومَنْ عَدَّ أولاد عليّ(عليه السلام) سبعة وعشرين[٣] فقد أسقط السِّقْط من العدد، ولا وجه له.

بوّابه: قَنْبَر، وسلمان الفارسيّ[٤].

وفاته(عليه السلام): بالكوفة ليلة الاثنين، الحادية والعشرين من شهر رمضان، سنة أربعين من الهجرة في أيّام معاوية، وقبره بالغَرِيّ[٥][٦].

سبب وفاته(عليه السلام): قَتَلَه عبد الرحمن بن مُلْجَم المُرادي لعنه الله

(١) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٢) صفة الصفوة ١: ٣٠٩، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٦، كشف الغمة ١: ٤٤٠.

(٣) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٤) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٥) الغريّ: هو المعروف بالنجف.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠٢، مروج الذهب ٢: ٤١١، مقاتل الطالبيين: ١٦، روضة الواعظين ١: ١٣٢، إعلام الورى: ٢٠٢، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠٩، الكامل في التاريخ ٣: ٣٨٧.

تعالى[١].

إيراد مقتله(عليه السلام) على وجه الاختصار:

إنّه لمّا قُتل عُثمان وانتقل الأمر إلى عليّ(عليه السلام)، أرسل إلى عُمّال عُثمان فعزلهم إلّا عامل اليمن، وهو حبيب بن المُنتجب، فإنّه كان من شيعته، فأقرّه على ولايته، وكتب إليه كتاباً يُوصيه بتقوى الله تعالى والعَدْل في الرعية، ويأمره بأخذ البيعة له، وأن يُنفذ إليه عشرة من رؤوساء أصحابه، فأخذ له البيعة على أهل اليمن، وأنفذ إليه عشرة؛ وكان منهم عبد الرحمن بن مُلجَم المُرادي فأتوا إلى الكوفة فبايعوا أمير المؤمنين(عليه السلام)، وأقاموا أيّاماً ثُمّ رجعوا إلى اليمن، وكان عبد الرحمن وقت رجوعهم مريضاً فتركوه ثُمّ عُوفي من مرضه، وكان يُسارع في حوائج أمير المؤمنين(عليه السلام) وخدمته، وأمير المؤمنين(عليه السلام) يُكرمه ويُؤثره على غيره، وهو مع ذلك يقول له: «أنت قاتلي لا مُحَالة» ويُخبر الناس بذلك[٢].

وكان أمير المؤمنين(عليه السلام) في وَقْعة صِفّين ووقعة النَّهْرَوان، فَلَمَّا رجع وَقَرُبَ إلى الكوفة تَقَدَّم ابن مُلْجَم ليُبشِّر الناس بنُصْرَة أمير المؤمنين(عليه السلام) على أعداء الله، فدخل الكوفة وكان يُخبر الناس بما كان حتّى اجتاز بدار قَطَام بنت شِجْنَة[٣] فأنزلته وسألته فأخبرها بمن قُتل بالنَّهْرَوان، وكان من القتلى عِدّة من أهلها، فَجَزِعَتْ جَزَعَاً شديداً وبكت، ثُمّ إنّ عبد الرحمن خطبها من نفسها فقبلت، وشرطت عليه قتل عليّ(عليه السلام)، وجعلت مَهْرَها ثلاثة آلاف دينار وجارية وعبد،

(١) الجوهر الثمين ١: ٦١، الأئمة الاثنا عشر: ٥٨.

(٢) كشف الغمة ١: ٤٣٥، وفيه (هذا والله قاتلي).

(٣) في «ج»: سجية.

فَغَضِبَ من ذلك واستعظم قتل أمير المؤمنين(عليه السلام)، فلم تَزَلْ تتبرّج له بحُسنها وجمالها وترغّبه في نفسها ومالها حتّى قَبِلَ بذلك، وأوعدها بما طَلَبَتْ، وكان في تلك الأيّام يَتَردَّد إليها ويَعِدها، ثُمّ ورد عليه في تلك الآيّام كتاب بموت بعض أقاربه، وكان هو الوارث لماله، ومضى لأخذ المال، وجعل طريقه على باب قَطَام وأخبرها بذلك وأوعدها بقضاء حاجتها إذا هو رجع.

ثُمّ سار إلى أن بلغ ذلك المكان، فَتَسَلَّم المال ورجع، فالتقاه بعض اللصوص وأخذوا جميع ما كان معه إلاّ قليلاً من الدنانير لم يعلموا بها، وهَرَبَ بنفسه خائفاً من القتل، فقصد أبيات لبعض الأعراب فأنزلوه وسألوه عن حاله، فأخبرهم أنّه من أهل الكوفة، وكانوا من الخوارج، فغضبوا وائتمروا في قتله، وهو يسمع كلامهم فيما بينهم، فأقبل على كلب لهم مريض فمسح عليه يده، وهو يقول: مرحباً بكلب قومٍ أكرموني، فلمّا رأوا ذلك منه سكن غضبهم عنه، وأطلعوه على سرّهم، وأنّهم يُريدون قتل عليّ(عليه السلام) ومُعاوية وعمرو بن العاص، فأخبرهم بأنّه موافق لهم على عزمهم فاستبعدوا ذلك، فأخبرهم بأنّه من اليمن، وبما كان له مع قَطَام بنت شِجْنَة فسكنوا إلى قوله[1].

ثمّ عقد العهد مع اثنين، وهما: البُرَك بن عبد الله التميميّ، وعبد الله بن عمر العَنْبَرِيّ، فكان الاتفاق بينهم على أن يَمْضي كلٌّ واحد منهم إلى واحد من الثلاثة المذكورين ويقتُله، وكان الموعد ليلة تسع عشرة من شهر رمضان؛ فمضى البُرَك إلى عمرو بن العاص بِمِصْر، ومضى عبد الله بن عمر العَنْبَري إلى مُعاوية بدِمَشْق، وفي بعض السِّيَر بالعكس، ومضى عبد الرحمن إلى عليّ(عليه السلام)

(١) تاريخ الطبري ٦: ٨٣، الارشاد: ١٥، روضة الواعظين ١: ١٣٢، إعلام الورى: ١٩٩، الكامل في التاريخ ٣: ٣٨٧، نور الأبصار: ١١٥.

بالكوفة[١].

فأمّا صاحب عمرو بن العاص، فإنّه وصل إلى مِصْر واقام بالمسجد يتوقّع الفُرصة على عمرو بن العاص. فاتّفق أنّه في تلك الليلة التي كانت الموعد ضَعُفَ ولم يَخْرُج لصلاة الصبح، واستناب خارجة بن زيد، وقيل: حسّان بن ثابت، فَتَقَدَّم وصَلّى بالناس صلاة الصُّبح، وذلك الرجل يَظُنُّ أنّه عمرو بن العاص فأمهله حتّى دخل في الصَّلاة ودخل الناس، فسلَّ سيفه فضربه به فقتله، فعند ذلك صاحوا عليه فَقَبَضُوه، وقالوا له: ويحك، قتلت مُصلّياً في صلاته!

فقال: إنّه يستحقُّ القتل.

فقالوا له: من تَعْني؟

فقال: عمرو بن العاص.

فقالوا له: إنَّ الذي قتلته خارجة بن زيد! فاعتذر بأنّه لم يَرِدْ إلاّ عمرو ابن العاص، ثُمَّ قُتل بعد ذلك، ولله دُرُّ القائل شعراً!:

فَلَيْتَهَا إذْ فَدَتْ عَمْراً بِخَارِجَةٍ   فَدَتْ عَلِيّاً بِمَنْ شَاءَتْ مِنَ البَشَرِ[٢]

وأمّا صاحب معاوية، فإنّه وصل إلى دمشق ودخل على معاوية، وكان صاحب منطق فأعجب معاوية، فكان يُجْلِسُه معه في وقت الأكل، ثُمَّ خرج معاوية في صبيحة تلك الليلة المذكورة لصلاة الصبح، وكان قد كَمَنَ له ذلك الرَّجلُ، فأخرج سيفه، فَسَمِع معاوية قَعْقَعَة السيف، فالتفت فإذا به مشهور فَهَرَب وراغ، فضربه فوقعت الضربة في أَلْيَتِهِ فجرحه، ووقع معاوية مغشيّاً عليه، فتبادروا إلى الرجل فقبضوه، وحُمل مُعاوية إلى منزله، فاستدعوا بطبيب فعالج الجُرْح فبرأ بعد أيّام، فلمّا بلغه قتل عليّ(عليه السلام) خلّى سبيل ذلك الرجل، وقيل: قتله من

(١) تاريخ الطبري ٦: ٨٦، الارشاد: ١٨، كشف الغمة ١: ٤٣٩.

(٢) كشف الغمة ١: ٤٤٠، نور الابصار: ١١٦.

ساعته[١].

وأمّا عبد الرحمن فإنّه وصل إلى الكوفة، فطرق باب قَطَام فخرجت إليه، وكانت قد يَئِست من رُجُوعه، فلَمّا رأته فَرِحَت، وأخبرها ببقائه على العهد وبما كان له في سفره، فلَمّا كانت الليلة المُتّفق عليها، أخذ السيف إلى الصَّيْقَل[٢] فأجاد صقله، ثُمّ أتى به إلى قَطَام فلم تقنع بذلك، وأخذته وسقته السُّمّ.

ومضى ابن مُلْجَم فنام في المسجد، وقيل: بل كان نائماً في دار قَطَام إلى وقت السحر[٣]، فلَمّا أتى أمير المؤمنين(عليه السلام) لصلاة الصُّبح أمهله حتّى دخل في الصلاة، ثُمّ ضربه بالسيف على رأسه فَشَقّه إلى موضع سُجُوده، ووقع الإمام مُغْشِيّاً عليه، فارتفعت الصيحة، وقامت الضَجّة، فأتى الحسن والحسين(عليهما السلام) إلى المسجد فوجدا أباهما وهو مُخَضَّب بدمائه يُغشى ساعة ويُفيق أُخرى، فبكيا بُكاءً شديداً وكَثُر البُكاء والنَّحيب في المسجد حتّى أشرف الناس على الهلاك، وتقدّم الحسن(عليه السلام) فصلّى بالناس وصلّى معهم الإمام(عليه السلام) بالإيماء.

وأمّا ابن مُلْجَم فإنّه خرج من المسجد هارباً، فالتقاه حُذيفة النَّخعيّ(رحمه الله) في الطريق، ورأى تحت أثوابه السيف وهو حائر لا يدري أين يذهب، فصاح عليه فاجتمع الناس فقبضوه وكَتّفوه، وأتوا به إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) فَعَنّفه على ما فعل، فقال له ابن مُلْجَم: أفأنت تُنْقِذ من في النار؟!

ثُمّ حُمِل أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى منزله، وكان الناس يَدْخُلون عليه ويعودونه ويسألونه المسائل، فلَمّا كانت ليلة إحدى وعشرين، وهي الليلة التي تُوفّي فيها، جَمَع أهل بيته وأولاده فَوَدّعهم وَوَدّعوه وبكوا جميعاً بُكاءً شديداً، ثمّ أوصاهم

(١) مقاتل الطالبيين: ١٧، إعلام الورى: ٢٠١، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٣.

(٢) الصيقل: شحّاذ السيوف وجلّاؤها. «لسان العرب ـ صقل ـ ١١: ٣٨٠».

(٣) في «طـ»: الصبح.

بتقوى الله والصبر، ثمّ تشهّد الشهادتين وَمَدَّ يديه إلى جانبيه، وقال: «أستودِعكم الله أهل البيت، عليكم منّي السلام».

ثُمَّ قال: ﴿لِمثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ﴾[1].

ثُمَّ قُبِضَ(صلوات الله عليه)، فَكَثُرَ البُكاء والنحيب في داره وفي جميع شوارع الكوفة، وسَمِعَ الناس أصوات الملائكة، وكان ذلك اليوم كيوم وفاة رسول الله(صلىٰ الله عليه وآله) ولقد أحسن من قال:

وَلَا غَرْوَ لِلأَشْرَافِ إنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلابُ الأعادِي مِنْ فَصِيحٍ وأعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى وَقَتْـلُ عَلِيٍّ فِي حُسَامِ آبْنِ مُلْجَمِ[2]

وَلَمَّا تُوفِّي أمير المؤمنين(عليه السلام) غُسِّلَ وحُنِّط ببقيَّة حَنُوط رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكُفِّن وجُعِل على سريره، وحَمَلَ الحسن والحسين(عليهما السلام) بمؤخّر النَّعْش، وحَمَلَتْ الملائكة بمُقَدّمه، وكان(عليه السلام) قد أعْلَمَهُمْ ذلك قبل موته، ثُمَّ مضوا به إلى الغَرِيّ فدفنوه ليلاً، وكان مقبرةً للكوفة[3].

وبقي موضع قبره غير معلوم إلى زمان الرشيد، فرُوي أنّه خرج إلى الصيد، فَلَمَّا وصل إلى ذلك المكان كان يُرسل الكلاب، ورأى الوحوش تَهْرُب إلى هذا الموضع فترجع الكلاب عنها، فَتَعَجَّب من ذلك، ثُمَّ أحضر بعض الشيوخ من الأخباريّين[4] المُمارسين للتواريخ فسألهم عن هذا المكان وأخبرهم بما كان، فقالوا: قد بلغنا أنَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) دُفِنَ بهذا المكان[5]، ثُمَّ اشتهر من ذلك

(١) الصافات ٣٧: ٦١.

(٢) كشف الغمة ١: ٤٣٥.

(٣) الارشاد: ١٩، روضة الواعظين ١: ١٣٦، إعلام الورى: ٢٠٢.

(٤) في «ج»: الأخبار. والأخباري: المؤرّخ، والأخبار: جمع خُبْر، العالم بالخبر.

(٥) فرحة الغريّ: ١١٩.

اليوم فصـار بلداً ببركتـه(عليه السلام)، زاده الله وأولاده شرفاً في الدنيا والآخرة، ولبعض علماء أصحابنا كتاب يُسمَّى بـ (فَرْحَة الغَرِيّ)[١] في إثباتّ دفنه(عليه السلام) بهذا المكان.

وفي صبيحة الليلة التي دُفن فيها أمير المؤمنين(عليه السلام) قُتِل ابن مُلْجَم لعنه الله تعالى[٢].

* * *

(١) (فرحة الغريّ) للسيّد أبي المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوُس الحلي، المتوفى ٦٩٣ وكانت ولادته ٦٤٨، ويبحث هذا الكتـاب في الآثـار الـدالّـة على قبر أمير المؤمنين(عليه السلام)، مُرتّب على مُقدّمتين وخمسة عشر باباً، وهو مطبوع.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٢٦، الإرشاد: ١٨، صفة الصفوة ١: ٣٣٤.

الفصل الرابع

في الإمام الثاني الحسن (عليه السلام)

مولـده: بالمدينة، يوم الثلاثاء، يوم النصف من رمضان، في مُلْك جدّه(صلى الله عليه وآله)، سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: سنة اثنتين، وهي سنة بدر[1].

وفي تاريخ الدُّولابيّ: أنّه ولد بعد أُحد بسنتين، وكان بين أُحد وبين الهجرة سنتان وستة أشهر ونصف[2].

وروى ابن الخَشّاب: أنّ أُمّه ولدته لستّة أشهر، قيل: ولم يُولد مولود لستّة أشهر فعاش إلاّ الحسن(عليه السلام) وعيسى بن مريم[3]، وقيل: إنّ هذه الخُصوصية كانت للحُسين لا للحسن(عليهما السلام).

وَلَمّا وُلد عَقّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) عنه بكَبْش، وأمر فاطمة(عليها السلام) أن تَحْلِق رأسه، وتَتَصَدَّق بوزن الشعر فِضّةً ففعلت، وكان وزنه يوم حلقه دِرْهَماً وشيئاً[4]، وأذّن النبيّ(صلى الله عليه وآله) في أُذنه، ومثل ذلك فعل بأخيه الحسين(عليه السلام).

(١) الكافي ١: ٣٨٥، الإرشاد: ١٨٧، صفة الصفوة ١: ٧٥٨، مصباح الكفعمي: ٥٢٢، الأئمة الاثنا عشر: ٦٣.

(٢) الذريّة الطاهرة: ١٠١/٩٣.

(٣) كشف الغمة ١: ٥١٤. وفي (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) لابن الخشاب: ١٧٣ جعل هذه الخصوصية للحسين(عليه السلام)، فتأمل.

(٤) كشف الغمة ١: ٥١٨.

اسمه: الحسن، وروي أنّه لمّا ولد قال جدّه (صلّى الله عليه وآله): «بم سمّيتموه؟» فقالوا: حرباً قال: «بل سمّوه حسناً»[١].

وروى الجُنَابَذِيّ: أنّ علياً(عليه السلام) سمّى الحسن(عليه السلام) حمزة، والحسين(عليه السلام) جعفراً، فدعا رسول الله(صلى الله عليه وآله) عليّاً(عليه السلام) وقال: «إنّي أُمرت أن أُغيّر هذين الاسمين».

قال: «فما شاء الله ورسوله».

قال: «فهما الحسن والحسين»[٢].

وهذا يقتضي أن يكون الحسن(عليه السلام) بقي مُسمًّى بهذا الاسم إلى أن وُلد الحسين(عليه السلام) فغُيّر اسماهما، وفيه بُعد، ويجوز أن يكون غُيّر قبل مولد الحسين(عليه السلام)، فتكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك[٣].

ونُقل في بعض كتب التواريخ: أنّه لمّا وُلد الحسن(عليه السلام)، نزل جَبْرئيل(عليه السلام) على النبيّ(صلى الله عليه وآله) وأخبره عن الله تعالى بأنّه يأمره بتسمية هذا الولد شُبّر على اسم ولد هارون، فقال له: «إنّ لسان هارون كان عِبْرانيّاً ولساننا عربيّ» فقال: سَمِّه الحسن[٤].

ومثل ذلك روي بعينه في شأن الحسين(عليه السلام) إلاّ أنّ فيه شُبير مكان شُبّر[٥].

وأقول: قد يُستبعد ذلك نظراً إلى ما يُتوهّم من أنّ فيه مُعارضةً لله تعالى

(١) الذرية الطاهرة: ٩٩/٩١، كشف الغمة ١: ٥١٨.

(٢) كشف الغمة ١: ٥١٨.

(٣) كشف الغمة ١: ٥١٨.

(٤) علل الشرايع ١٣٧/٥ نحوه، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٥/٥ نحوه أيضاً.

(٥) أنظر، إعلام الورى: ٢١٨.

ووقوفاً عمّا أمر به، وليس كذلك، لقرب أن يكون قول النبيّ(صلى الله عليه وآله): «إنّ لسانه عِبْرَانيّ،ولساننا عربيّ» سؤالاً عن معنى الاسم العِبْراني الذي أُمر بتسميته لولديه وترجمته بالعربيّة، بعد أنْ فَهِمَ أنّه مأمور بأن يُسمّيه بمعنى هذا الاسم، فأُخبر بأنّ معناه بالعربية حسناً، وكذلك في الحسين(عليه السلام).

ألقابُهُ: كثيرة، ومن مشاهيرها: التقيّ، والطيِّب، والزكيّ، والسيِّد، والسِّبْط، والولي، وأشهرها: التقيّ والزكيّ[١].

وعَدَّ ابن الخَشّاب من ألقابه: الوزير، والقائم، والحُجَّة[٢].

نَسَبُهُ: الحسن بن عليّ بن أبي طالب[٣].

أُمّه: فاطمة(عليها السلام) بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله)[٤].

نَقْشُ خاتمِهِ: العِزّةُ لله[٥].

أقول: يُحتمل أن يكون هذا الكلام تواضعاً منه لله تعالى، واعترافاً بذلّة نفسه في عِزّة ربّه، ويُحتمل أن يكون افتخاراً على أعدائه ومخالفيه من أهل العِزّة الظاهرة المُنقطعة الدنيويّة، بمعنى أنّ العِزّة ليست لهم بل لله تعالى، ولِمَنْ يعتزّ بعزّته،وقد قَرَنَ الله سبحانه وتعالى عِزّةَ المؤمنين بِعِزّةِ الرسول(صلى الله عليه وآله) وعِزّةِ الرسول(صلى الله عليه وآله) بِعِزّته في قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ العِزّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمؤمنينَ﴾[٦].

(١) كشف الغمة ١: ٥١٨.

(٢) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٧٤، كشف الغمة ١: ٥١٩.

(٣) صفة الصفوة ١: ٧٥٨، الجوهر الثمين ١: ٦٧.

(٤) الجوهر الثمين ١: ٦٧.

(٥) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٦) المنافقون ٦٣: ٨.

عُمْرُهُ: في رواية ابن الخَشَّاب عن الباقر والصادق(عليهما السلام): سبع وأربعون سنةً، منها مع جَدِّه سبعة سنين، وثلاثون سنةً مع أبيه بعد جدّه، وعشرة بعد أبيه، وهي مُدَّة إمامته[١].

ومِمَّا وجدت في تاريخ ابتداء إمامته من الكلمات: (هو يهدي)[٢].

وقيل: عمره ثمان وأربعون سنةً[٣].

ولَمَّا قُتل أبوه بايعه الناس، فجمع معاوية العساكر وأتى بها إلى العراق، فنظر الحسن(عليه السلام) في أمره فاستقلّ عدده واستضعف ناصريه، فَعَجَزَ عن مُدافعة مُعاوية، فبايعه كُرْهاً، فكانت مُدَّة خلافته نصف سنة وثلاثة أيّام، وشرط على مُعاوية أن يرفع السبَّ عن أبيه، وأن لا يُؤذي أحداً من شيعته فَقَبِل ذلك، فَلَمَّا استقرَّ له الأمر لم يفِ بشيءٍ مِمَّا شرط عليه، واستمرّ السبُّ على حاله في دولة بني أُميَّة إلى أن تَوَلَّى عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فرفعه، وكانت مُدَّة السبِّ ثمانين سنةً[٤].

ومات عَمْرو بن العاص في زمان إمامة الحسن(عليه السلام) يوم الفِطْر سنة إحدى وأربعين من الهجرة[٥].

نساؤه: رأيت في بعض التواريخ: أنَّه تزوَّج أربعاً وسِتِّين امرأةً[٦]، ولم أقف

(١) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٧٥، كشف الغمة ١: ٥٨٣.

(٢) تساوي في حساب الجُمَّل (٤٠).

(٣) كشف الغمة ١: ٥٨٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٠٤ و ٢١١، مقاتل الطالبيين: ٤٢، الإرشاد: ١٩١، نور الابصار: ١٣٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣: ٧٧.

(٦) لقد كثرت القصص والأحاديث الملفّقة عن تعدد زوجات الحسن(عليه السلام) ومُطلّقاته، وهي جميعاً مردودة لوجوه:

١ـ لم يذكر المؤرخون أكثر من (٤) أو (٦) أو (١٠) من أسماء زوجاته(عليه السلام)، كما في شرح النهج ←

على أسمائهن، إلّا على أربع: أمّ بشير[1] بنت أبي مسعود، وخَوْلَة بنت مَنْظُور الفَزَارِيَّة، وأُم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله التَّيمِيّ، وجَعْدَة بنت قيس بن الأشعث، وهي التي سَمَّته، كما سيأتي في هذا الفصل.

أولاده(عليه السلام): قال المُفيد(رحمه الله): خمسة عشر ذكوراً وإناثاً[2].

أسماؤهم: زيد، وأُم الحسن، وأُم الحسين من أُمّ بشير؛ والحسن من خَوْلة؛ والحسين المُلقّب بالأثرم، وطَلْحة، وفاطمة من أُمّ إسحاق؛ وعمرو، والقاسم، وعبد الله من أُمّ ولد، وعبد الرحمن، وأُمّ عبد الله، وفاطمة، وأُم سَلَمَة، ورُقَيّة، لأمهات أولاد شَتّى[3].

ومثله نقل كمال الدين بن طلحة من أنّهم خمسة عشر، ولم يَعُدّ فيهم أحداً من الإنـاث، وزاد في عدد الذكور عبد الله ثانياً، وإسماعيل[4]، ومحمّداً ويعقوب وجعفراً وحمزة وأبا بكر، وقيل: كان له بنت تُسمّى أُمّ الحسن، وذكر أنّ العَقِبَ لم يكن إلّا لاثنين من أولاده[5].

لابن أبي الحديد ١٦: ٢١، وترجمة الإمام الحسن من طبقات ابن سعد المنشور في تراثنا العدد ١١: ١٢٩، وغيرها من المصادر المعتبرة.

٢ـ لو كان قد تزوج بهذا العدد المُبالغ فيه لبلغ عدد أولاده بالمئات، وقد عدّ أغلب المؤرخين أولاده (١١) كابن الخشاب كما في كشف الغمة ١: ٥٧٦، وعدّ البعض أولاده (١٥) كما في إرشاد المفيد: ١٩٤.

٣ـ لو صحّت هذه الروايات لكانت من أحسن الوسائل للطعن في شخص الامام(عليه السلام) من قبل معاوية الذي كان يتربّص به الفرص، وهذا يدل على وضعها في فترة متأخرة حتى عن عصر معاوية.

(١) في جمهرة أنساب العرب: ٣٨: أُمّ بشر.

(٢) الإرشاد: ١٩٤.

(٣) الإرشاد: ١٩٤، إعلام الورى: ٢١٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩، كشف الغمة ١: ٥٧٦.

(٤) في «ط» و«ج»: الحسن ثانياً والحسين ثانياً وإسماعيل. وزاد عليها في «ط»: ثانياً.

(٥) كشف الغمة ١: ٥٧٥.

وقال ابن الخَشّاب: إنّهم أحد عشر[١]، فَنَقَّص في عددهم مِمّا في رواية كمال الدين أحد اسمي عبد الله[٢] وحمزة وأبا بكر ومحمّداً ويعقوب، وزاد عقيلاً[٣].

بَوّابه: سَفِينَة[٤].

وَفَاتُهُ: بالمدينة يوم الخميس لخمس خَلَوْنَ من ربيع الأوّل، وقيل: يوم العاشر من صفر، وقيل: يوم السابع منه سنة خمسين، وقيل: سنة تسع وأربعين من الهجرة في مُلك مُعاوية[٥].

ومِمّا وجدت في تاريخ موته من الكلمات على الأوّل: (مُحبّ)[٦] بكسر الحاء أو فتحها.

سَبَبُ مَوْتِهِ: سَمَّته جَعْدَة[٧]، وقبره بالبقيع.

إيرادُ وَفَاتِه(عليه السلام):

إنّه لمّا خُلع الحسن (عليه السلام) من الخلافة واستقرّ الأمر لمُعاوية، كان ينصِب الحيل ليَفْتِك بالحسن (عليه السلام) مخافة أن يخرُجَ عليه، والحسن يتحذّر منه، فهاجر الحسن (عليه السلام) من الكُوفة إلى المدينة، وهي الهجرة الثالثة، فكتب مُعاوية إلى جَعْدَة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن (عليه السلام): أنّ لكِ عندي ـ إن قتلتِ الحسن ـ مائة ألف دِرْهَم، وأزوِّجك بابني يزيد. وأنفذ

(١) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٧٤.

(٢) في «ج»: كمال الدين عبد الله والحسن، وفي «ط»: عبد الله وأحد اسمي الحسن.

(٣) كشف الغمة ١: ٥٧٦.

(٤) وهو قيس بن ورقاء، أُنظر دلائل الامامة: ٦٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨، مصباح الكفعمي: ٥٢٢ ومعجم رجال الحديث ٨: ١٦٤.

(٥) صفة الصفوة ١: ٧٦٢، كشف الغمة ١: ٥٨٣ ـ ٥٨٤، الإصابة ٢: ١٣.

(٦) تساوي في حساب الجمّل (٥٠).

(٧) مقاتل الطالبيين: ٣١، الإرشاد: ١٩٢، التبيين في أنساب القُرشيين: ١٢٨.

لها سُمّاً قاتلاً فسقته، فدار في أضلاعه فَمَرض أربعين يوماً، فلمّا أشرف على الموت أوصى إلى أخيه الحسين(عليه السلام) بأن يَحْمِلَهُ بعد موته إلى عند قبر جدّه(صلى الله عليه وآله)، ليُجدِّد به عهداً، ثُمَّ يمضي به ويَدْفِنَهُ بالبقيع، وأخبره بأنّهم لا يُمكِّنوه من دفنه عند جَدِّه، وأوصاه بأن لا يُريق بسببه مِحْجم[1] دم، ثمَّ مات(عليه السلام) بعد ذلك.

وَلمَّا مات(عليه السلام) حمله الحسين(عليه السلام) إلى قبر جَدِّه على ما أوصاه، فَظَنَّ مَرْوَان بن الحَكَم أنّه يُريد دفنه عند جَدِّه، فأظهر المنع من ذلك والنهي عنه، والمنقول أنَّ سعيد بن العاص كان يومئذٍ أمير المدينة من قِبَل مُعاوية، وأتت عائشة راكبة على بَغْل وهي تقول: ما كان عُثمان ليُدفن بالبقيع ويُدفن الحسن عند رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فقال لها الحسين(عليه السلام): «ويحك، يا عائشة! يوماً على جمل، ويوماً على بغل ـ والله ـ لولا وصية أخي لفعلتُ وفعلتُ[2]».

ولقد أحسن من قال مُخاطباً لعَائشة:

لَكِ التُّسعُ مِنَ الثُّمنِ وبالكُلِّ تَحَكَّمْتِ[3]
تَبَغَّلتِ تَجَمَّلتِ وإن عِشْتِ تَفَيَّلْتِ[4]

ثُمَّ أخذه ودفنه بالبقيع[5] ولله دَرُّ القائل!:

وكَيفَ ضَاقَتْ عَلَى الأهْلِينَ تُربَتُهُ وللأجَانِب في جَنْبَيْهِ مُتَسَعُ؟!

* * *

(١) المِحْجَم: الآلة التي يُجمع فيها دم الحِجَامة عند المَصّ. «لسان العرب ـ حجم ـ ١٢: ١١٧».

(٢) كشف الغمة ١: ٥٨٥.

(٣) في الخرائج والجرائح والمجالس السنية: تَمَلّكتِ، وفي «ط»: تَخيرتِ.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٢٤٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٥.

(٥) المجالس السنية ٥: ٣٧٦.

الفصلُ الخامس

في الإمام الثالث الحسين (عليه السلام)

مَوْلِدُهُ: بالمدينة، يوم الخميس لخمسٍ خَلَوْنَ من شعبان، وقيل: يوم الثالث منه سنة أربع من الهجرة، وقيل: في أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، وقيل غير ذلك، في مُلك جَدّه، ويزْدَجَرْد[1].

وقد رُوي من فعل النبيّ(صلى الله عليه وآله) عند مولده من الحَلق والصدقة والعقيقة والأذان في أُذنه كما روي في مولد الحسن(عليه السلام)[2].

اسمُه: الحسين(عليه السلام)، وقد تَقَدَّمت بعض الروايات المُتعلِّقة بتسميته في تسمية الحسن(عليه السلام).

ألقابُه: كثيرة، منها: الزكيّ، والسِّبط، والدليل على ذات الله عزّ وجلّ، والشهيد، والرشيد، والطيّب، والوفيّ، والسيّد، والمُبارك، والتابع لمرضاة الله[3]، وأشهرها الأربعة الأُوَل، والأشهر منها[4] الشهيد.

(١) مقاتل الطالبيين: ٥١، إعلام الورى: ٢١٤، صفة الصفوة ١: ٧٦٢، كشف الغمة ٢: ٣، الإصابة ٢: ١٤، الفصول المُهِمّة: ١٧٠، مِصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٢) الفصول المُهِمّة: ١٧٠.

(٣) تاريخ مواليد الأئمة: ١٧٧، كشف الغمة ٢: ٤.

(٤) في «ط»: وأشهرها.

كُنْيَتُهُ: أبو عبد الله لا غير[١].

نسبُهُ: نسب أخيه الحسن(عليهما السلام)، وقد تَقَدَّم ذِكره.

نَقْشُ خاتِمه: إنّ الله بالغ أمره[٢].

أقول: ويُقرِّب أن يكون هذا الكلام المنقوش على خاتِمه(عليه السلام) إشارةً إلى ما أخبره به جَدُّه(صلوات الله عليه وآله) من البلاء الذي ينَاله من القتل والنهب والسبي، وتَصَبُّراً على ما حكم الله تعالى،ورضاً بما قضى به.

عُمْرُهُ(عليه السلام): سبع وخمسون سنةً وأشهر: سبع سنين وبعض أشهر منها[٣] مع جَدِّه، وثلاثون منها مع أبيه بعد جَدِّه، وعشرة منها مع أخيه بعد أبيه، وعشرة منها وأشهُر[٤] بعد أخيه وهي مُدَّة إمامته[٥].

ومِمّا وجدت في تاريخ ابتداء إمامته من الكلمات: (الهُدى)[٦].

وهذا الذي ذكرناه من تقدير عمره(عليه السلام) هو قول ابن الخَشّاب والكُليني[٧]،وفي بعض كتب التواريخ أنّ عمره ثمان وخمسون[٨]، وفي بعضها سِتّ وخمسون[٩]،وكان في إمامته بقيَّة مُلك مُعاوية، وجانب من ملك يزيد[١٠].

(١) تاج المواليد: ١٠٤، كشف الغمة: ٢: ٤.

(٢) الكافي ٦: ٨/٤٧٤، أمالي الصدوق: ٧/١١٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٣) في «ط»: نسخة بدل: سبع سنين وسبعة أشهر منها، وفي «ج»: سبع وخمسون سنة وستة أشهر، منها ستّ سنين.

(٤) في «ج»: مع أخيه، وإحدى عشر سنة وستة أشهر.

(٥) تاريخ الأئمة: ٨، إعلام الورى: ٢١٥، كشف الغمة ٢: ٤٠ ـ ٤١، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٦) تساوي في حساب الجُمَّل (٤١).

(٧) الكافي ١: ١/٣٨٥، تاريخ مواليد الأئمة: ١٧٥.

(٨) (وفي بعض... وخمسون) ليس في «ج».

(٩) الإرشاد: ٢٥٢، كشف الغمة ٢: ٤٠ ـ ٤١.

(١٠) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٧٧.

ولمّا تُوفّي الحسن وانتقل الأمر إلى الحسين، كانت البلاد قد تَوَطَّأَتْ لمعاوية واستقرَّ لَه الحكم، فلم يَتَمَكَّن الحسين(عليه السلام) من إشهار السيف ولا إنفاذ الحكم، فكان بالمدينة ملازماً لبيته إلى أن مات مُعاوية، وذلك في رجب سنة ستّين من الهجرة[١]، وقيل: سنة تسعٍ وخمسين، وتولّى يزيد فكان له معه ما كان، وسيأتي طَرَف من ذلك في هذا الفصل، إنْ شاء الله تعالى.

وتُوفِّيت عائشة بنت أبي بكر في زمان إمامته سنة ثمان وخمسين[٢].

نساؤه: خمس عدا السَّرَارِي، وهُنَّ: ليلى بنت أبي مُرّة بن عُروة بن مسعود، وقُضَاعَة، ورَبَاب بنت امرىء القيس، وأُمّ إسحاق بنت طلحة، فهذه أربع، وأمّا الخامسة فلم أرَ اسمها، وكأنّهم أدخلوا شاه زَنان في عدد نسائه(عليه السلام) فَصِرْن بها خمساً[٣]، وسيأتي ما يَدُلُّ على أنّها داخلة في السَّرَارِي.

أولاده: عشرة: ستّة ذُكور، وأربع أناث[٤].

أسماء الذُّكور: عليّ الأكبر، وعليّ الأوسط ـ وهو سيّد العابدين(عليه السلام) ـ وعليّ الأصغر، ومحمّد، وعبد الله، وجعفر.

فأمّا عليّ الأكبر فإنّه جَاهَدَ مع أبيه حتّى قُتل شهيداً.

وأمّا عليّ الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله، ونُقل أنَّ عبد الله قُتل أيضاً مع أبيه شهيداً، وقيل: بل الطفل المقتول بالسهم هو عبد الله[٥].

وأمّا زين العابدين(عليه السلام) فإنّه كان يومئذٍ مريضاً، وفي بعض السِّيَر أنَّ

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٥، الجوهر الثمين ١: ٧٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٨: ٧٧، الإصابة ٨: ١٤١، أعلام النساء ٣: ١٢٩.

(٣) الإرشاد: ٢٥٣، إعلام الورى: ٢٥٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٧٧.

(٤) الإرشاد: ٢٥٣، كشف الغمة ٢: ٣٨.

(٥) كشف الغمة ٢: ٣٨، الفصول المهمة: ١٩٩.

عليّ بن الحسين(عليه السلام) الذي قُتل مع أبيه كان له من العُمْر عشر سنين، فعلى هذا يكون هو الأوسط، ويكون زين العابدين(عليه السلام) هو الأكبر، لما سيأتي من أنّه(عليه السلام) كان عُمْره يوم قُتل أبيه فوق ذلك، والله أعلم.

أسماء الإناث: زينب، وسُكينة، وفاطمة، ولم تُسمَّ الرابعة[١].

وقيل: كان له سِتَّة أولاد[٢]، وقيل: إنَّ أولاده ستَّة: أربع ذكور، وبنتان: زين العابدين(عليه السلام) من شاه زَنَان، وعليّ الأصغر-وقيل: الأكبر-من ليلى بنت أبي مُرَّة بن عُروة بن مسعود، وجعفر من قُضَاعَة، وعبد الله وسُكينة من رَبَاب بنت امرىء القيس، وفاطمة من أُمّ إسحاق[٣].

وقال ابن الخَشَّاب: وُلد له(عليه السلام) سِتَّة بنين وثلاث بنات[٤]، ولا يبعُد أن يكون قد أسقط الرابعة التي لم تُسمَّ في القول المتقدِّم.

بوّابه: رُشَيد الهِجْري[٥].

وفاته(عليه السلام): بكربلاء يوم السبت[٦]، وقيل: يوم الاثنين[٧]، وقيل: يوم الجُمُعة[٨]-ويؤيِّد الأوَّل ما نقل من قوله(عليه السلام) للجنّ حين عرضوا عليه نُصرتهم:

(١) كشف الغمة ٢: ٣٨.

(٢) كشف الغمة ٢: ٣٩، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٣) الإرشاد: ٢٥٣، كشف الغمة ٢: ٣٩.

(٤) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٧٧.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٧٧، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

وهو من خواص أصحاب علي والحسين وعلي بن الحسين(عليهم السلام)، وكان أُلقي إليه علم البلايا والمنايا، أخبره أمير المؤمنين بأنه تُقطع يداه ورجلاه ولسانه، ففعل الدعي عبيد الله بن زياد ذلك به. أُنظر معجم رجال الحديث ٧: ١٩٠.

(٦) عيون المعجزات: ٦٩، تاج المواليد: ١٠٦، المستجاد: ٤٤٩.

(٧) كشف الغمة ٢: ٤٠.

(٨) مقاتل الطالبيين: ٥١، الفصول المهمة: ١٩٨.

«احضرونا يوم السبت، وهو يوم عاشوراء من المحرّم الذي في آخره أُقتل» ويؤيّد الثاني ما نُقل من قول زينب(عليها السلام)تَنْدُبُ الحسين بعد أن قُتل: بأبي من عسكره يوم الاثنين نهباً ـ يوم عاشوراء من المُحرَّم سنة إحدى وسِتّين[١].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخه: (إليك)[٢] بإضمار أشكو، أو نحوه، ويكون الخطاب لله تعالى، أو بإضمار أحسنت[٣] ويكون الخطاب للحُسين(عليه السلام).

(يَالَكَ)[٤] تاريخ آخر، وهو قول المُتعجِّب من أمر، وكثيراً ما يُستعمل في الرثاء كقولهم: يَالَكَ مِنْ قَتيلٍ!

سببُ وفاتِه(عليه السلام): قُتل شهيداً مظلوماً.

قبره: بكربلاء.

إيراد مقتله على وجه الاختصار:

إنَّه لمَّا تُوفّي مُعاوية لعنه الله وبايع الناس ليزيد وقام في أمر الخلافة، أرسل إلى الوليد بن عُتبة، وكان أمير المدينة، يأمُره بأخذ البيعة على أهلها عامَّة وخاصَّة على الحُسين(عليه السلام)، فامتنع الحُسين(عليه السلام) من البيعة ليزيد، ومضى إلى مكَّة لخمسٍ خَلَوْن من شعبان سنة سِتّين، فوصل خبره إلى أهل الكوفة فكاتبوه

(١) مقتل الحسين(عليه السلام) لابي مخنف: ١٤٩، اللهوف في قتلى الطفوف: ١١٨.

وفي «ج» زيادة: وقال ابن الخشاب: سنة ستّين.

(٢) تساوي في حساب الجُمَّل (٦١).

(٣) في «ج»: أحسن ونحوه.

(٤) تساوي في حساب الجُمَّل (٦١).

ووعدوه بالنُّصْرة وأكَّدوا عليه في طلب القُدوم عليهم، فأرسل إليهم ابن عَمِّه مُسلم بن عَقِيل(عليه السلام) فبايعوه للحُسين(عليه السلام)، وبلغ الخبر إلى يزيد فأرسل إلى عُبيد الله بن زياد، وكان والياً على البصرة، يأمُره بالمُضيّ إلى الكوفة، وَيبْذُل[١] الجُهد في قتل مُسلم بن عَقِيْل، فانتقل إلى الكوفة فلم يزل يَتَهَدَّد الناس بأجناد الشام، ويَعِدُهم بالجوائز والإكرام، حتّى نقضوا بيعة الحسين(عليه السلام) وبايعوا يزيد.

وكان مُسلم يَتَخَفَّى، فلم يزل ابن زياد يضع عليه المراصد حتّى عَلِمَ بمكانه، ثُمَّ كان بعد ذلك بينه وبين أصحاب ابن زياد حرب ولم يكن له ناصر إلاّ الله، فقَتَلَ منهم جمعاً كثيراً، وظَفِرُوا به بعد ذلك وقد أثخنوه بالجِراح، فأخذوه أسيراً إلى ابن زياد فأمر به فقُتل، وأُلقي من أعلى القصر، وكان ذلك يوم الثُّلاثاء لثلاثٍ مَضِين من ذي الحِجَّة، وقيل: يوم الأربِعاء لثمان مَضِين من ذي الحِجَّة سنة ستّين من الهجرة[٢].

وسار الحُسين(عليه السلام) من مكّة قاصداً إلى العِراق، قيل: كان خروجه في اليوم الذي قُتل فيه مُسلم، فَلَمّا بلغ كربلاء وصل خبره إلى ابن زياد، فأرسل لحربه عمر بن سعد بن أبي وَقَّاص في عسكرٍ، وأتبعه بعساكرٍ حتّى تكاملوا ثلاثين ألفاً، وكان عدد أصحاب الحُسين(عليه السلام) فيما رُوي عن الباقر خمساً وأربعين فارساً ومائة راجلٍ، ونُقل أنَّهم كانوا نَيِّفاً وسبعين، فَخَيَّره بين البيعة ليزيد والحرب، فاختار القتل على الذُّلِّ، وضَيَّق ابن سعد على الحُسين(عليه السلام) ومنعه وأهلَه وأصحابَه من الماء في تلك الأيّام.

فلمّا كان اليوم المذكور، وهو يوم عاشوراء، كان في صبيحته الحرب بين

(١) في «ط»: يبذل.

(٢) أنظر، مقتل الحسين(عليه السلام) لأبي مخنف: ٤٩، تذكرة الخواص: ٢٤١.

الحسين(عليه السلام) وعمر بن سعد، حمل حملةً حتّى قُتل جمعٌ من أصحاب الحسين(عليه السلام)[١].

وروى عبد الملك بن أعْيَن في الصحيح، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «أنزل الله النصر على الحُسين(عليه السلام) حتّى كان ما بين السماء والأرض، ثُمّ خُيّر النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله عزّ وجلّ»[٢].

ثُمّ كان الرجل من أصحاب الحسين(عليه السلام) يتقدّم إلى مُلاقاة الأبطال، ومُعالجة النِّزال، فيُقاتل إلى أن يُقتل، حتّى قُتل جميع أصحابه وأهل بيته، فما أحقّهم بما قيل في وصف بعض الشهداء شعراً!:

كَسَتْـهُ ٱلقَنَـا حُلَّةً مِنْ دَمٍ   فَأَمْسَتْ لَدَى اللهِ مِن أُرْجُوَانِ[٣]
جَزَتْـهُ مُعَـانَقَـةُ الـدَّارِعِـيْنَ   مُعَانَقَةَ القَاصِرَاتِ الحِسَانِ[٤]

فَلَمّا لم يَبْقَ له ناصر من أصحابه وأهل بيته حارب الأعداء بنفسه(عليه السلام)، وصابرهم حتّى قتل منهم جمعاً كثيراً[٥].

وروي عن حُميد بن مُسلم، وكان مِمّن شَهِدَ الوقعة، أنّه قال: كانت الرجال تَشِدُّ عليه فَيَشِدُّ عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المِعْزَى إذا شَدَّ فيها الذئب[٦].

وكان يَحْمِلُ عليهم وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً، فينهزمون بين يديه كأنّهم

(١) أُنظر إعلام الورى: ٢٤٣، الفصول المهمة: ١٩٢، نور الابصار: ١٤٠.

(٢) الكافي ١: ٧/٣٨٧.

(٣) الأُرجُوان: شجرة من الفصيلة القرنية له زهر شديد الحمرة حسن المنظر، والأُرجُوان: الصبغ الأحمر. «المعجم الوسيط ـ ارج ـ ١: ١٣».

(٤) مقتل الحسين(عليه السلام) للخوارزمي ٢: ٢٥، وفيه: فاضحت لرائيه مِنْ أُرجوان .

(٥) الإرشاد: ٢٤١، كشف الغمة ٢: ٥٠.

(٦) الإرشاد: ٢٤١، روضة الواعظين ١: ١٨٩، إعلام الورى: ٢٤٩.

الجَرَاد المُنتَشِر، ثُمّ أثخنوه بالجِرَاح إلى أن بقي كالقُنفُذ. واختلف عليه الطعن والضرب حتّى وقع عن فرسه، ثُمّ احتزّ رأسه سِنَان بن أنس النُخعيّ، وقيل: شِمْر بن ذي الجَوْشَن الضَّبَابي[١].

وسُلب الحسين(عليه السلام)، وسُبيت نساؤه، ونُهبت أمواله، وأُحرق فُسطاطه، ودُفع رأس الحسين(عليه السلام) إلى خَوَلِّي بن يزيد فرفعه على رُمحه، وكان أوّل رأس حُمل على رُمح في الإسلام، ورُفعت رؤوس القتلى من أصحابه وأهل بيته(عليهم السلام) على الرماح، وسار ابن سعد بنسائه ومَن تَخَلَّف مِن أهل بيته إلى الكُوفة، فبعث بهم ابن زياد إلى يزيد بدِمَشْق، فكانوا بها مُدّةً ثُمّ ردّهم يزيد مع عليّ بن الحسين(عليه السلام) إلى المدينة[٢].

وكان في تفصيل ذلك ما تتحلّل له الأكباد القاسية، وتُزلزَل له الأطواد[٣] الراسية، ما هو في كتب التواريخ مُحرَّر، وعندهم مقرّر[٤].

ولمّا قُتل الحسين(عليه السلام) مضى ابن سعد بعد أن دفن جميع قتلاه، وترك الحسين(عليه السلام) وأصحابه بغير دفن، فخرج قوم من بني أسد فجمعوا جُثث القتلى من الحسين(عليه السلام) وأصحابه وصلّوا عليهم ودفنوهم بكربلاء، وكانت قِفاراً ثُمّ صارت بلدة ببركته(عليه السلام)[٥].

وأما رأس الحسين(عليه السلام) فرُوي أنّه رُدّ فدُفن بكربلاء مع جسده

(١) مقاتل الطالبيين: ٧٩، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٦، اللهوف في قتلى الطفوف: ٥١، الفصول المهمة: ١٩٢، نور الأبصار: ١٤٤.

(٢) الإرشاد: ٢٤٣، إعلام الورى: ٢٥٠، الكامل في التاريخ ٤: ٨٣.

(٣) الأطواد: جمع طود، الجبل العظيم. «مجمع البحرين ـ طود ـ ٣: ٩٢».

(٤) أُنظر مقاتل الطالبيين: ٥١، الإرشاد: ٢٢٠، مقتل الحسين للمقرّم: ٢٧١.

(٥) إعلام الورى: ٢٥٠.

الشريف[١]، وقيل: بُعث به إلى المدينة فدُفن عند رسول الله(صلى الله عليه وآله)[٢]، وفي رواية يزيد بن عمر ورواية أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبد الله(عليه السلام): «أنّه دُفن بالغَريّ عند أبيه(صلى الله عليهما)[٣]» والله أعلم.

* * *

(١) إعلام الورى: ٢٥٥، اللهوف في قتلى الطفوف: ٨٦.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٧٥.

(٣) كامل الزيارات: ٣٤/٤ و٥.

الفصل السادس

في الإمام الرابع زين العابدين (عليه السلام)

مولده: بالمدينة يوم الخميس، وقيل يوم الأحد، خامس شعبان، وقيل: نصف جُمادَى الأُخـرى، سنـة ثمان وثـلاثـين من الهجـرة في أيّام جَدِّه أمـير المؤمنين(عليه السلام) ومُعاوية وشَهْرَيار، قبل وفاة جدّه بسنتين[1].

ومِمّا وجدتُ من الكلمات في تاريخ مولده: (أزكى)[2].

اسمُهُ(عليه السلام): عليّ.

ألقـابُـهُ(عليه السلام): كثـيرة، فمنهـا: زين العـابـدين، نُقـل في سبب تسميته(عليه السلام) بذلك أنّه كان ليلةً في محرابه قائماً في تهجُّده فتمثّل له الشيطان في صورة ثُعبـان ليَشْغَلَه عن عبادة ربّه فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه. فآلمه فلم يقطع صلاته، فلمّا فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه الشيطان فسبّه ولطمه، وقال: «اخسأ، يا ملعون» فذهب، وقام إلى إتمام وِرْدِهِ[3]، فسمع صوتاً لا يُرى قائله، وهو يقول: أنت زين العابدين ـ ثلاثاً ـ

(١) تاج المواليد: ١١٢، إعلام الورى: ٢٥٦، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٧٥، إسعاف الراغبين: ٢٣٦، نور الابصار: ١٥٣.

(٢) تساوي في حساب الجُمّل (٣٨).

(٣) الوِرْد: الجزء من القرآن أو الصلاة.

فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له(عليه السلام)[١].

ومنها: سيّد العابدين، والسجّاد، وذو الثَفِنات[٢]، والزكيّ، والأمين[٣]، وأشهرها الثلاثة الأُوَل.

كُنيتُهُ: أبو الحسن، ويقال: أبو محمّد، وقيل: أبو بكر[٤].

نَسَبُهُ: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[٥].

أُمُّهُ: أمّ ولد اسمها غَزَالة، وقيل: بل كان اسمها شَاه زَنَان بنت يَزْدَجَرد[٦]، وقال الكُليني: اسمها سلامة[٧]، وقيل غير ذلك[٨]، والثاني هو المشهور.

وروي عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «لمّا أُقدمت بنت يَزْدَجَرد على عمر أشرقت بها جدران[٩] المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لمّا دخلت، فلمّا نظر إليها عمر غَطَّت وجهها، وقالت: أُفّ بيروج بادا هرمز[١٠].

(١) كشف الغمة ٢: ٧٤.

(٢) الثفِنات: جمع ثَفِنَة، وهي ما في ركبة البعير وصدره من كثرة مماسّة الأرض، وقد كان حصل في جبهته(عليه السلام) مثل ذلك من طول السجود وكثرته. «مجمع البحرين ـ ثفن ـ ٦: ٢٢٣».

(٣) تاريخ الأئمة: ٢٨، تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٠، كشف الغمة ٢: ٧٤.

(٤) الإرشاد: ٢٥٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٧٥، الفصول المُهِمّة: ٢٠١.

(٥) صفة الصفوة ٢: ٩٣، جمهرة أنساب العرب: ٥٢.

(٦) كشف الغمة ٢: ٧٤.

(٧) الكافي ١: ٣٨٨.

(٨) تذكرة الخواص: ٣٢٤ وفيه: غزالة، السلافة، أُم سلمة.

(٩) في «ط»: أشرف لها عذارى.

(١٠) أُفّ بيروج باداهرمز: كلام فارسي أصله: أُفّ بي روز باداهرمز، والكلام مشتمل على تأفيف ودعاء على أبيها هرمز، تعني: لا كان لهرمز يوم، فإنّ ابنته أُسرت بِصِغَرٍ ونظر إليها الرجال. أُنظر «الوافي ٣: ٧٦٣».

فقال عمر: أتشتُمُني هذه؟ وَهَمَّ بها.

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ليس لك ذلك، خَيِّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفَيْئه، فَخَيَّرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين(عليه السلام).

فقال لها أمير المؤمنين(عليه السلام) : ما اسمك؟

فقالت: جَهَان شَاه.

فقال لها أمير المؤمنين(عليه السلام): بل شَاه زَنَان[١]، ثُمَّ قال للحسين(عليه السلام): يا أبا عبد الله، ليلِدَنَّ لك منها خير أهل الأرض[٢]، فولدت عليّ بن الحسين(عليه السلام).

وفي بعض كتب التواريخ: أنَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) أرسل حُريث بن جابر الحَنَفي[٣] إلى طرف من المشرق، فأرسل ببنتي يَزْدَجَرد لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وهي إحداهما؛ فأعطاها للحسين(عليه السلام) فولدت منه زين العابدين(عليه السلام)، وأعطى الأُخرى لمحمّد بن أبي بكر فولدت منه القاسم[٤] جدّ أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) لأُمّه، كما سيأتي.

وكان يقال لعليّ بن الحسين(عليه السلام): ابن الخَيْرَتَيْن، فَخَيْرَةَ الله من العرب: هاشم، ومن العجم: فارس[٥].

وروي أنَّ أبا الأسود الدُّؤلي قال فيه:

(١) في الكافي: شهربانويه، وإنّما غيّر اسمها للسُّنّة، ولأنّ جهان شاه من الصفات المُختصّة بالله سبحانه. «الوافي ٣: ٧٦٣»، وجهان شاه فارسية، معناها: ملك العالم.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٥/٨، الكافي ١: ٣٨٨، إثبات الوصية: ١٤٥.

(٣) في «ط، ج»: جُريش بن جابر الجُعفي، والصحيح ما أثبتناه. راجع رجال الطوسي: ٢٦/٣٩ والإرشاد.

(٤) الإرشاد: ٢٥٣.

(٥) الكافي ١: ٣٨٨، ربيع الأبرار ١: ٤٠٢.

وَإِنَّ غُلَامَاً بَيْنَ كِسْرَى وَهَاشِمٍ   لأَكْرَمُ مَنْ نِيطَتْ(١) عَلَيْهِ التَّمَائِمُ(٢)(٣)

نَقْشُ خَاتَمِهِ: لكلّ غمّ حسبي الله، وقيل: الصبر عِزٌّ(٤).

عُمْرُهُ: سبع وخمسون سنةً؛ سنتان منها مع جدّه، وعشرون منها مع أبيه بعد جَدِّه، وخمس وثلاثون منها بعد أبيه، وهي مدّة إمامته(٥).

ورُوي عن الباقر(عليه السلام) «أنّ زين العابدين(عليه السلام) بكى على أبيه أربعين سنةً»(٦) فهذا يقتضي بقاءه بعد أبيه إلى هذه الغاية، وذلك مُستلزم لتأخُّر موته عن السنة المنقول موته فيها بخمس سنين، ولم يُنقل ذلك في التواريخ، فيتعيّن حمل الرواية بعد تسليمها على ضرب من المجاز.

وممّا وجدت في تاريخ ابتداء إمامته على القول الأوّل في قتل أبيه، وهو المشهور: (إهدنا)(٧) وتوجيهه بأن يُجعل كنايةً عن لسان حاله بطلب الهداية له من الله تعالى، أو عن لسان حال الرعية بطلب الهداية منه، أو من الله تعالى به.

وكان في زمان إمامته(عليه السلام) بقيّة مُلك يزيد بن مُعاوية إلى أن تُوفّي سنة أربع وستّين، وكان قد خرج عليه بعد قتل الحسين(عليه السلام) عبد الله بن الزبير بالحجاز، ودعا الناس إلى بيعته فبايعوه، وأرسل إليه يزيد عسكراً فحاصروه

(١) نِيطَت: عُلِّقت. «الصحاح ـ نوط ـ ٣: ١١٦٥».

(٢) التمائم: جمع تَمِيْمة، وهي عُوذة تعلّق على الإنسان. «الصحاح ـ تمم ـ ٥: ١٨٧٨».

(٣) الكافي ١: ٣٨٨/١، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٦٧.

(٤) كشف الغُمّة: ٦٢، مصباح الكَفْعمي: ٥٢٢، (وقيل: الصبر عزٌّ) ليس في «ج».

(٥) كشف الغمة ٢: ١٠٥.

(٦) كامل الزيارات: ١٠٧/١، الخصال: ٢٧٢/١٥، أمالي الصدوق: ١٢١/٥، وفي الخصال وكامل الزيارات: عن الصادق(عليه السلام).

(٧) تساوي في حساب الجمّل (٦١).

بمكّة، وهُدِّمت الكعبة من رمي المَجانيْق[١] في ذلك الحصار ـ وقيل: بل كان هدم الكعبة في زمن الحَجّاج، وفيه بعض الروايات ـ فبينما هم كذلك إذ جاء البريد بموت يزيد فرجعوا عن ابن الزبير، وبايع أهل الشام لابنه مُعاوية، فأقام على الخلافة مُدّة أربعين يوماً، ثُمّ خلع نفسه خوفاً من الله تعالى.

وروي أنّ أُمّه قالت له عند ذلك: ليتك كنت حَيْضَةً[٢] في خِرْقَة.

فقال: نعم ـ يا أُمّاه ـ ولا سمعتُ أنّ لله ناراً يُعَذِّبُ بها. وعاش بعد الخَلْع سِتّة أشهر ثُمّ تُوفّي[٣].

وبايع النّاس بعده لمَرْوَان بن الحكم فَبَقِي خليفةً أربعة أشهر، ثُمّ تُوفّي وبايع النّاس بعده لابنه عبد الملك[٤].

ولمّا هلك يزيد واضطرب أمر بني أُميّة قوي عبد الله بن الزبير فملك العراق، فولّى عبد الله بن مُطيع على الكوفة، وولّى أخاه مُصْعَب على البصرة.

وفي تلك المُـدّة خرج المُـخـتـار بن أبي عـبيد الثّقَفيّ في طلب ثأر الحسين(عليه السلام)، فمال إليه الناس وقوي حزبه، فطرد عبد الله بن مُطيع عن الكوفة، واستولى هو عليها إلى أن قَتَلَ جمعاً كثيراً من قَتَلَة الحسين(عليه السلام)؛ فكانت الحجاز في مُلك عبد الله بن الزبير، والكوفة ونواحيها في مُلك المُختار، والبصرة ونواحيها في مُلك مُصْعَب، والشام في مُلك عبد الملك.

ثُمّ قوي بعـد ذلـك مُصْعَب بن الزبير على المُختار وسار إليه بعسكر فحاربه وقتله، وصار والياً على العراق بأسره، ثُمّ سار عبد الملك بعسكر كثير إلى

(١) المَجانيْق: جمع مَنْجَنيق، وهو القَذّافة التي تُرمى بها الحجارة. «لسان العرب ـ مجنق ـ ١٠: ٣٣٨».

(٢) في «ط»: جيفة.

(٣) ورد مؤدّاه في مروج الذهب ٣: ٧٣.

(٤) الإمامة والسياسة ٢: ١٦، مروج الذهب ٣: ٨٦ و٩١، تاريخ مختصر الدول: ١١١.

مُصْعَب فكان بينهما حرب إلى أن قَتل مُصْعَب ومَلَكَ العراق[١].

وممّا نُقل من الأمور الغريبة عن بعضهم، قال[٢]: رأيت رأس الحسين(عليه السلام) بين يدي ابن زياد، ثُمّ رأيت رأس ابن زياد بين يدي المُختار، ثمّ رأيت رأس المُختار بين يدي مُصْعَب، ثمّ رأيت رأس مُصْعَب بين يدي عبد الملك!

فقيل له: كم كان بين أوّل الرؤوس وآخرها؟

فقال: إحدى عشرة سنةً[٣].

وولّى عبد الملك الحجّاج بن يُوسُف الثَّقفيّ على الكوفة[٤]، وكان من أبغض الناس لأهل البيت(عليهم السلام)، وقَتَلَ من الشيعة خلقاً كثيراً؛ منهم كُميل بن زياد صاحب أمير المؤمنين(عليه السلام)[٥]، وقَنْبَر عبد أمير المؤمنين(عليه السلام)[٦]، وسَعيد بن جُبير[٧].

ثمّ سار الحجّاج في عسكر من قِبَل عبد الملك إلى عبد الله بن الزبير، فحاصره إلى أن ظَفِرَ به فقتله وصلبه واستقرّ الأمر لعبد الملك، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنةً، ومات سنة سِتّ وثمانين[٨].

(١) الإمامة والسياسة ٢: ٢٤، تاريخ اليعقوبي ٣: ٥، تاريخ الطبري ٧: ١١٢، إثبات الوصية: ١٤٦، الكامل في التاريخ ٤: ٢٦١.

(٢) في تاريخ اليعقوبي، رواه عن عبد الملك بن عمير اللخميّ، وفي مروج الذهب، رواه بسندين: الأول عن أبي مسلم النُّخَعي، والثاني عن الوليد بن خَبّاب.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٣: ١٢، مروج الذهب ٣: ١٠٩.

(٤) الإمامة والسياسة ٢: ٣٢.

(٥) الإصابة ٥: ٣٢٥، تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٧.

(٦) الإرشاد: ١٧٣.

(٧) طبقات ابن سعد ٦: ١٧٩، تهذيب التهذيب ٤: ١١.

(٨) مروج الذهب ٣: ٩١.

ثمّ تولّى بعده ابنه الوليد[١] وكان في إمامة زين العابدين(عليه السلام) جانب من مُلكه[٢]، وتوفّي الحجّاج بن يُوسُف الثّقفيّ سنة أربع وتسعين، فكانت ولايته عشرين سنةً[٣].

وممن تُوفّي في زمان إمامة زين العابدين(عليه السلام) عبد الله بن العبّاس سنة ثمان وستّين[٤].

نساؤه: تزوّج امرأةً واحدةً عدا السَّراري، هي بنت عمّه الحسن(عليه السلام)[٥]. وسيأتي الخلاف في تعيينها في فصل الباقر(عليه السلام).

أولاده: ثمانية[٦] ذُكُور، ولم يكن له أُنثى، أسماؤهم: محمّد الباقر(عليه السلام)، وزيد الشهيد بالكوفة ـ واعلم أنّ عند أصحابنا الإمامية توقّفاً في شأنه، لكنّ المشهور والمُستفاد من بعض الأحاديث صلاحه، وإنْ نُقل أنّه ادّعى الإمامة[٧] فإنّه لم يدّعِها لنفسه، وإنّما أراد أن يضعها في موضعها ـ وعبد الله، وعبيد الله، والحسن، والحسين، وعليّ، وعمر[٨].

وفي بعض كتب التاريخ: أنّ أولاده خمسة عشر، ولم تُعدّ أسماؤهم[٩].

(١) مروج الذهب ٣: ١٥٦.

(٢) إعلام الورى: ٢٥٧.

(٣) مروج الذهب ٣: ١٦٦.

(٤) مروج الذهب ٣: ١٠١، الكامل في التاريخ ٤: ٢٩٦.

(٥) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٦) في «ط»: تسعة.

(٧) أُنظر مروج الذهب ٣: ٢٠٦.

(٨) تاريخ الأئمة: ١٩، تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٠.

(٩) اختلفت الروايات في عدد أولاده(عليه السلام). انظر تاريخ اليعقوبي ٣: ٤٩، الإرشاد: ٢٦١، إعلام الورى: ٢٦٢، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٧٦، كشف الغمة ٢: ٩٠، الفصول المهمة: ٢٠٩، نور الأبصار: ١٥٧.

بوّابُهُ: أبو خالد الكَابُلي[1].

وفــاتــهُ: بالمــدينة يوم السبت الثاني والعشرين من المُحرَّم سنة خمس وتسعين[2] ـ وقيل: سنة أربع وتسعين[3]، والأوَّل أظهر ـ في ملك الوليد.

سَبَبُ وَفَاتِهِ: مرض، وقيل: بل سَمَّه هِشَام بن عبد الملك، وقيل: الوليد ابن عبدالملك الأُمويّ[4].

وِممّــا وجــدت من الكلمات في تاريخ موته على القول الأوَّل: (فازوا)، (وإليه مآب)[5].

رُوي عن الصادق(عليه السلام)، قال: «لمَّا كان في الليلة التي وُعد فيها عليّ ابن الحسين(عليه السلام)، قال لمحمّد: يا بُنيّ، ائتني بوَضُوء[6]، قال(عليه السلام): فقُمت فجئته بوَضُوء، فقال: لا، ألقي هذا، فإنّ فيه شيئاً ميّتاً، قال: فخرجت فجئت بالمصباح، فإذا فيه فأرة مَيّتة، فجئت بوَضُوء غيره، فقال: يا بُنيّ، هذه الليلة التي وُعِدْتها»[7].

وروى الحسن بن بنت إلياس، عن أبي الحسن(عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إنّ عليّ بن الحسين(عليه السلام) لمَّا حضرته الوفاة أُغمي عليه، ثُمّ فتح عينيه

(١) تاريخ الأئمة: ٣٢.

(٢) الكافي ١: ٣٨٨، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٢. وقد اختُلف في يوم وفاته (عليه السلام)، والذي في مسار الشيعة: ٦٢ أنّه تُوفّي في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة ٩٤ هـ.

(٣) الكامل في التاريخ ٤: ٥٨٢، الفصول المهمة: ٢٠٨، الأئمة الاثنا عشر: ٧٨، نور الأبصار: ١٥٦.

(٤) الفصــول المهمــة: ٢٠٨، مِصْبــاح الكَفْعَمي: ٥٢٢، نور الأبصار: ١٥٧، (وقيل: الوليد بن عبد الملك الأُموي) ليس في «ج».

(٥) تساوي في حساب الجُمّل (٩٥).

(٦) الوَضُوء: الماء يُتوضّأ به.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٣/١١، الكافي ١: ٣٨٩/٤، مختصر البصائر: ٧.

وقـرأ ﴿إذَا وَقَعَتِ الـوَاقِعَةُ﴾[١] و ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً﴾[٢] وقال: ﴿الحَمْدُ لله الذي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأوْرَثَنَا الأرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أجْرُ العَامِلينَ﴾[٣] ثُمَّ قُبِض من ساعته ولم يقل شيئاً»[٤].

قَبْرُهُ: بالبقيع عند عَمِّه الحسن(عليه السلام)[٥].

* * *

(١) الواقعة ٥٦.

(٢) الفتح ٤٨.

(٣) الزمر ٣٩: ٧٤.

(٤) الكافي ١: ٣٨٩/٥.

(٥) الإرشاد: ٢٥٤، إعلام الورى: ٢٥٦، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٧٦، الفصول المهمة: ٢٠٩.

الفصل السابع

في الإمام الخامس مُحمّد الباقر (عليه السلام)

مَوْلِدُهُ: بالمدينة، يوم الاثنين، ثالث صفر، سنة سبع وخمسين من الهجرة، قبل قتل جَدِّه بثلاث سنين، في ملك مُعاوية[1].

ومِمّا وجدت في تاريخ مولده من الكلمات (يا إلهي)[2].

اسمُهُ: محمّد[3].

ألقابُهُ: ثلاثة؛ باقر العلم، والشاكر، والهادي، وأشهرها الباقر[4].

كُنْيَتُهُ: أبو جعفر[5].

نَسَبُهُ: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[6].

أُمُّـهُ: بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قيل: هي فاطمة، وقيل أُمّ الحسن، وقال الكُليني: إنّها أُمّ عبد الله، وهو أوّل إمام منسوب إلى عليّ(عليه السلام)

(١) كشف الغمة ٢: ١١٧، الفصول المهمة: ٢١١، مِصْباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٢) تساوي في حساب الجُمَّل (٥٧).

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢١٠.

(٤) كشف الغمة ٢: ١١٧، الفصول المهمة: ٢١١، نور الأبصار: ١٥٧.

(٥) تاريخ الأئمة: ٣٠.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٣: ٦٣، صفة الصفوة ٢: ١٠٨، تذكرة الخواص: ٣٣٦.

بالأبوين[١].

ورُوي أنّ أبا عبد الله(عليه السلام) ذكر جَدَّته أُمّ أبيه يوماً فقال: «كانت صِدِّيقةٍ لم يُدرك في آل الحسن(عليه السلام) مثلها»[٢].

نَقْشُ خَاتَمِهِ: العزةُ لله جميعاً[٣]، وقيل: القناعة غنىً[٤].

ونقل صاحب (كشف الغُمَّة) أنّه كان نَقْشُ خَاتَمِهِ:

ظنّي بالله حَسَن وبالنبيّ المؤتمن
وبالوصيّ ذي المِنَن وبالحسين والحسن[٥]

ولا يعارض لقرب تعدُّد الخواتم.

عُمْرُهُ: سبع وخمسون سنةً؛ ثلاث منها مع جدّه الحسين(عليه السلام)، وخمس وثلاثون مع أبيه بعد جَدِّه(عليهما السلام)، وتسع عشرة وثمانية أشهر بعد أبيه[٦]، وهي مُدَّة إمامته[٧].

ومِمّا وجدت في تاريخ إمامته من الكلمات على القول الأوّل: (هو النبأ)[٨].

(١) الكافي ١: ٣٩٠، إثبات الوصية: ١٥٠، الإرشاد: ٢٦١، روضة الواعظين ١: ٢٠٧، إعلام الورى: ٢٦٢، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢١٠، صفة الصفوة ٢: ١٠٨، تذكرة الخواص: ٣٣٢، كشف الغمة ٢: ١٢٠، العدد القوية: ١٥/٣١٨، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٢، نور الأبصار: ١٥٨.

(٢) الكافي ١: ١/٣٩٠، إثبات الوصية: ١٥٠، دلائل الامامة: ٩٥.

(٣) قرب الاسناد: ٧٢، الاستبصار ١: ٢/٤٨، التهذيب ١: ٢٢/٣١، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٢، وفي حلية الأولياء ٣: ١٨٦ وكشف الغمة ٢: ١٣٣: القوة لله جميعاً.

(٤) كاشف الغمة: ٦٤، (وقيل: القناعة غنىً) ليس في «ج».

(٥) مكارم الأخلاق: ٩٢، العُمدة: ٤٢٩، كشُف الغمة ٢: ١١٩، نور الأبصار: ١٥٨.

(٦) في «ج»: وتسع عشرة سنة بعد أبيه.

(٧) إثبات الوصية: ١٥٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢١٠.

(٨) تساوي في حساب الجُمّل (٩٥).

وكان في إمامته بقيّة مُلك الوليد، ثمّ مات سنة ست وتسعين، ثُمَّ تولّى سليمان ابن عبد الملك سنتين وثمانية أشهر، ثُمّ مات سنة تسع وتسعين، ثُمّ تولى عمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة أشهر، وهو الذي رفع السبّ عن عليّ(عليه السلام) وولده، ثمّ مات سنة إحدى ومائة، وتولّى بعده يزيد بن عبد الملك أربع سنين وشهراً، ثُمّ مات سنة خمسٍ ومائة من الهجرة، وتولّى بعده هِشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وأحد عشر شهراً، فكان جانب منها في إمامة الباقر(عليه السلام)[١].

ومِمّن تُوفّي في إمامة الباقر(عليه السلام)، الفَرَزْدَق[٢] سنة مائة وعشر، وتُوفّي بعده جَرير[٣] بأربعين يوماً.

نساؤه: امرأتان عدا السَّراري؛ إحداهما أُمّ فَرْوة، والأُخرى أُمّ حكيم بنت أسد بن المُغيرة[٤].

أولاده: سِتّة، أسماؤهم: جعفر، وهو الصادق(عليه السلام)، وعبد الله، أُمّهما أُمّ فَرْوَة، وإبراهيم، وعبيد الله دَرَجًا، أُمّهما أُمّ حكيم ـ ومعنى قوله درجا أنّهما ماتا في حياة أبيهما ـ وعليّ، وزينب لأُمّ ولد[٥].

وقال بعضهم: أربعة: ثلاثة ذكور وأُنثى، وهم: جعفر، وعبد الله، وإبراهيم،

(١) إثبات الوصية: ١٥٣، دلائل الإمامة: ٩٤، إعلام الورى: ٢٦٥.

(٢) هو هَمّام بن غَالِب بن صَعْصَعَة التَّمِيمي البصري، سَمِعَ من علي والحسين(عليهما السلام) وأبي سعيد وغيره، وهو صاحب القصيدة الميمية المشهورة في مدح زين العابدين(عليه السلام). أُنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦: ٨٦، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٠، أعيان الشيعة ١٠: ٢٦٧، الكُنى والألقاب ٣: ٢٢.

(٣) هو الشاعر المعروف جرير بن عطية التَّميمي البصري. ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٢١، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٠.

(٤) إعلام الورى: ٢٧١، كشف الغمة ٢: ١٣١، نور الابصار: ١٥٩.

(٥) الفصول المهمة: ٢٢١، نور الابصار: ١٥٩.

وأُم سَلَمة[١]، وقيل: سبعة[٢]، وفي بعض التواريخ: تسعة[٣]، والله أعلم.

بَوَّابُه: جابر بن يزيد الجُعْفيّ[٤].

وفاته(عليه السلام): بالمدينة يوم الاثنين سابع ذي الحِجَّة، وقيل: ثالثه، في مُلْك هِشَام بن عبد الملك، سنة مائة وأربع عشرة، وقيل: مائة وسِتّ عشرة،وقيل: مائة وسبع عشرة[٥]، والأوّل أشهر، وهو الموافق لمّا قرّر لتاريخ مولده وقُدّر من عُمْرِه، وكُلٌّ من الآخرين يقتضي إمّا تأخير مولده على ما قُرِّر، أو زيادة عمره على ما قُدِّر.

ومِمّـا وجـدت من الكلمات في تاريخ موتـه على القـول الأوّل: (نجم هوى)[٦]، وعلى الثاني: (لك الله)[٧]، وعلى الثالث: (إنا لله)[٨].

سَبَبُ مَوْتِـهِ(عليه السلام): مرض، وقيل: سَمَّـه إبـراهيم بن الوليد، وقيل: قتله[٩] هِشَام[١٠].

قَبْرُهُ: بالبقيع عند أبيه[١١].

(١) تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٤.

(٢) الإرشاد: ٢٧٠، إعلام الورى: ٢٧١.

(٣) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٢.

(٤) دلائل الإمامة: ٩٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢١١، مِصْبَاح الكَفْعَمي: ٥٢٢.

(٥) إعلام الورى: ٢٦٤، كشف الغمة ٢: ١٢٠، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٢.

(٦) تساوي في حساب الجُمّل (١١٤).

(٧) تساوي في حساب الجُمّل (١١٦).

(٨) تساوي في حساب الجُمّل (١١٧).

(٩) (إبراهيم بن الوليد، وقيل: قتله) ليس في «ج».

(١٠) دلائل الإمامة: ٩٤، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢١، مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(١١) مروج الذهب ٣: ٢١٩، إعلام الورى: ٢٦٤، تذكرة الخواص: ٣٤١، الفصول المهمة: ٢٢١.

روى سالم بن مُكْـرَم، عن أبي عبـد الله(عليه السلام) قال: «كنت عنـد أبي(عليه السلام) في اليوم الذي قُبض فيه، فأوصاني بأشياء في غُسْله وفي كَفَنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أبتاه ـ والله ـ ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، وما رأيت عليك أثر الموت!

فقال: يا بنيّ، أما سمعت عليّ بن الحسين(عليه السلام) ينادي من وراء الجدار: يا محمّد، تعالَ عجِّل»[١].

* * *

(١) بصائر الدرجات: ٦/٥٠٢، كشف الغمة ٢: ١٣٩، الفصول المهمة: ٢٢٠، نور الأبصار: ١٥٩.

الفصل الثامن

في الإمام السادس جعفر الصادق (عليه السلام)

مَوْلِدُهُ: بالمدينة، يوم الاثنين، سابع عشر ربيع الأوّل، في مُلك عبد الملك ابن مَرْوان، سنة ثلاث وثمانين[1]، وقيل: سنة ثمانين[2]، والأوّل أشهر.

ومِمَّا وجدتُ من الكلمات في تاريخ مولده على القول الأوّل: (حُجَّة الإله)، (آية الإله)، (حزب الله)[3]، وعلى الثاني: (وجه الله)، (حُجج الله)[4].

اسمُهُ: جعفر.

ألقابُهُ: كثيرة، أشهرها: الصادق، والفاضل، والطاهر، وأشهرها: الصادق[5].

روي أنّ زين العابدين(عليه السلام) ذكره في حياته، فقيل: لم سَمَّيتموه الصادق، وكُلّكم صادقون؟

(١) الكافي ١: ٣٩٣، إثبات الوصية: ١٥٤، دلائل الإمامة: ١١١، المقنعة: ٧٣، روضة الواعظين ١: ٢١٢، إعلام الورى: ٢٧١، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠، كفاية الطالب: ٤٥٥.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٢٧، كشف الغمة ٢: ١٥٥، الفصول المهمة: ٢٢٣، نور الأبصار: ١٦٠.

(٣) تساوي كل منها في حساب الجُمّل (٨٣).

(٤) تساوي كل منها في حساب الجُمّل (٨٠).

(٥) تذكرة الخواص: ٣٤١، كشف الغمة ٢: ١٥٥، نور الأبصار: ١٦٠.

فقال: «إنّ جدّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إذا وُلد ولدي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق»(١).

كُنيتُهُ: أبو عبد الله، وقيل: أبو إسماعيل(٢).

نَسَبُهُ: جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)(٣).

أُمُّهُ: أمّ فَرْوة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر بن أبي قُحَافَة، والقاسم هذا هو الذي أُمّه على ما نقلناه آنفاً بنت يَزْدَجَرد، أُخت شَاه زَنَان أمّ زين العابدين(عليه السلام)(٤).

نَقْشُ خَاتَمِهِ: الله خالق كلّ شيء، وقيل: الوفاء صُحبة الكرام(٥).

عُمْرُهُ: خمس وستون سنة؛ خمس عشرة منها مع جدّه زين العابدين(عليه السلام)، وستّ عشرة مع أبيه بعد جَدِّه، وأربع وثلاثون بعد أبيه، وهي مُدّة إمامته، وهذا على القول الأوّل في وفاة الباقر(عليه السلام)، وهو المشهور(٦).

ومِمّا وجدتُ من الكلمات في تاريخ ابتداء إمامته على هذا القول: (أولياء الله)(٧) وعلى الثاني: (جاء وليُّ الله)(٨)، وعلى الثالث: (مُحِبُّ الإله)(٩).

(١) علل الشرائع: ١/٢٣٤.

(٢) صفة الصفوة ٢: ١٦٨، تذكرة الخواص: ٣٤١، كشف الغمة ٢: ١٥٥، الفصول المهمة ٢٢٣.

(٣) المُقنعة: ٧٣، صفة الصفوة ٢: ١٦٨.

(٤) إثبات الوصية: ١٥٤، الإرشاد: ٢٧١، إعلام الورى: ٢٧١، صفة الصفوة ٢: ١٦٨، تذكرة الخواص: ٣٤١، كشف الغمة ٢: ١٥٥.

(٥) الكافي ٦: ٢/٤٧٣، كاشف الغمة: ٦٤، مِصْباح الكَفْعَمِي: ٥٢٢، (وقيل: الوفاء صُحبة الكرام) ليس في «ج».

(٦) تاريخ مواليد الأئمة: ١٨٥، كشف الغمة ٢: ١٨٧، مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٧)، (٨)، (٩) تساوي في حساب الجُمّل (١١٤)، (١١٦)، (١١٧).

وقيل: عُمْره ثمان وستون، وهو مبنيّ على الخلاف المتقدّم في سنة الولادة.

كان في زمان إمامته بقيّة مُلك هِشام بن عبد الملك، ثُمّ مات سنة خمس وعشرين ومائة، وتولّى بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة وشهرين وعشرة أيّام، ثُمّ مات سنة سِتّ وعشرين ومائة.

ثُمّ تَولّى بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك ناقص الأرزاق[١] خمسة أشهر، ومات في ذي الحِجّة سنة سِتّ وعشرين ومائة.

ثُمّ تولّى بعده إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ثلاثة أشهر وسبعة أيّام، ومات سنة سبع وعشرين ومائة[٢].

وتَولّى مَرْوَان بن محمّد الحِمار خمس سنين، وهو آخر ملوك بني أُميّة، وسُمّي مروان الحِمار لأنّ الحِمار: اسم لمائة سنة، ومن أوّل مُلك بني أُميّة إلى آخر مُلك مَرْوَان مائة سنة[٣].

وفي أيّام خلافته خرج أبو مُسلم بأهل خُرَاسان، وهو الذي أسّس مُلك بني العبّاس، وخرج أبو العبّاس عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، ولقبه: السَّفّاح، لكَثْرة القتل وسفح الدماء، فقَتَلَ مَرْوَان الحِمار سنة مائة واثنتين وثلاثين، وقَتَلَ من بني أُميّة وأتباعه خَلْقَاً كثيراً، وجَلَسَ في الحكم يوم الجمعة ثلاث عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فملك اربع سنين وتسعة أشهر، ومات سنة ستّ وثلاثين ومائة[٤].

(١) سُمّي الناقص لأنّه نَقَصَ بعض الجُند أرزاقهم. مروج الذهب ٣: ٢٢١، الجوهر الثمين: ١٠٣، وفي «ج»: الأزرق.

(٢) الجوهر الثمين: ١٠٥. وقيل: إنّه غرق مع مَرْوان في الزاب سنة ١٣٢هـ.

(٣) سير أعلام النبلاء ٦: ٧٤. ومدّة ملكهم (٩٢) سنة.

(٤) أنظر، مروج الذهب ٣: ٢٥١، تاريخ اليعقوبي ٣: ٨٩، إعلام الورى: ٢٧٢.

وتَوَلَّى بعده أخوه المنصور،اسمه: عبد الله، وكُنيته: أبو جعفر الدّوانيقيّ، وملك اثنين وعشرين سنةً، فكان منها في إمامة الصادق(عليه السلام) اثنتا عشرة سنةً، وبنى بغداد في خلافته سنة خمس وأربعين ومائة، وانتقل إليها فكانت موضع تَخْت[١] بني العبّاس[٢].

وكان المنصور شديد البُغْض والعَداوة للصادق(عليه السلام)، ورُوي أنّه استدعاه مرّاتٍ مُتعدِّدة يُريد قتله فيصرِفُه الله عنه، ثُمَّ حكى لبعض خواصّه بأمور عجيبة غريبة كان يراها تمنعه عن عزمه:

فنقل في مرّة أنّه سلَّ بعض السيف ثُمّ ردّه، وحكى لمن يثقُ به: أنّه رأى رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد وقف قريباً منه، بحيث لو أحدث شيئاً لمنعه، وفعل به ما يكره[٣].

وفي مَرَّة حكى أنّه رأى دابّةً عظيمةً وقد وضعت شَفَتَها السُّفلى في أسفل القصر وشَفَتَها العُليا في أعلاه، ولم يبق إلّا أن تلتقم القصر بمَنْ فيه[٤].

ونقل أنّه(عليه السلام) قال له في مرّة: «أُريد منك أن لا تدعوني إلّا في أمر مهمّ، فوالله لا تَصْحَبَني إلّا قليلًا» فلمّا خرج أتبعه المنصور رجلًا، وقال: اسأله بي أم به؟ فسأله، فقال: «بل بي»[٥].

ومِمّا كان في زمان إمامته غير ما ذُكر: خروج عمّهِ زيد وقتله بالكوفة سنة

(١) التخت: مكان مرتفع للجلوس أو النوم، وهو هنا كناية عن العرش والحُكم.

(٢) معجم البلدان ١: ٤٥٧.

(٣) مهج الدعوات: ١٩٨.

(٤) مهج الدعوات: ٢٠٢.

(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٦٤٧/٥٦.

مائة وعشرين[١]، وخرج يحيى بن زيد فقُتِلَ سنة مائة وخمس وعشرين[٢]، وتُوفّي أبان بن تَغْلِب سنة إحدى وأربعين ومائة[٣].

والصادق(عليه السلام) أعظم من تظاهر للشيعة من الأئمّة(عليهم السلام) بالفتاوى والإرشاد، ومعظم مذهب الإماميّة منقول عنه ومُتّصل به(عليه السلام)، ولهذا نُسب إليه، وسُمّي به.

نساؤه: قيل: امرأتان عدا السراري، ولم أعرف إلّا اسم واحدة، وهي فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)[٤].

أولادُهُ: أحد عشر.

أسماؤهم: موسى بن جعفر(عليه السلام)، وهو الإمام بعد أبيه من حَمِيْدة وهي أُمّ ولد، وإسماعيل الأعرج، وعبد الله، وأُمّ فَرْوَة من فاطمة المذكورة، وإسحاق، ومحمّد، وفاطمة من أُمّ ولد، ويحيى، والعبّاس، وأسماء، وفاطمة الصُّغرى من أُمّهات أولادٍ شَتّى[٥].

وفي بعض التواريخ عُدَّ موسى(عليه السلام) من جملة أولاد فاطمة المذكورة[٦].

(١) الإرشاد: ٢٦٩، إعلام الورى: ٢٦٣، وقيل سنة (١٢١) أو (١٢٢) أُنظر: تاريخ اليعقوبي ٣: ٦٩، تاريخ الطبري ٨: ٢٦٠، مروج الذهب ٣: ٢٠٦، مقاتل الطالبين: ٩٠.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٣: ٧٤، تاريخ الطبري ٨: ٢٧٧ و ٢٩٩، مروج الذهب ٣: ٢١٢، مقاتل الطالبين: ١٠٧، الكامل في التاريخ ٥: ٢٧١.

(٣) رجال النجاشي: ١٣، فهرست الطوسي: ١٨.

(٤) تذكرة الخواص: ٣٤٧، كشف الغمة ٢: ١٦١، مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٥) تذكرة الخواص: ٣٤٧، كشف الغمة ٢: ١٦١، مِصْباح الكَفْعمي: ٥٢٣، وفي بعض المصادر أنّ أولاده عشرة، بإسقاط يحيى، أُنظر: الإرشاد: ٢٨٤، إعلام الورى: ٢٩١، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠.

(٦) كاشف الغمة: ٦٥.

بوّابُهُ: المُفَضَّل بن عمر[١]، وقيل: عبد الرحمن[٢].

وفاتُهُ(عليه السلام): بالمدينة، يوم الاثنين نصف رجب، وقيل: في شَوَّال، سنة مائة وثمان وأربعين، في ملك المنصور[٣].

ومِمّا وجدتُ من الكلمات في تاريخ وفاته(عليه السلام) (في جنّة)[٤].

قبره بالبقيع عند آبائه الطاهرين[٥].

سببُ وَفَاتِه: مرض[٦]، وقيل: بل سُمَّ في عِنَب، وقيل: قتله المنصور الدَّوانيقي[٧].

* * *

(١) دلائل الإمامة: ١١١، مِصْباح الكَفْعمي: ٥٢٣، نور الأبصار: ١٦٠.

(٢) لعله عنى عبد الرحمن بن الحجاج الثقة الذي كان وكيلاً لأبي عبد الله(عليه السلام)، ومات في عصر الرضا(عليه السلام) على ولايته. أنظر معجم رجال الحديث ٩: ٣١٦، (وقيل: عبد الرحمن) ليس في «ج».

(٣) الكافي ١: ٣٩٣، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٤) «هذا إذا لم يعُدّ الآخر تاءً، بل تقف والوقف بالهاء. وهي خمسة» هامش «ط». وعلى هذا تساوي في حساب الجُمَّل (١٤٨).

(٥) الكافي ١: ٣٩٣، إثبات الوصية: ١٦٠، دلائل الإمامة: ١١١، الإرشاد: ٢٧١، روضة الواعظين ١: ٢١٢، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠، كفاية الطالب: ٤٥٦، وفيات الأعيان ١: ٣٢٧، كشف الغُمّة ٢: ١٦٦، البداية والنهاية ١٠: ١٠٨.

(٦) إثبات الوصية: ١٦٧.

(٧) دلائل الإمامة: ١١١، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠، مشارق أنوار اليقين: ٩٣، الفصول المهمة: ٢٣٠. (وقيل: قتله المنصور الدوانيقي) ليس في «ج».

الفصل التاسع

في الإمام السابع موسى الكاظم (عليه السلام)

مَوْلِدُهُ (عليه السلام): بالأبواء: وهي منزل بين مكّة والمدينة، يوم الأحد سابع صَفَر سنة مائة وثمان وعشرين[1]، وقيل: مائة وسبع وعشرين[2]، في مُلك إبراهيم ابن الوليد.

وممّا وجدتُ في تاريخ مولده من الكلمات على القول الأوّل: (واجب الطاعة)[3]، (إنجاز الله)[4] وعلى الثاني: (صالح)[5].

اسمُهُ: موسى (عليه السلام).

ألقابُهُ: مُتعدِّدة، ومن مشاهيرها: الكاظم، والصابر، والصالح، والأمين، والعالم، وأشهرها الأوّل[6][7].

(١) الكافي ١: ٣٩٧، الإرشاد: ٢٨٨، تاريخ بغداد ١٣: ٢٧، روضة الواعظين ١: ٢٢١، إعلام الورى: ٢٩٤.

(٢) في أغلب المصادر التردّد بين سنتي (١٢٨) و (١٢٩) وهو الذي يلائم الخلاف الآتي في مدّة عمره.

(٣) تساوي في حساب الجُمّل (١٢٨).

(٤) تساوي في حساب الجُمّل (١٢٨).

(٥) تساوي في حساب الجُمّل (١٢٩).

(٦) «ثمّ الأخير، ثمّ الثالث وصفاً للعبد» هامش «ط».

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣، كشف الغمة ٢: ٢١٢ دون ذكر «العالم».

كُنيتُهُ: أبو الحسن، وقيل: أبو إسماعيل، وقيل: أبو إبراهيم[١].

نسبُهُ: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[٢].

أُمُّـهُ: حَميدة البربَريَّة، وقيل: الأندُلسيَّة أمّ ولد[٣]، وقيل: فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام).

نَقْشُ خَاتَمِهِ: كن من الله على حَذَر، وقيل: من كَثُرتْ سلامته دامت عِلّتُهُ[٤].

عُمْرُهُ: خمس وخمسون سنةً؛ عشرون منها مع أبيه، وخمس وثلاثون بعده، وهي مُدَّة إمامته[٥].

وفي رواية: أربع عشرة مع أبيه[٦]، وهي مُستلزمة إمّا لتأخُّر مولده على ما ذُكر بأربع سنين أو لتقدُّم موت أبيه على ما ذُكر بهذا القَدْر، ولم يُنقل شيئاً منها، فلعلَّ الراوي تَوَهَّم.

وقال الكُلينيّ: عُمْرُهُ أربع وخمسون[٧]، وهو مبنيّ على الخلاف المُتقدِّم في سنة ولادته.

(١) الإرشاد: ٢٨٨، إعلام الورى: ٢٩٤، كشف الغمة ٢: ٢١٢.

(٢) الفصول المهمة: ٢٣٢، نور الأبصار: ١٦٤.

(٣) الإرشاد: ٢٨٨، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣، تذكرة الخواص: ٣٤٨، الفصول المهمة: ٢٣٢.

(٤) كشف الغمة: ٦٨، مصباح الكفعمي: ٥٢٣، (وقيل .. علته) ليس في «ج».

(٥) إعلام الورى: ٢٩٤، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٢٤، الفصول المهمة: ٢٤١.

(٦) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٨٩.

(٧) الكافي ١: ٣٩٧، وفيه: قُبض وهو ابن أربعٍ أو خمسٍ وخمسين سنةً.

وممّا وجدت في تاريخ ابتداء إمامته من الكلمات (كوكب السّداد)[١]، (هو باب العُلا)[٢].

وكان في زمان إمامته بقيَّة مُلك المنصور، ومات المنصور سنة ثمان وخمسين ومائـة، وتـولّى بعـده ولده المهديّ عشر سنين وشهراً وستّة عشر يوماً، فَقَبض الكـاظم (عليه السلام) وحبسه. فرأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام، وهو يقول له: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيتُمْ أن تُفْسِدُوا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُمْ﴾[٣] فلمّا أصبح دعا بالكاظم (عليه السلام) وأخبره بما رأى وخلّى سبيله، وحلّفه أن لا يخرُجَ عليه ولا على أحدٍ من ولده[٤]، ثمَّ مضى المهديّ في المُحرَّم سنة تسع وستّين ومائة.

وتولّى بعده ابنه موسى الهادي سنةً وشهراً وخمسةً عشر يوماً، وكان يَتَهدَّد الكاظم(عليه السلام) بالقتل.

وفي خلافته قُتل الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[٥]، ونُقـل أنّه لمّا أُتي برأسه ونسائه إليه تمثّل بهذه الأبيات لبعض العرب:

(١) مساوي في حساب الجُمّل (١٤٨).

(٢) مساوي في حساب الجُمّل (١٤٨).

(٣) محمّد ٤٧: ٢٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠، إعلام الورى: ٢٩٤، صفة الصفوة ٢: ١٨٤، تذكرة الخواص: ٣٤٩، وفيات الأعيان ٥: ٣٠٨، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٧٢، البداية والنهاية ١٠: ١٩٠، الفصول المهمة: ٢٣٢.

(٥) في «ط»: الحسين بن زيد بن زين العابدين، والصحيح ما في المتن. أُنظر، الأخبار الطوال: ٣٨٦، تاريخ اليعقوبي ٣: ١٤٢، تاريخ الطبري ١٠: ٢٤، مروج الذهب ٣: ٣٢٦، مقاتل الطالبيين: ٢٨٥، الكامل في التاريخ ٦: ٩٠، مُهج الدعوات: ٣١٨.

وأمّا الحسين بن زيد بن زين العابدين: يكنى أبا عبد الله، ويقال له: الحسين ذو الدمعة وذو العبرة، توفّي سنة ١٣٥، راجع مقاتل الطالبيين: ٢٥٧، المجدي: ١٥٩، عُمدة الطالب: ٢٥٨ و٢٦٠.

بني عَمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَما دَفَنْتُم بِصَحْراءَ ٱلْغَمِيمِ[١] القَوافِيا
وَلَسْنا كَمَنْ كُنتم تُصِيبُونَ نَيْلَه[٢] فَنَقْبَلُ ضَيْماً أَوْ نُحَكِّمُ قاضِيا
وَلكنَّ حُكْمَ ٱلسَّيْفِ فِينا مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذَامَا أَصْبَحَ ٱلسَّيْفُ رَاضِياً
وَقَد سَاءنِي مَا جَرَّت ٱلحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنا، لَوْ كَانَ أَمْراً مُدَانيا
فَإِنْ قُلْتُمُ: إنّا ظُلِمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا، ولَكِنّا أَسَأْنا ٱلتقاضِيا[٣]

ثُمَّ ذكر موسى وتكلَّم عليه مُتهدِّدا له، فَلِيم في ذلك، فقال: قتلني الله إن عفوتُ عن موسى، فبلغ ذلك الكاظم(عليه السلام) فتمثَّل بهذا البيت:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبَّها فَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلَّابِ[٤]

وتوجَّه إلى الله تعالى ودعا على موسى بن المهدي، ثُمَّ نام فرأى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال له: «يا جدّي، إنَّ موسى بن المهدي يُريد قتلي» فأخبره أنَّه قد مات[٥]، وكان موت موسى الهادي ببغداد، ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الأوَّل، سنة سبعين ومائة[٦].

(١) الغميم: موضع بين مكّة والمدينة. «معجم البلدان ٤: ٢١٤».

(٢) في «ج»: كما كنتم تصيبون سنة.

(٣) مهج الدعوات: ٢٦٨.

(٤) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري، قالها ردّاً على عبد الله بن الزِّبَعْرى يوم الخندق، وقيل: لحسان بن ثابت.

والسُّخَيْنَة: طعام من الدقيق يتّخذونه في شدّة الدهر وغلاء السّعر، وهي هنا لقب قُريش، لأنها كانت تُعاب بأكل السُّخَيْنَة. «لسان العرب ـ سخن ـ ١٣: ٢٠٦، العقد الفريد ٢: ٢٦٣، خزانة الأدب ٣: ١٤٣»، «فتمثل بهذا .. الغلاب» ليس في «ج».

(٥) مهج الدعوات: ٤١٩.

(٦) الأخبار الطوال: ٣٨٦، تاريخ اليعقوبي ٣: ١٤٤، تاريخ الطبري ١٠: ٣٨، مروج الذهب ٣: ٣٢٤، الكامل في التاريخ ٦: ٩٩، البداية والنهاية ١٠: ١٦٣.

وتولى بعد ذلك هارون الرشيد بن المهدي، فكان في إمامة الكاظم(عليه السلام) جانب من خلافته[١].

وممّن تُوفّي في إمامة الكاظم(عليه السلام) من المشاهير: زُرارة بن أَعْيَن[٢]، وبُريد بن مُعَاوِية العِجْلي سنة مائة وخمسين[٣]ـ وهما من الأربعة المُخبتين[٤] المُبشّرين بالجنّة على لسان الصادق(عليه السلام)ـ ونُعمان بن ثابت، وهو أبو حَنيْفَة، في تلك السنة[٥]، ومالك بن أنس،أحد الأربعة،سنة مائة وسبع وسبعين[٦].

نساؤه: نُقل أنّه كان له سَرَاري لا يُحصرن، ولم أقف على تزوّجه امرأةً بالعَقْد الدائم[٧].

أولاده: ثمانية وثلاثون: عشرون ذُكوراً، وثماني عشرة إناثاً[٨].

أسماء الذكور: عليّ الرضا(عليه السلام)ـ وهو الإمام بعد أبيه ـ وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل، وعبيد الله، وعمر، وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، والعبّاس، وحمزة، وعبد الرحمن، والقاسم، وجعفر الأصغر.

أسماء الإناث: فاطمة، وهي التي في قُمّ، وهي امرأة جليلة القدر، عظيمة

(١) إثبات الوصية: ١٦٨، إعلام الورى: ٢٩٤.

(٢) رجال النّجاشي: ١٧٥، خلاصة العلّامة: ٧٦.

(٣) رجال النجاشي: ١١٢، تنقيح المقال ١: ١٦٤، أعيان الشيعة ٣: ٥٥٨.

(٤) الإخبات: الخشوع والتواضع، وأخبت إلى الله تعالى: اطمأنّ وسكن قلبه ونفسه إليه. «مجمع البحرين ـ خبت ـ ٢: ١٩٩»، في «ج»: المنتخبين.

(٥) تاريخ بغداد ١٣: ٣٢٣، وفيات الأعيان ٥: ٤٠٥، الأعلام ٨: ٣٦.

(٦) مروج الذهب ٣: ٣٣٩، وفيات الأعيان ٤: ١٣٧. وقوله: أحد الأربعة، أي أصحاب المذاهب.

(٧) سير أعلام النبلاء ٦: ٢٧٤، مِصْباح الكَفْعمي: ٥٢٣.

(٨) مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٩٠، كشف الغمة ٢: ٢٣٧.

الشأن، وقد روي في ثواب زيارتها حديث صحيح عن الرضا(عليه السلام) سيأتي في تكملة هذه الرسالة إن شاء الله تعالى[١].

وخديجة، وأُمّ فَرْوَة، وعليّة، وأسماء، وفاطمة، وأُمّ كُلثوم،وآمنة، وزينب، وأُمّ عبد الله، وزينب الصُّغرى، وأُمّ القاسم، وحَكِيْمة، وحَوّاء، وأسماء الصُّغرى، ومحمودة، وأُمَامَة، ومَيْمُونة[٢].

ونَقّصَ ابن الخَشّاب من عدد الذكور إبراهيم وعمر، وزاد مُحمَّداً وأبا بكر، فوافق في عددهم وخالف في بعض الأسماء[٣].

وقال المُفيد: كان له سبعة وثلاثون ذُكوراً وإناثاً، وزاد في عدد الذكور مُحمَّداً والفضل وسليمان والحسن ثانياً، ونَقَّصَ أحد اسمي جعفر والحسين وعبد الرحمن وعمر ويحيى وعقيل، فجعل عددهم ثمانية عشر، فخالف القول الأوّل في العدد وبعض الأسماء.

وزاد في عدد الإناث لُبَابَة وبريهة وأُمّ أبيها وحَسَنَة وكَلْثَم ورُقَيَّة الكُبرى[٤] وأُمّ جعفر ورُقَيَّة الصُّغرى وعائشة وأُمّ سَلَمة، ونَقّصَ أُمّ فَرْوة وأَسْماء وأحد اسمي أُمّ كُلثوم وأُمّ القاسم وأحد اسمي زينب وأُمّ عبد الله ومحمودة وأُمامَة، فجعل عددهنّ تسع عشرة، فخالف القول الأوّل في العدد وبعض الأسماء[٥].

بوّابه: محمّد بن المفضّل[٦].

(١) التتمة: ١٥٤/ الحديث ١١.

(٢) قد وقع الخلاف في أسماء ولده(عليه السلام) وعددهم، أُنظر: دلائل الإمامة: ١٤٩، الإرشاد: ٣٠٢، إعلام الورى: ٣١٢، تاريخ مواليد الأئمة: ١٩١، تذكرة الخواص: ٣٥١، كفاية الطالب: ٤٥٧، عمدة الطالب: ١٩٦، الفصول المهمة: ٢٤١، نور الأبصار: ١٦٧.

(٣) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ١٩٠. وقد وافق في العدد ولم يخالف في شيء من الأسماء.

(٤) في «ط»: مرضية الكُبرى.

(٥) الإرشاد: ٣٠٢.

(٦) دلائل الإمامة: ١٤٩، الفصول المهمة: ٢٣٢، مِصْبَاح الكَفْعمي: ٥٢٣، نور الأبصار: ١٦٤.

←

وفاتُهُ(عليه السلام): يوم الخامس والعشرين من رجب[1]، وقيل: يوم السادس منه، سنة ثلاث وثمانين ومائة، في مُلك الرشيد[2].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ وفاته: (أوفى بعهده)[3].

سببُ وَفَاتِهِ: سمّه الرشيد[4].

قبرُهُ: بالزَّوراء[5]، وكانت مقبرة لقريش ثُمّ صارت بلداً ببركته[6].

إيراد وفاته على وجه الاختصار:

إنّ الرشيد دفع ولده إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث[7] ليُربّيه، فحسده

←

وفي «ط» زيادة: وقيل: جابر بن يزيد الجُعفي.

يستبعد أن يكون جابر بن يزيد الجُعْفي بواباً للإمام الكاظم(عليه السلام)، وذلك لأنّ ولادته(عليه السلام) كانت في سنة (١٢٨) هـ على ما تقدّم، وكانت وفاة جابر بن يزيد في سنة (١٢٨) هـ وقيل: في سنة (١٣٢) هـ وعلى القولين بعيد، أُنظر: رجال النجاشي: ١٢٨، خلاصة العلّامة: ٣٥، تهذيب الكمال ٤: ٤٧٠، تقريب التهذيب ١:١٢٣.

(١) مصباح المُتهجّد: ٧٤٩، كفاية الطالب: ٤٥٧.

(٢) مِصْبَاح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٣) تساوي في حساب الجُمّل (١٨٣).

(٤) مروج الذهب ٣: ٣٥٥، دلائل الإمامة: ١٤٨، الإرشاد: ٣٠١، الغيبة للطوسي ١: ٢٤، روضة الواعظين ١: ٢٢٠، وفيات الأعيان ٥: ٣١٠، عمدة الطالب: ١٩٦، الفصول المهمة: ٢٤٠، نور الأبصار: ١٦٧.

(٥) مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وقيل: هي مدينة أبي جعفر المنصور في الجانب الغربي. «معجم البلدان ٣: ١٥٦».

(٦) روضة الواعظين ١: ٢٢٠، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٢٤، كشف الغمة ٢: ٢٣٤.

(٧) في «ط م ج»: محمّد بن جعفر، والصحيح ما أثبتناه من هامش «ط». راجع مقاتل الطالبيين: ٣٣٣، الإرشاد: ٢٩٩.

يحيى بن خالـد بن بَرْمَك[١]، وخاف من انتقال الخلافة إليه، وكان جعفر بن محمّد[٢] يقول بالإمامة، وكان يحيى بن خالد يأتيه في منزله ويختلط به ويطّلع على أموره فيرفعها إلى الرشيد ويزيد عليها ليُبْعِدَه بذلك منه.

فكان من ذلك أنَّه قال لبعض ثِقاته: هل تعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال، يُعرّفني ما أحتاج إليه؟ فدُلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفـر الصادق (عليه السلام)، فحمل إليه مالاً، ثمّ أنفذ إليه يُرغِّبه في لقاء الرشيد ويعده بالإحسان، فعزم على ذلك.

فلمّا علم به الكاظم(عليه السلام) وكان يَبَرُّه ويُحسن إليه، فقال له: «إلى أين، يابن أخي؟» فقال: إلى بغداد، وذكر أنَّ عليه دَيْن وهو مُمْلق[٣]، فوعده(عليه السلام) بقضاء دَيْنه والزيادة عليه، فلم يلتفت إلى ذلك، فقال له الكاظم(عليه السلام): «أنت خارج؟»فقال: نعم، لابُدَّ لي من ذلك.

فقـال له: «انـظر ـ يا ابن أخي ـ واتّق الله ولا تُيتّم أطفالي» وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف دِرْهَم، فلمّا قام من بين يديه، قال أبو الحسن(عليه السلام) لمن حضر: «والله، ليسعَيَنَّ في دمي ويُيتِّمَنَّ أولادي».

فقالوا: جعلنا الله فداك، فأنت تعلم هذا من حاله وتُعطيه وتصله؟!

قال: «نعم، حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنَّ الرَّحِم إذا قُطعت فوُصلت فقُطعت قطعها الله، وإنّي أردت أن أصِلَه بعد قطعه حتّى إذا قطعني قطعه الله».

(١) «يحيى بن خالد البرمكي» هامش «ط».

(٢) في «ط، ج»: محمّد بن جعفر، والصحيح ما أثبتناه من هامش «ط». أُنظر مقاتل الطالبيين: ٣٣٣، الإرشاد: ٢٩٩.

(٣) الإملاق: الفَقْر. «مجمع البحرين ـ ملق ـ ٥: ٢٣٦».

قال: فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر ورفعه إلى الرشيد، ثمّ أتى بعليّ بن إسماعيل إلى الرشيد فسأله عن عَمّه، فقال له: إنّ الأموال تُحْمَلُ إليه من المشرق والمغرب، وإنّه اشترى ضيعة ـ سمّاها اليسيرة[١] ـ بثلاثين ألف دينار، فقال له صاحبها، وقد أُحضر المال ليأخُذَه: لا آخذ هذا النقد، ولا آخذ إلّا نقد كذا وكذا. فأمر بذلك المال فرُدَّ، وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأله بعينه، فسمع ذلك منه[٢].

ونُقل أنّه ذَكَرَ في مجلس الرشيد: أنّه يجتمع على باب عَمِّه من الناس أكثر مِمّا يجتمع على باب الرشيد، فأمر له بمائتي ألف دِرْهَم وولّاه على بعض النواحي، ومضت رُسُله لقبض المال، فدخل إلى الخلاء فزَحَر زَحْرَةً[٣] خرجت منها حُشوتُهُ[٤] كلُّها فسقط لوجهه، واجتهدوا في ردِّها فلم يَقْدِروا، فوقع لما به، فجاءه المال وهو يَنْزِعُ، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت؟ ومات ولم ينتفع بالمال.

وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحجّ فبدأ بالمدينة، وروي أنّه لمّا كان الليل مضى إلى قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، إنّي أعتذر إليك من أمر أُريد أن أفعله، أُريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنّه يُريد التشعُّبَ[٥] في أُمّتك وسَفْكَ دمائهم.

ثُمّ أمر به فأُخذ من المسجد فقيِّدَهُ، ثُمّ استدعى بقُبَّتين[٦] وجعله في

(١) في «ط» نسخة بدل: البشيرة، وفي «ج»: اليسوبة.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٣٣٣، روضة الواعظين ١: ٢١٨، كشف الغمة ٢: ٢٣٠.

(٣) الزَّحير: استطلاق البطن. «الصحاح ـ زحر ـ ٢: ٦٦٨».

(٤) حُشْوة البطن: أمعاؤه. «الصحاح ـ حشا ـ ٦: ٢٣١٣».

(٥) التشعُّب: التَفرُّق. «لسان العرب ـ شعب ـ ١: ٤٩٩»، وفي المصادر: التشتيت.

(٦) القُبَّة ـ من الخيام ـ : بيت صغير مُستدير. «لسان العرب ـ قبب ـ ١: ٦٥٩».

إحداهما، وجعل كلّ منهما على بَغْلٍ، وأُخرجتا من داره وهما مستورتان، ومع كلّ واحدةٍ منهما خيل، فافترقت الخيل؛ فمضى بعضها مع إحدى القُبّتين على طريق البصرة، والآخر على طريق الكوفة، وكان أبو الحسن(عليه السلام) في القُبّة التي على طريق البصرة، وإنّما فعل الرشيد ذلك ليُعَمّي على الناس الأمر في باب أبي الحسن(عليه السلام).

وأمر القوم الذين كانوا مع أبي الحسن(عليه السلام) أن يُسلِّموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان عامله على البصرة حينئذٍ، فسُلِّم إليه فحبسه سنةً، وكتب إليه الرشيد يأمُرُه بقتله، فاستشار بعض أصحابه في ذلك فمنعوه، وأشاروا عليه بالاستعفاء[١]. فكتب إلى الرشيد يقول: قد طال أمر موسى بن جعفر في حبسي، وقد اختبرته فما وجدته يَفْتُرُ عن العبادة، ووضعت عليه من يسمع دُعاءه فما دعا عليك ولا عليّ، وما ذكرنا بسوء قطُّ، فإن أنت أرسلت إليه من يتسلَّمه منّي، وإلاّ خلَّيتُ سبيله، فإنّي مُتحرِّج من حبسه[٢].

وروي أنَّ بعض عيون[٣] عيسى بن جعفر سمعه يقول في دُعائه وهو محبوس عنده: «اللّهم، إنّك تعلم أنّي كنت أسألك أن تُفَرِّغني لعبادتك، اللّهم وقد فعلت،فلك الحمد»[٤].

فوجَّه الرشيد من يتسلَّمه من عيسى بن جعفر، فصيَّره إلى بغداد، وسُلِّم إلى الفضل بن الربيع، فبقي عنده مُدَّةً طويلةً، فأراد الرشيد منه أن يقتله فأبى،

(١) في «ج» و «ق» الاستعفاف، وما أثبتناه من الإرشاد وكشف الغمّة.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٣٣٣، الإرشاد: ٣٠٠، الغيبة للطوسي ٢١، كشف الغمة ٢: ٢٣١.

(٣) العيون: جمع عين، وهو الجاسوس. «الصحاح ـ عين ـ ٦: ٢١٧٠».

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٦٨.

فأمره بتسليمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلَّمهُ منه فجعله في بعض حُجَرِه ووضع عليه الرَّصَد.

وكان(عليه السلام) مشغولاً بالعبادة، يُحيي اللّيل كُلَّهُ صلاةً وقِراءةً للقُرآن ودُعاءً واجتهاداً، ويصوم النهار، ولا يَصْرِف وجهه عن المحراب، فَوَسَّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه، فبلغ ذلك إلى الرشيد، فكتب إليه يُنكر عليه ذلك ويأمره بقتله،فوقف عن ذلك ولم يُقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مَسْرُور الخادم، وقال له: اخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد، وادخل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في دَعَةٍ ورَفَاهَةٍ، فأوصل هذين الكتابين إلى العبّاس ابن محمد والسِّندي بن شَاهَك.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى ولا يدري أحدٌ ما يُريد، ثمّ دخل على موسى بن جعفر(عليه السلام) فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العبّاس بن محمّد والسِّندي بن شاهَك فأوصل الكتابين إليهما، فلم يَلْبَث الناس إلّا وقد أستدعى العبّاس بن محمّد الفضلَ بن يحيى فَجَرَّده وجلده مائة سوط، وكتب مَسْرُور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسى(عليه السلام) إلى السِّندي بن شاهَك فسُلِّم إليه.

وزاد غضب الرشيد على الفضل فلعنه في مجلسٍ حافل، وأمر الناس بلعنه فلعنوه، فأتى يحيى بن خالد حين بلغه ذلك من غير الباب الذي يدخُلُ الناس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثُمَّ قال: التفت، يا أمير المؤمنين. فأصغى إليه فَزِعاً، فقال له: إنّ الفضلَ حَدَثٌ، وأنا أُكفيك ما تُريد، فسُرَّ وسكن غضبه، ثمّ أمر الناس بالكفّ عن لعن الفضل فَكَفُّوا.

ومضى يحيى على البريد حتّى بلغ بغداد، وأظهر أنّه أتى للنظر في العُمّال فتشاغل بذلك أيّاماً، ثُمّ دعا السِّندي بن شاهَك فأمره بقتل الكاظم(عليه السلام)

فامتثل أمره، وكان الذي تَوَلَّى به السِّندي، قتله سَمّاً جعله في طعام قَدَّمه إليه فَحَسَّ بالسُّمّ فلَبث بعده ثلاثاً مَوْعوكاً[١].

فروي عن شيخ من أهل قطيعة الربيع ببغداد أنّه قال: جُمعنا أيّام السِّندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فأُدخلنا على موسى بن جعفر(عليه السلام)، فقال لنا السِّندي: يا هؤلاء، انظروا إلى هذا الرجل هل حَدَثَ به حَدَثٌ؟ فإنّ الناس يَزْعُمون أنّه قد فُعل به ويُكثرون في ذلك، وهذا منزله وفراشه مُوسَّع عليه غير مُضيَّق، ولم يُرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنّما ينتظر به أن يقدم فيُناظر أمير المؤمنين، وهذا هو صحيح مُوسَّع عليه في جميع أُموره، فاسألوه.

قال: ونحن ليس لنا هَمٌّ إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضله وسَمْتِه.

فقال موسى بن جعفر(عليه السلام): «أمّا ما ذكره من الوسعة وما أشبهها فهو على ماذكر، غير أنّي أُخبركم ـ أيّها النَّفَر ـ أنّي قد سُقيت السُّم في سبع تمرات، وأنا غداً احتضر، وبعد غدٍ أموت».

قال: فنظرت إلى السِّندي بن شاهَك يضطرب ويرتعد مثل السَّعْفَة[٢].

وروي عنه(عليه السلام) أنّه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ غَضِبَ على الشيعة، فَخَيَّرني نفسي أو هم، فوقيتهم ـ والله ـ بنفسي»[٣].

وروي أنّه(عليه السلام) أحضر مولىً له مَدَنياً فأوصى إليه بتغسيله وتكفينه، فعرض عليه السِّندي أن يُكفِّنه من ماله. فقال: «إنّاأهل بيت مُهور نسائنا وحَجّ صَرُورَتنا[٤] وأكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفن وأُريد أن يتولّى غُسلي

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٣٤، كشف الغمة ٢: ٢٣٣.

(٢) الكافي ١: ٢٠٢/٢، غيبة الطوسي: ٢٤، أمالي الصدوق: ١٢٨.

(٣) الكافي ١: ٢٠٣/٥.

(٤) الصَرُورة: يقال للذي لم يحجّ بعد. «مجمع البحرين ـ صرر ـ ٣: ٣٥٦».

وجَهَازي مولاي فلان» ثُمَّ مات بعد ذلك.

ولمَّا مات(عليه السلام) أمر السِّندي بوضعه على الجسر، وأظهر للناس أنَّه مات بقضاء الله تعالى، فكان الناس ينظُرون إليه وليس به جُرح[1].

وروي أنَّ بعض المُخلصين من الإماميَّة جاء حينئذٍ والناس مُجتمعون، وهم يقولون: مات بغير قتل، فقال لهم: أنا أستخبر منه بماذا مات، فقالوا: إنَّه ميّت فكيف يُخبرك؟! فدنـامنه وقال: يا ابن رسول الله، أنت صادق وأبوك صادق، فأخبرنا مضيت موتاً أم قتلاً؟ فنطق(عليه السلام)، وقال: «قتلاً، قتلاً، قتلاً»[2].

ثُمّ غُسِّـل وكُفِّن، وكان المُتولِّي لذلك الرجل الذي أوصى إليه، ودُفن بالزوراء في مقابر قريش من باب التِّبن[3].

* * *

(١) الإرشاد: ٣٠٢، روضة الواعظين ١: ٢٢١، إعلام الورى: ٣١١.

(٢) كشف الغمة: ٧٧.

(٣) الإرشاد: ٣٠٢، روضة الواعظين ١: ٢٢٠، إعلام الورى: ٣١١، الفصول المهمة: ٢٤٠.

الفصل العاشر

في الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)

مولِدُهُ: بالمدينة، يوم الجُمُعَة[1]، حادي عشر ذي القَعْدَة، وقيل: حادي عشر ربيع الأوّل، في ملك المنصور، سنة مائة وثمانٍ وأربعين، وهي السنة التي تُوفّيَ بها جدُّه الصادق(عليه السلام)، غير أنَّه ولُد بعد وفاة جَدِهِ بأشهر[2].

ونقل بعضهم أنَّه وُلد سنة مائة وثلاث وخمسين بعد موت جَدِّه بخمس سنين[3]، والأوَّل هو المشهور.

ومِمَّا وجدت في تاريخ مولده من الكلمات على الأوَّل وهو المشهور (الحمد لله) (أدعو الله)[4] وعلى الثاني (وجه الحقّ)[5].

اسمُهُ: عليّ.

ألقابُهُ: الرضا، والصابر، والرضيّ، والوفيّ، وأشهرها الرضا[6].

وروى أحمد بن محمّد بن أبي نصر البَزَنْطِي أنَّه ذكر للجواد (عليه السلام): أنَّ

(١) في «ج»: الخميس.

(٢) تاج المواليد: ١٢٤، إعلام الورى: ٣١٣، كشف الغمة ٢: ٢٧٠، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٨٧.

(٣) إعلام الورى: ٣١٣.

(٤) تساوي هي وسابقتها في حساب الجُمّل (١٤٨).

(٥) تساوي في حساب الجُمّل (١٥٣).

(٦) كشف الغمة ٢: ٢٦٠.

بعض المخالفين يزعُمُون أنّ أباه إنّما سمّاه الرضا المأمونُ حين رضيه لولاية عهده؟

فقال: «كذبوا ـ والله ـ وفجروا، بل الله سمّاه لمّا رضي عنه في سمائه، ورضي الله ورسوله والأئمّة(عليهم السلام) في أرضه».

فسأله عن سبب اختصاصه بهذه التسمية مع وجود هذه الصفة في باقي الأئمّة(عليهم السلام)؟ فقال: «لأنّه رضي به المُخالفون من أعدائه، كما رضي به المُوافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحدٍ من آبائه(عليهم السلام)»[(١)].

كُنيتُهُ: أبو الحسن.

نسبُهُ: عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)[(٢)].

أُمُّـهُ: أمّ ولـد، قيل هي خَيْزُران المُرسيّة، وقيل: أروى النُّوبيَّة، ولقبها شَقْرَاء[(٣)]، وقال الكُليني: أمّ البنين[(٤)].

وقيل: اسمها تُكْتَم، وعليه قول الشاعر يمدح الرضا(عليه السلام):

أَلَا إنَّ خَيْرَ النَّـاس نَفْسَاً وَوَالدَاً ... وَرَهْـطَاً وأجـداداً عليُّ المُعَـظَّمُ
أَتـتْنَـا بِهِ لِلْعِلْمِ والحِلْمِ ثَامِنـاً ... إمَـامَـاً يُؤَدّي حُجَّـة اللهِ تُكْتَمُ[(٥)]

وقـد روى هِشَـام بن الأحمـر في وصـول هذه الأمَـة الصالحـة إلى الكاظم(عليه السلام)، قال: قال لي أبو الحسن(عليه السلام): «هل علمت أحداً من أهل

(١) عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ١/١٣، علل الشرائع: ١/٢٣٦، معاني الأخبار: ١٧/٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ٣٨٧، كشف الغمة ٢: ٢٥٩.

(٣) كشف الغمة ٢: ٢٥٩.

(٤) الكافي ١: ٤٠٦، وقد اختلفوا في تسمية أُم الرضا(عليه السلام) فراجع: إثبات الوصية: ١٧١، عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ١٤، الإرشاد: ٣٠٤، إعلام الورى: ٣١٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٦٧، تذكرة الخواص: ٣٥١، عمدة الطالب: ١٩٩، نور الأبصار: ١٦٨.

(٥) عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ٢/١٥.

المغرب قَدِم؟».

قلت: لا.

قال: «بلى، قد قَدِمَ رجل فانطلق بنا إليه».

فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى رجل، فإذا به رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: أعرض علينا، فعرض علينا سبع جوارٍ، كلّ ذلك يقول أبو الحسن(عليه السلام): «لا حاجة لي فيها».

ثمّ قال: «أعرض علينا».

فقال: ما عندي إلاّ جارية مريضة.

فقال له: «ما عليك أن تعرضها» فأبى عليه فانصرف، ثمّ أرسلني من الغد، فقال: «قل له: كم كان غايتك فيها؟ فإذا قال: كذا وكذا، فقل: قد أخذتها».

فأتيته، فقال: ما كنت أُريد أن أُنقصها من كذا وكذا.

فقلت: قد أخذتها.

فقال: هي لك، ولكن أخبرني مَن الرجل الذي كان معك بالأمس؟

قلت: رجل من بني هاشم.

قال: من أيّ بني هاشم؟

فقلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أُخبرك عن هذه الوَصِيفة: أنّي اشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفة التي معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلْبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد ولداً ما يُولد في شرق الأرض ولا غربها مثله.

قال: فأتيت بها، فلم تَلْبَث إلّا قليلاً حتّى ولدت الرضا(عليه السلام)[١].

نَقْشُ خَاتَمِهِ: أنا لله وليّ[٢]، وقيل: من رفض هواه حسنت عقباه[٣].

عُمْرُهُ: خمس وخمسون سنةً: خمس وثلاثون منها مع أبيه، وعشرون منها بعدأبيه، وهي مدّة إمامته[٤]، وقيل: عمره أربع وخمسون،وقيل:خمسون[٥]،وهذا الخلاف مبني على الخلاف المُـتقدِّم في سنة الولادة، والخلاف الآتي في سنة الوفاة، لكنَّ الأوّل أشهر.

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ إمامته: (فاسجد له)[٦] بأن تجعل الخطاب له والضمير له تعالى.

كان في زمان إمامته بقية مُلك الرشيد عشر سنين، ثُمَّ مات الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة، ثُمَّ تولّى مكانه ابنه محمّد الأمين أربع سنين وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً، ثُمَّ حُبِس وتولّى مكانه عمّه إبراهيم بن المهديّ أربعة عشر يوماً، ثُمَّ أُخرِج الأمين من الحبس وعاد إليه المُلك، وعزل إبراهيم، فملك الأمين ثانياً سنة وستّة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، ثُمَّ قوي عليه أخوه المأمون فقتله سنة ثمان وتسعين ومائة، فكان جانب من ملكه في إمامة الرضا(عليه السلام)[٧]، وكان

(١) الكافي ١: ٦/٤٠٦، عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ٤/١٧، دلائل الإمامة: ١٧٥، الإرشاد: ٣٠٧، الخرائج والجرائح ٢: ٦/٦٥٣.

(٢) مِصْباح الكَفْعمي: ٥٢٣.

(٣) (وقيل: ... عقباه) ليس في «ج»، وفي كاشف الغمة: ٨٠: من رفض هواه كفي شرّ دنياه.

(٤) الإرشاد: ٣٠٤، إعلام الورى: ٣١٤، تاج المواليد: ١٢٥، الكامل في التاريخ ٦: ٣٥١.

(٥) في تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم: ١٩٢، وتاج المواليد: ١٢٥، أنّ عمره (عليه السلام) تسع وأربعون سنةً.

(٦) تساوي في حساب الجُمّل (١٨٣).

(٧) إعلام الورى: ٣١٤.

للرضا معه ما كان، وسيأتي طرف منه في هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

نساؤهُ: كانت له امرأة عدا السَّراري[١]، لم أقفه على اسمها.

أولادُهُ: ستّـة، خمسة ذكور وأنثى، أسماؤهم: محمّد(عليه السلام)، وهو الإمام والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعائشة[٢].

بوّابُهُ: حُميد بن قَحْطَبة[٣].

وقيل: المُفضّل بن عمر الجُعْفي[٤].

وفاته: في طُوس، يوم الثُلاثاء سابع عشر صَفَر، سنة مائتين وثلاث، وقيل: سنة مائتين واثنتين، في مُلك المأمون[٥].

(١) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٢) كشف الغمة ٢: ٢٦٧، الفصول المهمة: ٢٦٤، نور الأبصار: ١٧٧.

(٣) وقد اختلف في بوّابه(عليه السلام)؛ قال صاحب كاشف الغمة ان بوابه حميد بن قحطبة.

وفي عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ١: ١/١٨، الإرشاد: ٣١٦، وكشف الغمة ٢: ٢٨٢، أنّه(عليه السلام) دُفن في دار حُميد بن قَحْطَبة.

وفي تاريخ الأئمة: ٣٣، ودلائل الامامة: ١٨٤، والفصول المهمة: ٢٤٤، ونور الابصار: ١٦٨، أنّ بوّابه محمد بن الفُرات.

وفي مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣، أنّ بوابه عُمر بن الفُرات.

وفي مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٦٨، أنّ بوابه محمّد بن راشد.

والظاهر من هذا الاختلاف أنّ بوّابه (عليه السلام) هو محمّد بن راشد أو عمر بن الفرات، أو كلاهما، وأنّه (عليه السلام) مدفونٌ في دار حُميد بن قَحْطَبة، وليس حُميد بوّابه، لأنّه تُوفّي سنة ١٥٩ هـ، إلاّ أن يكون حُميداً آخر.

(٤) (وقيل: المفضل بن عمر الجُعفي) ليس في «ج».

يستبعد أن يكون المُفضل بن عمر الجُعفي بوّاباً للإمام الرضا(عليه السلام)، لأنّ المُفضل كان من أصحاب الصادق والكاظم(عليهما السلام)، وقد تُوفّي في إمامة الكاظم(عليه السلام) أنظر: بصائر الدرجات: ١٠/٢٨٤، رجال الكشي: ٣٢٩، الخرائج والجرائح ٢: ١٣/٧١٥.

(٥) إثبات الوصية: ١٨٢، كشف الغمة ٢: ٢٦٧، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

وممّا وجدت في تاريخ وفاته من الكلمات على القول الأوّل، وهو المشهور[١] (حليم أوّاه مُنيب)[٢].

وعلى الثاني (نِعْمَ الجزاء)[٣]، (هو النقيّ)[٤].

قَبْرُهُ: في طُوس[٥].

إيراد وفاته على وجه الاختصار:

لمّا مات الرشيد وانتقل المُلك إلى الأمين، كان المأمون يُعاهد الله تعالى إن هو أعطاه هذا الأمر أن يضعه في موضعه، فلمّا انتقل الأمر إليه واستقرّ له ذكر العهد، فأمر الجُلُوديّ بإحضار جماعة من آل أبي طالب منهم الرضا (عليه السلام)، وكانوا في المدينة، فأحضرهم إلى عند المأمون، فقال له المأمون: أُريد أن أخلع نفسي من هذا الأمر وأُوليكه. فامتنع (عليه السلام)، وقال: «أُعيذك بالله، يا أمير المؤمنين».

فقال له: إنّي مولّيك العهد من بعدي. فامتنع، فكرّر عليه المأمون ذلك حتّى قال له كلاماً كالمُتهدّد له على الامتناع، فقَبِلَ(عليه السلام) عند ذلك، وشرط أن لا يأمر ولا ينهى ولا يُفتي ولا يقضي ولا يُولّي ولا يَعْزِل ولا يغيّر شيئاً ممّا هو قائم، فأجابه المأمون إلى ذلك كُلّه.

(١) في «ج» زيادة: طوبى لأهل الطاعة.

(٢) تساوي في حساب الجُمّل (٢٠٣).

(٣) تساوي في حساب الجُمّل (٢٠٢).

(٤) تساوي في حساب الجُمّل (٢٠٢).

(٥) المُقنعة: ٧٤، كشف الغمة ٢: ٢٨٤، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

ثُمَّ جمع الناس وأمرهم ببيعة الرضا(عليه السلام). ووضع للرضا(عليه السلام) وسادتين عظيمتين فجلس عليهما، وأمر الناس ببيعته، ورفع الرضا(عليه السلام) يده فتلقّى بظاهرها وجه نفسه، وبباطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة. فقال: «إنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) هكذا كان يُبايع» فبايعه الناس ويده فوق أيديهم.

وقام الخُطباء والشُّعراء وذكروا فضل الرضا(عليه السلام) وشاع أمره، وضُربت الدراهم باسمه، وخُطب له على المنابر[١]، وكانت قبائل بني العبّاس يلومون المأمون على فعله، فيردُّ كلامهم بالتوبيخ والتعنيف، وكان من أحسن ما قال لهم في ذلك: أنتم نُطف السُّكارى في أرحام القِيان[٢][٣].

ونُقل عن بعض أصحاب الرضا(عليه السلام) أنّه لمّا جلس في الخَلْع وقام الشُّعراء والخُطباء وخَفَقَتْ الألوية على رأسه، قال بعض خواصِّه: فنظر إليَّ وعندي فرحٍ، فأشار إليّ فدنوت منه، فقال لي: «لا تَشْغَل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر فإنّه لا يَتِمُّ»[٤].

ثُمَّ غَلَبَ على المأمون الشَّقاوةُ وحُبُّ الدنيا والحَمِيَّة الجاهليّة في هدم ما بناه، ونقض ما أبرم، وسدِّ باب الجنّة بعد فتحه، وفتح باب النار بعد سدِّه، فانحرف رأيه عن الرضا(عليه السلام) وعمل على قتله.

وذكر من أسباب ذلك أنّ الرضا(عليه السلام) كان يُكثر من وعظ المأمون وأمره

(١) مقاتل الطالبيّن: ٣٧٥، الإرشاد: ٣٠٩، روضة الواعظين ١: ٢٢٤، إعلام الورى: ٣٣٣، كشف الغمة ٢: ٢٧٥، الفصول المهمة: ٢٥٥.

(٢) القِيان: جمع قَيْنَة، وهي الأمَة المُغنيّة. «لسان العرب ـ قين ـ ١٣: ٣٥١».

(٣) كشف الغمة ٢: ٢٨٤.

(٤) كشف الغمة ٢: ٢٧٧، الفصول المهمة: ٢٥٦.

ونهيه، فكان المأمون يُظهر القَبول ويُضمر الحِقْد.

ونُقل من ذلك أنّه دخل ذات يوم على المأمون وهو يتوضّأ والغلام يصبُّ على يده، فقال له: «لا تُشرك ـ يا أمير المؤمنين ـ بعبادة ربّك أحداً» فانصرف الغُلام، وتولّى تمام الوضوء بنفسه[١].

وكان قتله بالسُّمِّ، ذكر محمّد بن الجَهْم، قال: كان الرضا(عليه السلام) يُعْجِبه العِنَب، فأخذ له منه شيء، فجعل في مواضع أقْماعِهِ[٢] الإبَرَ أيّاماً، ثُمّ نُزعت منه وَجِيء به إليه فأكل منه، وكان قد أكل قبل ذلك هو والمأمون طعاماً. فَمرِضَ الرضا(عليه السلام)، وأظهر المأمون تَمارُضاً، فأكل العِنَب وهو في عِلّتِهِ تلك فقتله[٣].

وروى أبـــو الـــصَّـــلْت الهَـــرَوي في حديث طويل، قال: قال لي الرضا(عليه السلام): «يا أبا الصَّلْت، غداً أدخُلُ على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلّم، وإن خرجت وأنا مُغطّى الرأس فلا تُكلِّمني».

قال أبو الصَّلْت: فلمّا أصبحنا من الغد لَبِسَ(عليه السلام) ثيابه وجلس في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل غُلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين. فلَبِسَ نَعْلَه ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون وبين يديه طَبَقٌ عليه عِنَب وأطباق فاكهة، وبيده عُنْقُود عِنَب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلمّا نظر إلى الرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه معه، ثُمّ ناوله العُنْقُود، وقال: يابن رسول الله، ما رأيت عِنَباً أحسن من هذا.

قال: قال الرضا(عليه السلام): «ربما كان عِنَباً حَسَناً يكون من الجنّة».

(١) الإرشاد: ٣١٥، روضة الواعظين: ٢٣٢، إعلام الورى: ٣٣٩، كشف الغمة ٢: ٢٨٠.

(٢) الأقماع: جمع قِمْع، وهو ما على التمرة والبُسْرة، أوما التزق بأسفل العِنَب والتَّمر ونحوهما. «لسان العرب ـ قمع ـ ٨: ٢٩٥».

(٣) إعلام الورى: ٣٤٠، كشف الغمة ٢: ٢٨١.

فقال له: كُل منه.

فقال الرضا(عليه السلام): «تعفيني منه؟».

فقال: لابُدَّ من ذلك، وما يمنعك منه، لعلّك تتّهمنا بشيء؟! فتناول العُنْقُود فأكل منه ثلاث حَبَّات، ثُمَّ رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: «حيث بعثتني» وخرج(عليه السلام) مُغطّى الرأس فلم أُكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب فغُلق، ثُمَّ نام على فراشه، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً مغموماً، فبينما أنا كذلك إذ دخل شابٌّ حَسَنُ الوجه، قَطَط[١] الشَّعر، أشبه الناس بالرضا(عليه السلام) فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مُغلق؟

فقال: «الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت أدخلني الدار والباب مُغلق».

فقلت له: ومن أنت؟

فقال: «أنا حُجَّة الله عليك، يا أبا الصَّلْت [أنا محمّد بن عليّ»][٢] ثُمَّ مضى نحو أبيه(عليه السلام)[٣]، ودخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا(عليه السلام) وَثَبَ إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّلَ ما بين عينيه، ثُمَّ سحبه سحباً إلى فراشه وأكبَّ عليه محمّد بن عليّ(عليهما السلام) يُقبّله ويَسَارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت على شَفَتَي الرضا(عليه السلام) شيئاً[٤] أبيض من الثّلج، ورأيت أبا جعفر يلحَسُه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبه وصدره واستخرج منه شيئاً كالعُصْفُور، فابتلعه أبو

(١) القَطَط: الشديد الجُعودة، وقيل: الحَسَن الجُعودة. «لسان العرب ـ قطط ـ ٧: ٣٨٠».

(٢) ما أضفناه بين معقوفتين من إعلام الورى، وكذا في المواضع الآتية.

(٣) في «ط، ج»: ثُمَّ مضى لحوائجه.

(٤) في إعلام الورى: زبداً.

جعفر(عليه السلام)، ومضى الرضا(عليه السلام).

فقال أبو جعفر: «يا أبا الصَّلْت، ائتني بالمُغْتَسَل والماء من الخِزانة».

فقلت: ما في الخِزَانة مُغْتَسَل.

فقال لي: «انته إلى ما آمرك به» فدخلت الخِزَانة فإذا فيها مُغْتَسَل [وماء]، فأخرجته وَشَمَّرت ثيابي لأُغسِّله [معه]. فقال لي: [«يا أبا الصَّلْت، إنَّ معي من يعينني غيرك» فَغَسَّله.

ثُمَّ قال لي:] «ادخل الخِزانَة، فأخرج لي السَّفَط الذي فيه كفنه وحَنُوطه» فدخلت فإذا أنا بسَفَطٍ لم أره في تلك الخِزَانة قَطُّ فحملته إليه، فَكَفَّنه وصلّى عليه.

ثُمَّ قال: «ائتني بالتابوت» فأتيته به، فوضعه عليه، وصفَّ قدميه، فصلّى ركعتين، لم يَفْرَغ منهما حتى انشقَّ السقف فخرج منه التابوت.

فقلت له: إنَّ المأمون يأتي ويُطالبني.

فقال: «اسكت إنّه سيعود ـ يا أبا الصَّلْت ـ ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب إلاّ جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما» فما أتمَّ الحديث حتّى عاد، فأخرجه من التابوت ووضعه على فِراشه، كأنَّه لم يُغسَّل ولم يُكفَّن.

ثُمَّ دخل المأمون باكياً حزيناً قد شقَّ جَيْبَهُ ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيِّداه، فجُعت بك، يا سيِّدي. وأمر بحفر القبر فنبع ماء وظهر فيه حِيْتان، ثُمَّ ظهرت حُوتة كبيرة فالتقمت الحِيْتان حتّى لم يبقَ منها شيء.

فقال المأمون: ما زال الرضا يُرينا عجائبه في حياته حتّى أراناها بعد وفاته.

وكان الرضا(عليه السلام) قد أخبر أبا الصَّلْت بجميع ذلك قبل موته، فقال للمأمون وزيرٌ كان معه: أتدري ما أخبرك الرضا؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرك أنّ مُلككم ـ يعني بني العبّاس ـ مع كثْرتكم وطول مُدّتكم مثل هذه الحِيْتان حتّى إذا فُنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم، سلّط الله عليكم رجلاً مِنّا فأفناكم. ثُمّ دُفِن في ذلك الموضع(١).

وفي رواية هَرْثَمَة بن أعْيَن: أنّه سُمّ بالعِنَب والرُّمان معاً، وذكر فيها أنّ الرضا(عليه السلام) أخبره بأشياء في أمر القبر ونُبوع الماء، وكان هَرْثَمَة يُخبر بها عند دفن الرضا شيئاً فشيئاً والمأمون حاضر، ثُمّ خلا به المأمون بعد ذلك، وقال: أصدقني، هل أخبرك الرضا بشيء غير ما أخبرت به؟ فأنكر، فأقسم عليه المأمون، فقال له هَرْثَمَة: أخبرني بخبر العِنَب والرُّمان.

قال: فظهر التغيُّر في وجه المأمون، ووقع مغشيّاً عليه، وكان يقول في غَشْيَته: ويل للمأمون من الله، ويل للمأمون من رسول الله، ويل للمأمون من أمير المؤمنين، ويل للمأمون من فاطمة، ولم يزل يَنْسِب إلى نفسه الويل من كلّ إمام حتّى وصل إلى الرضا(عليه السلام)، ثُمّ قام فأخذ على هَرْثَمَةَ العهد أن لا يُخْبر أحداً بذلك(٢).

* * *

(١) عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ٢: ١/٢٤٢، أمالي الصدوق: ١٧/٥٢٦، إعلام الورى: ٣٤١.

(٢) عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ٢: ١/٢٤٥، دلائل الامامة: ١٧٧.

الفصل الحادي عشر

في الإمام التاسع محمّد الجواد (عليه السلام)

مَوْلِدُهُ: كان بالمدينة، يوم الجمعة، تاسع عشر من رمضان[1]، وقيل: سابع عشر منه[2]، وقيل: النصف منه[3]، وقيل: يوم النصف من ذي الحِجَّة[4]، وقيل: عاشر رَجَب، سنة مائة وخمس وتسعين، في مُلك محمّد الأمين[5].

ومِمّا وجدت في تاريخ مولده من الكلمات: (إنَّه الحقُّ).(فوز مبين).(الله لطيف).(كانوا أحقَّ بها).(نعلمه)[6].

اسْمُهُ: محمّد.

ألقابُهُ: الجواد، والمُنتجب، والقانع، والمُرتضى، والتقيّ، وأشهرها الجواد[7].

(١) روضة الواعظين ١: ٢٤٣، كشف الغمة ٢: ٣٤٣، الفصول المهمة: ٢٦٦، نور الأبصار: ١٧٧.

(٢) إعلام الورى: ٣٤٤.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٠١، إعلام الورى: ٣٤٤.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠١.

(٥) مِصْباح الكفْعمي: ٥٢٣.

(٦) تساوي في حساب الجُمّل (١٩٥).

(٧) إعلام الورى: ٣٤٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.

كُنيتُهُ: أبو جعفر، على كُنية جدّه الباقر(عليه السلام)[١].

واعلم أنّه إذا ورد خبر عن أبي جعفر وقيّده بالثاني كان المراد هو، وإن أُطلق أو قُيّد بالأوّل كان المُراد الباقر(عليه السلام).

نسبُهُ: محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[٢].

أُمّه: أمّ ولد، قيل: سُكينة المُرسيّة[٣]، وقيل: خَيْزُرَان[٤]، وقيل: سبيكة النُّوبيّة[٥].

ونُقل أنّها كانت من أهل بيت مَاريّة أمَة رسول الله(صلى الله عليه وآله) أُمّ ولده إبراهيم[٦].

نَقْشُ خَاتَمِهِ: المُهيمن عَضُدي[٧]، وقيل: مَنْ كثُرت شَهَواتُهُ دامت حَسَراتُهُ[٨].

عُمرُهُ: خمس وعشرون سنةً[٩]: ثمان منها مع أبيه وسبع عشرة منها بعد أبيه، وهي مُدّة إمامته[١٠]، وقيل: سبع مع أبيه، وثماني عشرة بعده[١١]، وهو راجع

(١) نور الأبصار: ١٧٧.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٠٩، تذكرة الخواص: ٣٥٨، وفيات الأعيان ٤: ١٧٥.

(٣) كشف الغمة ٢: ٣٤٣.

(٤) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٥) الإرشاد: ٣١٦.

(٦) الكافي ١: ٤١١، روضة الواعظين ١: ٢٤٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.

(٧) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٨) كشف الغمة: ٨٨، (وقيل: من كثرت شهواته دامت حسراته) ليس في «ج».

(٩) مروج الذهب ٣: ٤٦٤.

(١٠) إعلام الورى: ٣٤٤، الفصول المهمة: ٢٧٦.

(١١) دلائل الإمامة: ٢٠٨، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩. وقد اختلفوا في عمره الشريف ومدة إقامته ←

إلى الخلاف المُتقدِّم في موت أبيه[١].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ إمامته على القول الأوَّل: (إنّي عبد الله)[٢]،(جاءكم الحقّ)[٣]، وعلى الثاني: (إنّي أعلم)[٤].

وكان في إمامته بقيّة ملك المأمون، ثُمّ مات المأمون سنة مائتين وثمانية عشر ببلدة مَرْو، وتولّى بعده أخوه المُعتصم بالله بن هارون. فكانت سنتان من ملكه في إمامة الجواد[٥].

ومِمّن تُوفّي في إمامة الجواد(عليه السلام) محمّد بن إدريس الشافعيّ سنة مائتين وأربع[٦].

نساؤه: كانت له امرأة عدا السَّراري، لم أقف على اسمها[٧].

أولاده: أربعة، ذَكَران وأُنثيان، أسماؤهم: عليّ ـ وهو الإمام ـ وموسى، وفاطمة، وأُمَامَة[٨].

وقيل: كان له ثلاث إناث: خديجة، وحكيمة، وأُمّ كلثوم، فيكون عدد أولاده خمسة[٩].

←

مع أبيه، ومدة إمامته. أُنظر: الكافي ١: ٤١١، إثبات الوصية: ١٩٢، المُقنعة: ٧٤، الإرشاد: ٣١٦، عيون المعجزات: ١٢٩، روضة الواعظين ١: ٢٤٣، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(١) في «ج»: موته.

(٢) تساوي في حساب الجُمَّل (٢٠٣).

(٣) تساوي في حساب الجُمَّل (٢٠٣).

(٤) تساوي في حساب الجُمَّل (٢٠٢).

(٥) إثبات الوصية: ١٩٢، عيون المُعجزات: ١٢٩، إعلام الورى: ٣٤٤.

(٦) وفيات الأعيان ٤: ١٦٥.

(٧) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٨) الإرشاد: ٣٢٧، الفصول المهمة: ٢٧٦، نور الأبصار: ١٨٠.

(٩) إعلام الورى: ٣٥٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٨٠.

بوّابُهُ: عمر بن الفُرات[١]، وقيل: محمّد بن الفُرات[٢].

وفاتُهُ: ببغداد، يوم الثُّلاثاء آخر ذي القَعْدَة[٣]، وفي بعض كتب التاريخ: عاشر رَجَب، سنة مائتين وعشرين، في مُلك المُعتصم[٤].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ وفاته: (قل هو الله أحد)، (كان حنيفاً)، (هم الفائزون)[٥].

سببُ وفاتِهِ: قيل: مات بالحَتْف[٦]، وقيل: سَمَّه المُعتصم[٧]، وقيل: قتله الواثق[٨].

قبرُهُ: بالزَّوراء عند جدّه الكاظم(عليهما السلام)[٩].

* * *

(١) الفصول المهمة: ٢٦٦، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣، نور الأبصار: ١٧٧.

(٢) وقيل أيضاً: إنّه كان بواباً للإمام الرضا (عليه السلام)، انظر تفصيل ذلك في ص ١٢٣، (وقيل: محمّد بن الفرات) ليس في «ج».

(٣) المُقنعة: ٧٤، إعلام الورى: ٣٤٤، كشف الغمة ٢: ٣٤٥.

(٤) مصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٥) هذه الكلمات تساوي في حساب الجُمّل (٢٢٠).

(٦) الإرشاد: ٣١٦، إعلام الورى: ٣٥٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٨٠.

(٧) مروج الذهب ٣: ٤٦٠، إثبات الوصية: ١٩٢، دلائل الامامة: ٢٠٩، روضة الواعظين ١: ٢٤٣، مصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٨) في مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩، قال: وفي ملك الواثق استشهد (عليه السلام)، (وقيل: قتله الواثق) ليس في «ج».

(٩) عيون المعجزات: ١٣٠، وفيات الأعيان ٤: ١٧٥.

الفصل الثاني عشر

في الإمام العاشر عليّ الهادي (عليه السلام)

مولِدُهُ: بالمدينة، يوم الجُمُعة، ثاني رَجَب[1].

وقال الكُليني: يوم النِّصْف من ذي الحِجَّة، سنة مائتين واثنتي عشرة[2]، وقيل: مائتين وأربع عشرة، في ملك المأمون[3].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ مولده على القول الأوّل: (زدني علماً)[4]، وعلى الثاني: (وجيه عند الله)[5].

اسمه: عليّ.

ألقابُهُ: الهادي، والنّاصح، والمتوكّل، والفتّاح، والنقيّ، والمُرتضى، وأشهرها: الهادي[6].

(١) مصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٢) الكافي ١: ٤١٦.

(٣) دلائل الإمامة: ٢١٦ تذكرة الخواص: ٣٦٢.

(٤) تساوي في حساب الجُمَّل (٢١٢).

(٥) تساوي في حساب الجُمَّل (٢١٤).

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠١، كشف الغمة ٢: ٣٧٤.

كُنيَتُهُ: أبو الحسن.

واعلم أنَّ المشهور بين المحدِّثين في التعبير عنهم بهذه الكُنية ثلاثة، وهم: موسى، والرضا، والهادي، وإن شاركهم بعض باقي الأئمَّة في هذه الكُنية، فإذا ورد حديث عن أبي الحسن وأُطلق فهو موسى(عليه السلام)[١]، وإذا قُيِّد بالثاني فهو الرضا(عليه السلام)، وإذا قُيِّد بالثالث فهو الهادي(عليه السلام).

نسبُهُ: عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[٢].

أُمُّهُ: أمّ ولد، وهي سَمَّانة المغربيّة، وقيل غير ذلك[٣].

نَقْشُ خَاتَمِهِ: حِفْظُ العهود[٤] من أخلاق المعبود[٥]، ومعناه أنَّ حِفْظَ الأُمور التي عَهِدَ الله بها إلينا من فعل أو ترك من الأخلاق التي يُحِبُّها الله.

وفي بعض النسخ: حِفْظُ العهود، بغير تتمَّة[٦].

عُمْرُهُ: اثنتان وأربعون؛ ثمان سنين منها مع أبيه، وأربع وثلاثون منها بعده، وهي مُدَّة إمامته، وقيل: بل عمره أربعون[٧]، وهذا الخلاف مبنيٌّ على الخلاف المُتقدِّم في سنة الولادة.

(١) «كالمُقيد بالماضي فهو موسى(عليه السلام) أيضاً» هامش «ط».

(٢) تذكرة الخواص: ٣٥٩، الفصول المهمة: ٢٧٧.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠١، كشف الغمة ٢: ٣٧٤، الفصول المهمة: ٢٧٧، نور الأبصار: ١٨١.

(٤) في «ط»: المعهود.

(٥) مصباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٦) في «ط»: بغير ميم، وقيل: من اغتر بغير الله ذلّ.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠١، وفي النسختين اضطراب في تواريخ عمره الشريف (عليه السلام)، أصلحناه بقرينة تاريخ الولادة والوفاة الذي أثبته المصنِّف.

وكان في مُدَّة إمامته بقيَّة مُلك المُعتصم بن هارون[١]، ومات المُعتصم في ربيع الأوَّل سنة مائتين وسبع وعشرين، ونُقل أنَّ مُدَّة خلافته كانت ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيَّام[٢].

ثُمَّ تولَّى بعده الواثق أبو جعفر بن محمَّد المُعتصم بن الرشيد خمس سنين وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً، ومات يوم الأربعاء سادس ذي الحِجَّة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[٣]، وهي السنة التي ولد فيها العسكري(عليه السلام)[٤]، وكان عمر الواثق أربعاً وثلاثين سنةً[٥].

ثُمَّ تولَّى بعده المُتوكِّل جعفر بن المُعتصم[٦]، وكان شديد العَداوة والبُغض لآل محمَّد(عليهم السلام)، ولم يكن أحد في زمانه من الشيعة يذكر عليّاً وأولاده أو زيارتهم علانيةً خوفاً منه، وكان من بغضه أدار الفُرات على مكان قبر الحسين(عليه السلام) ليُعدم أثره، فلمَّا صار الماء فوق مكان قبره(عليه السلام) وقف وافترق فِرْقتين يميناً وشمالاً، ودار حتَّى التقا تحت المكان، وبقي الوسط خالياً من الماء والماء مُستدير حوله، فسُمّي من ذلك اليوم: بالحائر[٧].

فكانت مُدَّة خلافته أربع عشرة سنةً وتسعة أشهر وتسعة أيَّام، ثُمَّ هلك سنة سبع وأربعين ومائتين[٨].

(١) إعلام الورى: ٣٥٥.

(٢) الجوهر الثمين ١: ١٣٨.

(٣) الجوهر الثمين ١: ١٤٠. وفي «ج، ط»: أبو اسحاق بن محمَّد بن المعتصم، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٩٤، الأئمة الاثنا عشر: ١٠٧.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٣: ٢١٦.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٣: ٢١٧.

(٧) بحار الأنوار ٤٥: ٤٠٣، عوالم الإمام الحسين(عليه السلام): ٦/٧٢٨.

(٨) تاريخ اليعقوبي ٣: ٢٢٥.

وروي أنّه رأى في منامه أنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) ضربه بالقضيب سبع مرّات، فكان تعبير ذلك أنّه قُتل وضُرب بالسيف سبع مرّات.

ثمّ تولّى بعده ابنه المُنتصر سِتّة أشهر، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين[١].

ثُمّ ملك بعده المُستعين بالله أحمد بن محمّد بن "المعتصم" ثلاث سنين وسِتّة أشهر، ومات سنة إحدى وخمسين ومائتين[٢].

ثُمّ ملك بعده المُعْتزّ أربع سنين[٣]؛ فكان ثلاث منها في إمامة الهادي(عليه السلام).

نساؤه: نقل في بعض التواريخ أنّه كان له سُرِّيَّة لا غير[٤].

أولاده: خمسة، أسماؤهم: الحسن العسكريّ(عليه السلام)، وهو الإمام بعده، والحسين، ومحمّد، وحكيمة، وجعفر الكَذّاب[٥]، وهو الذي ادّعى الإمامة جُرأةً على الله تعالى، وأضلّ خَلْقاً كثيراً، وقد أخبر به زين العابدين(عليه السلام) في زمان حياته[٦].

وذكر بعض الرُّواة: أنّه لمّا وُلد سُرَّ به أهل الدار، فمضيت إلى أبي الحسن فرأيته غير مسرور بهذا الولد، فقلت له: يا مولاي، مالي أراك غير مسرور بهذا الولد؟ فقال: «هَوِّن عليك، إنّه سَيُضِلُّ خلقاً كثيراً»[٧]

(١) تاريخ اليعقوبي ٣: ٢٢٦، إثبات الوصية: ٢٠٥، مروج الذهب ٤: ٤٦، الجوهر الثمين ١: ١٤٧.

(٢) إثبات الوصية: ٢٠٥، مروج الذهب ٤: ٦٠. [وفيهما مات المستعين بالله سنة اثنتين وخمسين ومائتين].
وفي «ج، ط» أحمد بن المتوكّل، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٣: ٢٣١، مروج الذهب ٤: ٨١.

(٤) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٥) الإرشاد: ٣٣٤، إعلام الورى: ٣٦٦، الفصول المهمة: ٢٨٣، نور الأبصار: ١٨٣.

(٦) علل الشرائع: ١/٢٣٤، الاحتجاج ٢: ٣١٨.

(٧) كمال الدين ١: ٣٢١ ذيل حديث ٢.

بوّابُهُ: عُثمان بن سعيد[١].

وفاتُهُ: بسُرَّ مَنْ رأى، يوم الاثنين، ثالث رَجَب، سنة مائتين وأربع وخمسين، في مُلك المعتزّ[٢].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ وفاته: (مُطهَّر)[٣].

سببُ وَفَاتِهِ: قيل: سمَّه المُعتمد[٤]، وقيل: مات بأجَلِهِ[٥].

قبْرُهُ: بسُرَّ مَنْ رأى[٦].

* * *

(١) الفصول المهمة: ٢٨٣، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣، نور الأبصار: ١٨١.

(٢) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

في «ط» زيادة: (وقيل: قاتله المُتوكِّل من بني العباس) وهو بعيد، لأنّ المُتوكِّل مات ليلة الأربعاء من شوال سنة ٢٤٧ هـ. اُنظر تاريخ اليعقوبي ٣: ٢٢٥، مروج الذهب ٤: ٣، إثبات الوصية: ٢٠٥، الكامل في التاريخ ٧: ٩٥، البداية والنهاية ١٠: ٣٦٤، الجوهر الثمين ١: ١٤٤.

(٣) تساوي في حساب الجُمَّل (٢٥٤).

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٠١.

(٥) إثبات الوصية: ٢٠٥.

(٦) المقنعة: ٧٤.

الفصل الثالث عشر

في الإمام الحادي عشر الحسن العسكري (عليه السلام)

مولِدُهُ: بالمدينة، يوم الاثنين، رابع ربيع الآخر[1]، وقال صاحب (راحة الأرواح)[2]: ثامن ربيع[3]، وفي نسخة من الكافي: في شهر رمضان، سنة مائتين واثنتين وثلاثين، في مُلك الواثق[4].

ومِمّا وجدتُ من الكلمات في تاريخ مولده: (الإمام الحليم)، (إمام عليم) (نعمة الإله)[5].

(١) مصباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٢) راحة الأرواح ومؤنس الأشباح، للحسن بن الحسين البيهقي السبزواري، وقد يعبّر في مؤلفاته عن نفسه بالحسن الشيعي السبزواري، وكان في عصر الشهيد الثاني.

وهذا الكتاب مرتّب على خمسة عشر باباً يبحث في أحوال النبيّ(صلى الله عليه وآله) وتواريخه وفيما جرى بعده، وفي تواريخ الصدّيقة الطاهرة(عليها السلام)، ثُمّ أفرد لكلّ واحد من الأئمة الاثني عشر باباً مُستقلاً، وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب سنة (٧٥٣) هـ وقيل (٧٥٧) هـ وهو موجود بخطه في آخر كتاب (تكملة السعادات).

«رياض العلماء ١: ١٧٦، أعيان الشيعة ٥: ٥١، الذريعة ١٠: ٥٥».

(٣) إعلام الورى: ٣٦٧.

(٤) الكافي ١: ٤٢٠.

(٥) تساوي في حساب الجُمَّل (٢٣٢).

اسمُهُ: الحسن.

ألقابُهُ: العسكريّ، والخالص، والزكيّ، وأشهرها: العسكريّ[١].

كُنْيَتُهُ: أبو محمّد.

نسبُهُ: الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[٢].

أُمُّهُ: أمّ ولد، اسمها سَوْسَن[٣].

نَقْشُ خاتَمِهِ: أنا لله شهيد[٤].

عُمْرُهُ: ثمان وعشرون: اثنان وعشرون منها مع أبيه، وستّة بعده، وهي مدّة إمامته[٥].

ومِمّا وجدت من الكلمات في تاريخ إمامته: (نجعلهم أئمّة)، (للناس إماماً)، (بسلطان مُبين)، (سُبُل السَّلام)[٦].

كان في إمامته بقيّة ملك المُعتزّ[٧] ومات سنة مائتين وخمس وخمسين[٨]، وتولّى بعده المُهتدي أحد عشر شهراً وتُوفّي سنة مائتين وستّ وخمسين[٩].

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٢١، كشف الغمة ٢: ٤٠٢.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٦٢، وفيات الأعيان ٢: ٩٤، الفصول المهمة: ٢٨٤.

(٣) تاريخ مواليد الأئمة: ١٩٩، تذكرة الخواص: ٣٦٢، كشف الغمة ٢: ٤٠٢.

(٤) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٥) تاج المواليد: ١٣٤، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٣٢.

(٦) تساوي هذه الكلمات في حساب الجُمَّل (٢٥٤).

(٧) إعلام الورى: ٣٦٧، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٢٢، كشف الغمة ٢: ٤٣٠.

(٨) مروج الذهب ٤: ٨١، الكامل في التاريخ ٧: ١٩٥.

(٩) إعلام الورى: ٣٦٧، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٢٢، كشف الغمة ٢: ٤٣٠، مروج الذهب ٤: ٩٦، الكامل في التاريخ ٧: ٢٢٨.

وتولّى بعده المُعتمد ثلاثاً وعشرين سنةً وأحد عشر شهراً؛ فكان أربع منها في إمامة العسكريّ[١]، وهو آخر الخلفاء الذين تولّوا هذا الأمر في زمان الأئمّة الأحد عشر الذين مضوا إلى رحمة ربّهم ورضوانه، ومات المُعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين[٢].

ولمّا انتهيتُ في ذكر خلفاء بني العبّاس إلى المُعتمد الذي هو آخر من عاصر الأئمّة الماضين، لم أتعرَّض لذكر بقيّة خُلفاء بني العبّاس، ثمّ، إن وفّق الله، كتبتُ رسالةً مُفردةً في جميع من ولي الخلافة بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله) إلى آخر بني العبّاس.

نساؤهُ: نُقل أنّه كان له سُرّيّة لا غير[٣].

أولادُهُ: سبعة.

أسماؤهم: القائم(عليه السلام)، وهو الإمام بعد أبيه، وموسى، وجعفر، وإبراهيم، وعائشة، وفاطمة، ودلالة[٤].

وقيل: كان له ذكر وأُنثى[٥]، وقال المُفيد: لا أعرف له ولد غير القائم(عليه السلام)[٦].

بوّابُهُ: عُثمان بن سعيد[٧]، وقيل: ابن عثمان، المعروف بالسمّان[٨].

(١) مروج الذهب ٤: ١١١، إعلام الورى: ٣٦٧، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٢٢، كشف الغمة ٢: ٤٣٠.

(٢) مروج الذهب ٤: ١١١، الكامل في التاريخ ٧: ٤٥٢، الجوهر الثمين ١: ١٥٧.

(٣) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٤) كشف الغمة: ٤٩٢.

(٥) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٦) الإرشاد: ٣٤٦.

(٧) تاريخ الأئمة: ٣٣، مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣، الغيبة للطوسي: ٢١٤، خُلاصة العلامة: ٢/١٢٦.

(٨) (وقيل: ابن عثمان، المعروف بالسمّان) ليس في «ج».

وفاتُهُ: بسُرَّ مَنْ رأى، يوم الجُمُعة، ثامن ربيع الأوّل، سنة مائتين وستّين، في مُلك المُعتمد[١].

وممّا وجدت من الكلمات في تاريخ وفاته: (سِرّ) ومعناه أنّه سِرّ من أسرار الله تعالى، (صدق الله) والمراد تصديقه سبحانه فيما أخبر به من عموم الموت لكلّ شريف ودنيء وسعيد وشقيّ بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوتِ﴾[٢]، (في علّيّين)، (في نعيم)[٣].

سببُ وفاته: قيل: سمَّه المُعتمد[٤]، وقيل: قتله المُعتزّ من بني العبّاس[٥]، وقيل: مات بأجَله[٦].

قبرُهُ: بسُرَّ مَنْ رأى عند أبيه[٧]، وهو على يسارك إذا استقبلت القبرين، وقبر أبيه عن يمينك.

* * *

(١) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

(٣) تساوي هذه الكلمات في حساب الجُمَّل (٢٦٠).

(٤) مِصْباح الكَفْعَمي: ٥٢٣.

(٥) وهذا مُستبعد لأنّ المعتزّ مات في (٢٥٥) والإمام العسكري عليه السلام استشهد سنة (٢٦٠) فتأمل.

(٦) الإرشاد: ٣٣٥، المُقنعة: ٧٤، مسار الشيعة: ٦٤، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٤٢٢، كشف الغمة ٢: ٤١٥.

(٧) المُقنعة: ٧٤.

الفصل الرابع عشر

في الإمام الثاني عشر (م ح م د) المهدي (عليه السلام)

مولِدُهُ: بسُرَّ مَنْ رأى، يوم الجُمُعة، في النّصف من شَعْبَان[1]، ونقل عليّ بن عيسى في (كشف الغُمّة) أنّ مولده يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان[2]، وفي بعض التواريخ: ليلة النصف منه[3].

قال الكُليني: سنة مائتين وخمس وخمسين، وهو المشهور[4].

وقال أحمد بن أبي عبد الله: سنة مائتين وستّ وخمسين[5].

وقال عليّ بن عيسى: سنة مائتين وثمان وخمسين[6]، في ملك المُعتمد بن المُتوكّل[7].

(١) إثبات الوصية: ٢١٩، عيون المعجزات: ١٣٩، إعلام الورى: ٤١٨، وفيات الأعيان ٤: ١٧٦، الفصول المهمة: ٢٩٢.

(٢) كشف الغمة ٢: ٤٣٧.

(٣) الغيبة للطوسي: ١٤٣.

(٤) الكافي ١: ٤٣١.

(٥) كمال الدين ٢: ٤٣٢/٩ و١٢.

(٦) كشف الغمة ٢: ٤٣٧.

(٧) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

ومِمّا وجدتُ من الكلمات في تاريخ مولده على القول الأوّل: (وَعَدَ الله حقّاً)[١].

وعلى القول الثاني: (والسابقون)، (نور)، (بدر الهُدى)[٢]

وعلى القول الثالث: (في سبيل الله)[٣] بإضمار «يُجاهد» ونحوه.

اسمُهُ: (م ح م د) وقد وردت أحاديث مُتعدِّدة عن الأئمّة(صلوات الله عليهم) في النهي عن تسميته باسمه(عليه السلام)[٤].

ألقابُهُ: صاحب الزمان، والمهديّ، والحُجَّة، والخَلَف، والصالح، والمُنتظر[٥].

كُنيتُهُ: أبو القاسم، فهو شريك جَدِّه رسول الله(صلى الله عليه وآله) في الاسم والكُنية.

نسبُهُ: (م ح م د) بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)[٦].

أمُّهُ: أمّ ولد، قيل: نَرْجِس[٧]، وقيل: صقيل، وقيل: حكيمة[٨]، وقيل:

(١) تساوي في حساب الجُمّل (٢٥٥).

(٢) هذه الكلمات تساوي في حساب الجُمّل (٢٥٦).

(٣) تساوي في حساب الجُمّل (٢٥٨).

(٤) أنظر الكافي ١: ١/٢٦٨ و٢ و٣، الغيبة للنعماني: ٢/٢٨٨، كمال الدين ٢: ٢/٣٧٠ و ٢/٦٤٨ و٣.

(٥) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ٢٠٠، كشف الغمة ٢: ٤٣٧، الفصول المهمة: ٢٩٢، نور الأبصار: ١٨٥.

(٦) دلائل الإمامة: ٢٧١، تذكرة الخواص: ٣٦٣، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ٢٠١، الفصول المهمة: ٢٩٢، الأئمة الاثنا عشر: ١١٧، نور الأبصار: ١٨٥.

(٧) إثبات الوصية: ٢١٩، الإرشاد: ٣٤٦، إعلام الورى: ٤١٨، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ٢٠١، الفصول المهمة: ٢٩٢.

(٨) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: ٢٠١، كشف الغمة٢: ٤٣٧.

مُليكة[١]، وقيل: غير ذلك[٢]، والمشهور الأوّل.

وقد نقل الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه في كتابه المسمّى بـ (كمال الدين وتمام النعمة) في الغيبة، خبراً في وصولها إلى العسكريّ، مُلخّصه أنّها كانت ابنة لبعض ملوك الروم على دين النصرانيّة[٣]، وكانت من نسل شَمعون بن مُنذر وصيّ عيسى(عليه السلام)، وكان جدّها من ملوك الروم على دين النصرانية، فأتاها العسكريّ(عليه السلام) في المنام فأحبّته وافتتنت به، ثُمّ هجرها بعد ذلك فزاد شوقها إليه، ثُمّ رأت في المنام أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) أتى وخطبها من عيسى(عليه السلام) ابن مريم لولده العسكريّ، فخطبها له عيسى من وصيّه شَمعون بن مُنذر فأجاب.

ورأت أيضاً أنّ فاطمة(عليها السلام) أتتها وخطبتها لولدها وعرضت عليها الإسلام فأسلمت فضمّتها إليها، ثُمّ انتبهت وهي قائلة بالإسلام، ثُمّ أتاها العسكريّ بعد ذلك في[٤] المنام، فقالت له: يا حبيبي، مالك هجرتني من زيارتك؟ فقال: «إنّك كنتِ مشركة، فلمّا أسلمتِ زرْتُك».

وكان يأتيها بعد ذلك في كلّ ليلة، ثُمّ أخبرها بعد ذلك في المنام: أنّ جدّها سيُرسل عسكراً إلى حرب المسلمين، وعلّمها أنّها تتحلّى بحِلْيَة الوصائف وتغيّر اسمها وتخرُج مع العسكر في الوصائف، ففعلت ذلك وكان اسمها مُليكة فغيّرته

(١) كمال الدين ٢: ٤٢١، تاج المواليد: ١٣٨.

(٢) في وفيات الأعيان ٤: ١٧٦: اسمها: خمط، وقيل: نرجس، وفي تاريخ الأئمة: ٢٦: اسمها: صقيرة، ويقال: حكيمة، ويقال: نرجس، ويقال: سَوْسَن.

وفي كمال الدين ٢: ١٢/٤٣٢: اسمها: ريحانة، ويقال: نرجس، ويقال: صقيل، ويقال سَوْسَن.

وفي غيبة النعماني: ١٤٠، اسمها: سَوْسَن.

(٣) من قوله في آخر الفصل الثالث عشر: «وأنّه سرٌّ من أسرار الله» إلى هنا سقط من «ج».

(٤) إلى هنا تنتهي نسخة «ط».

إلى نَرْجِس، فلمّا كانت الحرب ظَفِرَ عسكر المسلمين بعسكر النصارى وهزموهم وغنموا مَن كان معهم من الوصائف، وكانت هي من جملتهم،فلمّا وصلت إلى يد النَّخاس عرضها للبيع، فكان كُلمّا جاء أحد يشتريها صرخت واضطربت، فضاق صدر النَّخّاس وتعجّب، ودعا العسكريّ(عليه السلام) بعض أصحابه وأرسله بكتاب وصُرّة لا يُعرف قَدْر ما فيها، ووصف له الجارية، وأمره بدفع الكتاب إليها.

فمضى الى النَّخّاس ونظر إلى الجارية وهي على تلك الحال من الإباء والامتناع، فدفع إليها الكتاب، فلما قرأته فَرِحَتْ فرحاً شديداً، فكانت تُقبِّل الكتاب وتضعه على عينيها، وقالت للنَّخّاس: بعني من هذا، وإلاّ قتلتُ نفسي، ثُمّ سَامَها منه[١]: فقال: بكذا وكذا. فحلَّ الصُّرّة فإذا فيها ذلك القَدْر.

فأتى بها إلى العسكريّ(عليه السلام)، فكان بينهما كلام، ثُمّ بشَّرها بعد ذلك بولد يُولد لها، يَمْلِكُ الأرض شرقاً وغرباً، ويلموها قسطاً وعدلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً، فولدت المهدي(عليه السلام)[٢].

نَقْشُ خاتَمِهِ: أنا حُجَّة الله وخاصّته[٣]، وعِلْمُ عُمْره فيما وراء ذلك من العُمْر، والأزواج، والأولاد، والوفاة إلى الله تعالى.

كان مع أبيه من عُمْره خمس سنين على القول الأوّل، وأربع على القول الثاني، وإثنان على القول الثالث في ولادته.

وما وجدت في تاريخ إمامته من الكلمات (ونجعلهم أئمّة)[٤] بإضمار نحو «الهُدى».

(١) أي ذكر ثمنها.

(٢) كمال الدين ٢: ٤١٧/١.

(٣) مِصْباح الكَفْعمي: ٥٢٣.

(٤) تساوي في حساب الجُمَل: (٢٦٠).

بَوَّابُهُ: عُثمان بن سعيد[١].

ولـه غيبتـان: الغيبـة الأُولى: من وفـاة والـده إلى سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين، فكان في تلك الغيبة يظهر على بعض الأخيار، وتَخرُج منه توقيعات إلى الشيعة بالأمر والنهي، وكان له وكلاء يُوصلون إليه مسائل الشيعة وحوائجهم ويُوصلون أجوبته.

نُقِلَ من كُتب الرجال أنَّ محمّد بن عُثمان بن سعيد كان وكيلاً من وكلائه تولّى هذا الأمر خمسين سنةً، ثُمَّ حَفَرَ لنفسه قبراً وسَوَّاه بالسَّاج[٢]، فسُئِلَ عن ذلك، فقال للناس أسباباً. ثمَّ سُئِلَ بعد ذلك، فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين في جُمَادى الأُولى سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: سنة أربع وثلاثمائة، وقال عند موته: أُمرت أن أُوصي إلى أبي القاسم بن رَوْح، وأُوصى إليه.

فَلَمَّا حضرت أبا القاسم بن رَوْح الوفاة، أوصى إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السَّمُريّ، فلمّا حضرت السَّمُريّ الوفاة سُئل أن يُوصي، فقال: لله أمر هو بالغه[٣].

والغيبة الثانية: هي التي وقعت بعد مُضيّ السَّمريّ، وكان مُضيّه في السنة المذكورة، وهي سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين[٤] وهي السنة التي تناثرت فيها الكواكب.

وكـان من مات فيها: عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القُمّيّ[٥]،

(١) تاريخ الأئمة: ٣٣، مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٢) الساج: خشب يُجلب من الهند، واحدته ساجة. «لسان العرب ـ سوج ـ ٢: ٣٠٢».

(٣) إعلام الورى: ٤٤٤، تاج المواليد: ١٤١ ـ ١٤٥.

(٤) تاج المواليد: ١٤٥، إعلام الورى: ٤٤٥.

(٥) كان شيخ القُمِّيين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، خاطبه الإمام العسكري(عليه السلام) في توقيعه له: يا شيخي ومعتمدي وفقيهي، وهو والد الشيخ الصدوق. أُنظر ترجمته وتفصيل أحواله في رجال النجاشي: ←

ومحمّد بن يعقوب الكُليني[1](رحمهما الله) على أحد القولين، وقيل: مات في السنة التي قبلها.

وقد اختلف في رُؤيته بعد الغيبة الثانية، فذهب بعض إلى أنّه لا يُرَى.

ونُقِلَ عنه(عليه السلام) أنّه قال: «مَن يراني بعد غيبتي هذه فقد كذب»[2].

ونُقِلَ عن كثيرٍ من الصُلحاء والأخيار أنّهم رأوه وسمعوا منه.

وقد نقلتُ عن بعضٍ مَن أثق بهم مِمَّن عاصرنا ومضى إلى رحمة الله أنّه كان متوجهاً في بعض السنين إلى زيارة الرضا(عليه السلام)، فكان يُصلّي بأصحابه جماعة، فنزل ذات يوم لصلاة الصُبح، فأُلقي في خاطره أن يعتزل أصحابه في هذه الصلاة، فيذهب في البريَّة وحده، فذهب فوجد جماعة قد نزلوا عن خيلهم وهُم يُصلّون صلاة الصبح جماعة، فدخل معهم في الصلاة، فلمّا فرغوا من الصلاة قام فأعادها احتياطاً، لعدم علمه بحال الإمام، ثُمَّ توجَّه الإمام إليه فقال له: أنت طالب علم، فكيف تُصلّي خلف مَن لا تَعْرفه؟

فقال له: إنّي رأيتُ إماماً يُصلّي، فحَسُنَ ظَنّي به، فصلّيت خلفه، ثُمَّ أعدتُ الصلاة، فإن كان إمامي فقد فُزت بصلاة هذه الفَريضة خلفه، وإن لم يكن فأنا قد صلّيتها ثانياً.

ثُمَّ سأله عن سفره هل هو للزيارة، فقال له: نعم. فدعا له بالبركة.

ثُمَّ رفعوا أيديهم ودعوا، ودعا الناقل معهم، وسجدوا للشكر، وسجد معهم،

٢٦٢، رياض العلماء ٤: ٥، روضات الجنّات ٤: ٢٧٣ ومقدّمة كتابه الامامة والتبصرة من الحيرة المطبوع بتحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

(١) شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، له مُؤلفات كثيرة قيّمة منها الكافي الذي صنّفه في عشرين سنة. أُنظر ترجمته في رجال النجاشي: ٣٧٧، خلاصة العلّامة: ١٤٥، رياض العلماء ٥: ١٩٨، لسان الميزان ٥: ٤٣٣، سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٨٠ وغيرها.

(٢) الاحتجاج ٢: ٤٧٨، إعلام الورى: ٤٤٥، تاج المواليد: ١٤٥.

وحصل له في سجوده خشوع عظيم، ونشاط وانتعاش، فأطال السجود، ثمّ رفع رأسه فلم يجد أحداً، فكان بعد ذلك مُفكِّراً شاكّاً هل كان هذا في النوم، أم في اليقظة، ونحو ذلك.

ونقلتُ أيضاً عن كثير لكن بالواسطة، نسأل الله أن يَرْزُقنا ويُسعدنا بما أسعد به أهل الإخلاص من رؤية وليِّه، والتشرُّف به، وكشف الحَيْرة والجهل بعلمه، إنّه على كُلِّ شيء قدير.

* * *

تتمّة لهذه الرسالة ـ أذكر فيها اثني عشر حديثاً من الأحاديث الصِّحاح، والحِسَان، وما يقرب منها، في فضل الزيارة،وإنّما أفردناها ولم نُفرِّقها على الفصول كغيرها، لعدم تيسُّر شيء منها في بعض الفصول.

الأول: روى ابن أبي نَجْران في الصحيح، قال: قلتُ لأبي جعفر(عليه السلام): جُعلت فداك، ما لِمَن زار رسول الله(صلى الله عليه وآله) مُتعمّداً؟

فقال: «له الجنّة»[(١)].

الثاني: روى مُعاوية بن وَهْب في الصحيح، قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): «صَلّوا إلى جانب قبر النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وإنْ كانت صلاة المؤمنين تَبْلُغه أينما كانوا»[(٢)].

الثالث: روى زُرَارَة في الحَسَنِ، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إنّما أُمِرَ الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثُمّ يأتون فيُخبرونا بولايتهم، ويَعرِضوا علينا نُصرتهم»[(٣)].

(١) الكافي ٤: ٥٤٨/١، كامل الزيارات: ١٢/٢، التهذيب ٦: ٣/٣.

(٢) الكافي ٤: ٥٥٣/٧، التهذيب ٦: ٧/١١.

(٣) الكافي ٤: ٥٤٩/١، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٥٣/٣٣٤، علل الشرائع: ٤٥٩/٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٢/٣٠.

الرابع: روى زياد بن أبي الحَلَال في الصحيح، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: «ما من نبيّ ولا وصيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام، حتّى تُرفع روحه ولحمه وعظمه إلى السماء، وإنّما يُؤتى مواضع آثارهم، ويُبلّغونهم من بعيد السلام، ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب»(١).

الخامس: روى صَفْوان بن مِهْرَان الجَمَّال في الصحيح، عن الصادق(عليه السلام)، قال: «سار وأنا معه في القادسية حتّى أشرف على النجف، فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح(عليه السلام) من الطُّوفان حين قال: سآوي إلى جبلٍ يَعْصِمُني من الماء، فأوحى الله إليه: يا جبل، أيعتصم بك منّي؟! فغار في الأرض، وتقطّع إلى الشام».

ثمّ قال(عليه السلام): «أعْدِل بنا».

قال: فَعَدَلْتُ به، فلم يزل سائراً حتّى أتى الغَرِيّ، فوقف على القبر، وساق السلام من آدم على نبيّ نبيّ، وأنا أسوق السلام معه، حتّى وصل السلام على النبيّ(صلى الله عليه وآله)، ثمّ خَرَّ على القبر ساجداً، فسلّم عليه وعلا نحيبه، ثمّ قام فصلّى أربع ركعات ـ وفي رواية: سِتّ ركعات ـ وصلّيت معه، فقلت له: يا ابن رسول الله، ما هذا القبر؟

قال: «قبر جدّي علي بن أبي طالب»(٢).

أقول: هذا الحديث مُؤيِّد لما في هذه الرسالة، مِن أنّ موضع قبره(عليه السلام) كان غير مشهور، ثمّ اشتهر فيها بعد.

السادس: روى إسحاق بن عمّار في المُوثّق، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ليس شيء في السماوات إلاّ وهُم يَسْألون الله أن يأذن لهم في

(١) الكافي ٤: ١/٥٦٧، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٧٨/٣٤٥، التهذيب ٦: ١٨٦/١٠٦.

(٢) كامل الزيارات: ٧/٣٥، من لا يحضره الفقيه ٢: ١/٣٥١ و: ٢/٣٥٢.

زيارة الحسين(عليه السلام)، فوج ينزل، وفوج يعرُج»[١].

السابع: روى الحسن الوشّاء، عن الرضا(عليه السلام) قال: سألته عن زيارة أبي الحسن(عليه السلام) مثل زيارة الحسين(عليه السلام)؟ قال: «نعم»[٢].

الثامن: روى أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي في الصحيح، قال: قرأتُ كتاب أبي الحسن الرضا(عليه السلام): «أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تَعدِل عند الله ألف حِجّة».

فقلت لأبي جعفر(عليه السلام): يعني أنّه ألف حجّة!

قال: «إي والله، ألف ألف حجّة، لِمَن زاره عارفاً بحقّه»[٣].

التاسع: روى علي بن مَهزِيار، قال: قلتُ لأبي جعفر(عليه السلام): جُعلتُ فداك، زيارة الرضا(عليه السلام) أفضل، أم زيارة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)؟

قال: «زيارة أبي أفضل، وذلك أنّ أبا عبد الله(عليه السلام) يزوره كلّ الناس، وأبي لا يزوره إلّا الخواصّ من الشيعة»[٤].

العاشر: روى الحسن بن علي الوشّاء، في الحَسَنِ، عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام)، قال: إنّ لكلّ إمام عهداً في عُنُق أوليائه وشيعته، وإنّ مِن تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم، فمَن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمّتُهم شُفعاءهم يوم القيامة»[٥].

(١) ثواب الاعمال: ٩٦، التهذيب ٦: ١٠٠/٤٦.

(٢) الكافي ٤: ٢/٥٨٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩٧/٣٤٨، التهذيب ٦: ١٥٨/٨١.

(٣) كامل الزيارات: ٩/٣٠٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤/٣٤٩، ثواب الاعمال: ٩٨، عيون أخبار الرضا ٢: ١٠/٢٥٧، التهذيب ٦: ١٦٨/٨٥.

(٤) الكافي ٤: ١/٥٨٤، كامل الزيارات: ١١/٣٠٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩٨/٣٤٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦/٢٦١، التهذيب ٦: ١٦٥/٨٤.

(٥) كامل الزيارات: ٢/١٢٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤/٢٦٠، علل الشرائع: ٣/٤٥٩، المقنعة: ٧٥.

الحادي عشر: روى سعد بن سعد، في الحَسَنِ، عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام)، قال: سألته عن فاطمة بنت موسى بن جعفر(عليه السلام)، فقال: «مَن زارها فله الجنّة»[١].

الثاني عشر: روى ابن أبي عُمير عمّن رواه، قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): «إذا بَعُدت بأحدكم الشُّقّة، ونأت به الدار، فليعلُ على منزله، ويُصلِّ رَكعتين، وليؤمّ بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا»[٢].

ووجهُ قُربِ الرواية من الصِّحاح مع اشتمالها على الإرسال أنّ الأصحاب(رحمهم الله) اعتبروا مراسيل بعض الروايات، سيّما مراسيل ابن أبي عُمير، والطريق إليه صحيح، فينبغي العمل بها.

فهذا مُنتهى ما قَدَدْنا وآخر ما أردنا من جمع هذا التاريخ.

وقد وقع الفراغ مِن مشقّة مَشْقِهِ في يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ستّين وألف (١٠٦٠).

وقد فرغ من تأليفها مؤلّفها ظهر يوم الخميس ثاني شهر ذي القَعْدَة من شهور سنة ثمانية عشر وألف.

وكان ذلك في المشهد المقدّس الرضوي...

وكتب الفقير الحقير علي بن المرحوم أحمد النحوي الكربلائي.

(١) كامل الزيارات: ١/٣٢٤، عيون أخبار الرضا ٢: ١/٢٦٧، ثواب الاعمال: ٩٨.

(٢) الكافي ٤: ١/٥٨٧، مَن لا يحضره الفقيه ٢: ١/٣٦١، المقنعة: ٧٥، التهذيب ٦: ١٧٩/١٠٣.

الفهارس

١ـ فهرس الآيات القرآنية
٢ـ فهرس الأحاديث
٣ـ فهرس أسماء المعصومين (عليهم السلام)
٤ـ فهرس الرواة والأعلام
٥ـ فهرس مصادر التحقيق
٦ ـ فهرس الموضوعات

١ـ فهرس الآيات القرآنية

الأحزاب/٣٣

الصافّات/٣٧

الزمر/٣٩

محمّد(صلى الله عليه وآله)/٤٧

الفتح/٤٨

الواقعة/٥٦

الصفّ/٦١

المنافقون/٦٣

الحاقة/٦٩

الجن/٧٢

٢ـ فهرس الأحاديث

«اللام»

«الميم»

«النون»

«الهاء»

٣ـ فهـرس أسـماء المعصـومـين عليهم السلام

٤ـ فهرس الرواة والأعلام

«حرف الألف»

«حرف الخاء»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف الطاء»

«حرف العين»

«حرف الغين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف النون»

«حرف الهاء»

«حرف الواو»

«حرف الياء»

«الكُنى»

٥ـ مصادر التحقيق

١ـ **الأئمة الاثنا عشر**: لشمس الدين محمّد بن طولون، المتوفّى: ٩٥٣ هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، منشورات الرضي /قم.

٢ـ **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**: لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفّى: ١١٠٤ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، منشورات دار الكتب الإسلامية /طهران.

٣ـ **إثبات الوصية**: لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي الهذلي، المتوفّى: ٣٤٦ هـ، منشورات المكتبة الرضوية في النجف، أوفست منشورات الرضي، قم، ١٤٠٤ هـ.

٤ـ **الإجازة الكبيرة**: لعبد الله الموسوي الجزائري التستري / من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، منشورات مكتبة المرعشي، قم، مطبعة سيد الشهداء، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٥ـ **الاحتجاج**: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق محمّد باقر الخرسان، منشورات المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد، ١٤٠٣ هـ.

٦ـ **الأخبار الطوال**: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، المتوفّى: ٢٨٢ هـ، تحقيق عبد المنعم عامر، منشورات دار إحياء الكتب العربية، أوفست مطبعة أمير، قم، ١٤٠٩ هـ.

٧ـ **الأختصاص**: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المفيد، المتوفّى: ٤١٣ هـ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

٨ـ **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن المصطفوي، منشورات جامعة مشهد للعلوم الإلهية والمعارف الإسلامية.

٩ـ **الإرشاد**: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد، المتوفّى: ٤١٣ هـ،

منشورات مكتبة بصيرتي، قم.
١٠ـ **إرشاد القلوب:** لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الشريف الرضي، قم.
١١ـ **أساس البلاغة:** لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى: ٥٣٨ هـ. تحقيق عبد الرحيم محمود، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، قم.
١٢ـ **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:** لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ. تحقيق حسن الخرسان، منشورات دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ.
١٣ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لعز الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم بن محمّد الشيباني، ابن الأثير، المتوفّى: ٦٣٠ هـ. منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤ـ **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين:** لمحمّد بن علي الصبان المتوفّى: ١٢٠٦ هـ. المطبوع بهامش نور الأبصار، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٨ هـ.
١٥ـ **الإصابة في تمييز الصحابة:** لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد الكناني العسقلاني، ابن حجر، المتوفّى: ٨٥٢ هـ. منشورات شركة طبع الكتب العلمية في مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٣ هـ.
١٦ـ **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين:** لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثه.
١٧ـ **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام:** لعمر رضا كحالة، منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٨ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى:** لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس، منشورات دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة.
١٩ـ **أعيان الشيعة:** للسيد محسن الأمين، المتوفّى: ١٣٧١ هـ. تحقيق حسن الأمين، منشورات دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٢٠ـ **ألقاب الرسول وعترته:** لبعض المحدثين، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.
٢١ـ **الأمالي:** لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ.

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٢٢ـ الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء): لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ المتوفّى: ٢٧٦ هـ، منشورات شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده في مصر، أوفست منشورات الرضي ومنشورات زاهدي، قم، ١٣٦٣ هـ. ش.

٢٣ـ أمل الآمل: لمحمّد بن الحسن الحر العاملي، المتوفّى: ١١٠٤ هـ، تحقيق أحمد الحسيني، منشورات مكتبة الأندلس، بغداد، مطبعة الآداب، النجف.

٢٤ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين: لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباري النحويّ، المتوفّى: ٥٧٧ هـ، منشورات دار الفكر.

٢٥ـ بحار الأنوار: لمحمّد باقر المجلسي، المتوفّى: ١١١١ هـ منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران.

٢٦ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المتوفّى: ٧٧٤ هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ هـ.

٢٧ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد(عليهم السلام): لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفّى: ٢٩٠ هـ، تحقيق ميرزا محسن، منشورات مؤسسة الأعلمي، طهران، مطبعة الأحمدي، طهران، ١٣٦٢ هـ.ش.

٢٨ـ تاج المواليد: لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفّى: ٥٤٨ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٢٩ـ تاريخ الأئمة(عليهم السلام): لأبي بكر محمّد بن أحمد، إبن أبي الثلج الكاتب البغدادي، المتوفّى: ٣٢٥ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

٣٠ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفّى: ٤٦٣ هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٤٩ هـ.

٣١ـ تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى: ٣١٠ هـ، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، الطبعة الأولى.

٣٢ـ تاريخ مختصر الدول: لغريغوريوس الملطي، المعروف بابن العبري، المتوفّى: ٦٨٥ هـ، منشورات مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلامية، قم.

٣٣ـ تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم: لأبي محمّد عبد الله بن أحمد، ابن الخشّاب البغدادي، المتوفّى: ٥٦٧ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، المطبوع ضمن كتاب مجموعة نفيسة.
٣٤ـ تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب، ابن واضح الأخباري، المتوفّى: ٢٩٢هـ ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، ١٣٨٤ هـ.
٣٥ـ التبيين في أنساب القرشيين: لأبي محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي المتوفّى: ٦٢٠ هـ، تحقيق محمّد نايف الدليمي، منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
٣٦ـ تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله شمس الدين محمّد الذهبي، المتوفّى: ٧٤٨ هـ، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٧ـ تذكرة الخواص: ليوسف بن قِزْغِلِي بن عبد الله البغدادي، سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المتوفّى: ٦٥٤ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
٣٨ـ تراجم أعلام النساء: لمحمّد حسين الأعلمي الحائري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٣٩ـ تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر ابن محمّد الشيرازي البيضاوي، المتوفّى: ٧٩١ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
٤٠ـ التفسير الكبير: للفخر الرازي، المتوفّى: ٦٠٦ هـ، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
٤١ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفّى: ٧٠١ هـ، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت.
٤٢ـ تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى: ٨٥٢ هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
٤٣ـ تنقيح المقال في علم الرجال: لعبد الله بن محمد حسن المامقاني، المتوفّى: ١٣٥١ هـ، منشورات المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٥٢ هـ.
٤٤ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن الخرسان، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، مطبعة خورشيد،

١٣٦٥ هـ ش.

٤٥ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير: لابن عساكر، المتوفّى: ٥٧١ هـ. هذّبه ورتبه عبد القادر بدران، المتوفّى: ١٣٤٦. منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦ـ تهذيب التهذيب: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، المتوفّى: ٨٥٢ هـ. منشورات دار إحيا التراث العربي، بيروت.

٤٧ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزي، المتوفّى: ٧٤٢ هـ. تحقيق بشار عواد معروف، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٤٨ـ الثاقب في المناقب: لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسي، ابن حمزة، تحقيق نبيل رضا علوان، منشورات دار الزهراء، بيروت، ١٤١١ هـ.

٤٩ـ ثواب الأعمال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ. منشورات مكتبة الحيدرية، النجف، أوفست منشورات الرضي، قم، مطبعة أمير، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ ش.

٥٠ـ الجامع لأحكام القرآن: لمحمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفّى: ٦٧١ هـ. أوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥١ـ الجمل (النصرة في حرب البصرة): لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد، المتوفّى: ٤١٣، منشورات مكتبة الداوري، الطبعة الثالثة، قم.

٥٢ـ جمهرة أنساب العرب: لأبي محمّد علي بن أحمد الأندلسي، المتوفّى: ٤٥٦ هـ. منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٥٣ـ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين: لإبراهيم بن محمّد العلائي، ابن دقماق، المتوفّى: ٨٠٩ هـ. تحقيق محمّد كمال الدين عز الدين علي، منشورات عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٥٤ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، المتوفّى: ٤٣٠ هـ. منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٥٥ـ الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، المتوفّى: ٥٧٣ هـ. تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٩ هـ.

٥٦ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي، المتوفّى: ١٠٣٠ هـ.

منشورات دار صادر، بيروت.

٥٧ـ **الخصال**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ. تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

٥٨ـ **الخلاصة (رجال العلامة الحلي)**: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المتوفّى: ٧٢٦ هـ. تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، أوفست مكتبة الرضي، قم، ١٤٠٢ هـ.

٥٩ـ **الدر المنثور في التفسير المأثور**: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى: ٩١١ هـ. منشورات دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٦٠ـ **دلائل الإمامة**: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري، من أعلام القرن الخامس الهجري، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، أوفست منشورات الرضي، قم، الطبعة الثالثة، مطبعة أمير، ١٣٦٣ هـ.ش.

٦١ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفّى: ٤٥٨ هـ. تحقيق عبد المعطي قلعجي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٦٢ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: لآقا بزرك الطهراني، منشورات دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٦٣ـ **الذرية الطاهرة**: لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي، المتوفّى: ٣١٠ هـ. تحقيق محمد جواد الجلالي، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.

٦٤ـ **ربيع الأبرار**: لمحمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى: ٥٢٨ هـ. تحقيق سليم النعيمي، منشورات دار إحياء التراث الإسلامي، مطبعة النعمان، بغداد.

٦٥ـ **رجال الطوسي**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ. تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨١ هـ.

٦٦ـ **رجال النجاشي**: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، المتوفّى: ٤٥٠ هـ. تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،

١٤٠٧ هـ.

٦٧ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري، تحقيق أسد الله إسماعيليان، منشورات مكتبة إسماعيليان المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠ هـ.

٦٨ـ روضة الواعظين: لمحمّد بن الفتال النيسابوري، المتوفّى: ٥٠٨ هـ، منشورات الرضي، قم.

٦٩ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء: لميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق أحمد الحسيني، منشورات مكتبة المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١ هـ.

٧٠ـ ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب: لميرزا محمّد علي مدرس، منشورات مكتبة الخيام، مطبعة الحيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٦١ هـ.ش.

٧١ـ السقيفة وفدك: لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفّى: ٣٢٣ هـ، تحقيق محمد هادي الأميني، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٧٢ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة، المتوفّى: ٢٩٧ هـ، تحقيق أحمد محمّد شاكر، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٧٣ـ سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى: ٧٤٨ هـ، منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٧٤ـ السيرة النبوية: لمحمّد بن أحمد بن عليّ الذهبي، المتوفّى: ٧٤٨ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٧٥ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي المتوفّى: ٥٤٤ هـ، إصدار مؤسسة علوم القرآن ودار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

٧٦ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، المتوفّى: ٦٥٦ هـ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨، أوفست مؤسسة مطبوعات إسماعيليان.

٧٧ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفّى: ٣٩٣ هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، منشورات دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٧٨ـ صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، المتوفّى: ٢٥٦

هـ. منشورات عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

٧٩ـ **صحيح مسلم**: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفّى: ٢٦١ هـ. تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، منشورات دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

٨٠ـ **صفة الصفوة**: لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفّى: ٥٩٧ هـ. تحقيق محمّود فاخوري، منشورات دار المعرفة، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

٨١ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي، المتوفّى: ٢٣٠ هـ. مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٢ هـ. أوفست منشورات مؤسسة النصر، طهران.

٨٢ـ **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية**: لرضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي، من أعلام القرن الثامن الهجري، تحقيق مهدي الرجائي، منشورات مكتبة المرعشي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨ هـ.

٨٣ـ **العقد الفريد**: لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي، المتوفّى: ٣٢٨ هـ. تحقيق محمّد سعيد العريان، منشورات المكتبة التجارية الكبرى.

٨٤ـ **علل الشرائع**: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ. منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، أوفست مكتبة الداوري، قم.

٨٥ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: لجمال الدين أحمد بن علي الداودي الحسني، المتوفّى: ٨٢٨ هـ. منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، أوفست منشورات الرضي، قم.

٨٦ـ **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**: ليحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلي، المتوفّى: ٦٠٠ هـ. منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧.

٨٧ـ **عوالم الإمام الحسين(عليه السلام)**: لعبد الله البحراني الأصفهاني، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي(عليه السلام)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

٨٨ـ **عيون أخبار الرضا(عليه السلام)**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ. تحقيق مهدي اللاجوردي، نشر رضا المشهدي.

٨٩ـ **عيون المعجزات**: لحسين بن عبد الوهاب، من علماء القرن الخامس الهجري، منشورات مكتبة الداوري، المطبعة العلمية، قم.

٩٠ـ **الغيبة**: لابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعماني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مكتبة الصدوق.

٩١ـ **الغيبة**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٩٢ـ **الفخري في أنساب الطالبيين**: لعزيز الدين أبي طالب إسماعيل بن الحسين المروزي الأزورقاني، المتوفّى: ٦١٤ هـ تحقيق مهدي الرجائي، منشورات مكتبة المرعشي، مطبعة سيد الشهداء،الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٩٣ـ **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) في النجف**: لغياث الدين عبد الكريم بن طاوس، المتوفّى: ٦٩٣ هـ منشورات الرضي، قم.

٩٤ـ **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة(عليهم السلام)**: لعلي بن محمّد بن أحمد المالكي المكي، ابن الصباغ، المتوفّى: ٨٥٥ هـ منشورات مكتبة دار الكتب التجارية، مطبعة العدل، النجف.

٩٥ـ **الفهرست**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الرضوية ومطبعتها، النجف، أوفست منشورات الرضي، قم.

٩٦ـ **الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية**: للشيخ عباس القمي، المتوفّى: ١٣٥٩هـ، ايران.

٩٧ـ **قرب الإسناد**: لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٩٨ـ **كاشف الغمة**: لمحمّد بن رضا القمي، مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الوطني.

٩٩ـ **الكافي**: لأبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفّى: ٣٢٨ هـ، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران.

١٠٠ـ **كامل الزيارات**: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، المتوفّى: ٣٦٧ هـ تحقيق عبد الحسين الأميني، المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٥٦ هـ.

١٠١ـ **الكامل في التاريخ**: لعز الدين أبي الحسن بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيباني، ابن الأثير المتوفّى: ٦٣٠ هـ منشورات دار صادر، بيروت.

١٠٢ـ **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، المتوفّى: ٩٠ هـ. تحقيق علاء الدين الموسوي، مؤسسة البعثة.

طهران، ١٤٠٧ هـ.

١٠٣ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله محمّود ابن عمر الزمخشري، المتوفّى: ٥٢٨ هـ، منشورات آداب الحوزة.

١٠٤ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام): لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتوح الاربلي، المتوفّى: ٦٩٢ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، طبع تبريز.

١٠٥ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، المتوفّى: ٦٥٨ هـ، تحقيق محمّد هادي الأميني، منشورات دار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام)، مطبعة الفارابي، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٤ هـ.

١٠٦ـ كمال الدين وتمام النعمة: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ.

١٠٧ـ الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، المتوفّى: ١٣٥٩ هـ، منشورات مكتبة الصدر، طهران، مطبعة الحيدري، ١٤٠٩ هـ.

١٠٨ـ لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم الأفريقي المصري، المتوفّى: ٧١١ هـ، منشورات آداب الحوزة، ١٤٠٥ هـ.

١٠٩ـ لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، المتوفّى: ٨٥٢ هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، أوفست منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.

١١٠ـ اللهوف في قتلى الطفوف: لعلي بن موسى بن جعفر بن طاوُس، المتوفّى: ٦٦٤ هـ، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، أوفست منشورات الرضي، الطبعة الثانية، قم، ١٣٦٤ هـ.

١١١ـ المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية: للسيد محسن الأمين، المتوفّى: ١٣٧١ هـ، منشورات دار التعارف للمطبوعات، الطبعة السادسة، بيروت، ١٣٩٨ هـ.

١١٢ـ المجدي في أنساب الطالبيين: لنجم الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد العلوي العمري، المتوفّى: ٤٩٠ هـ، تحقيق أحمد المهدوي، منشورات مكتبة المرعشي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٩ هـ.

١١٣ـ مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، العدد(١١).

١١٤ـ مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، المتوفّى: ٥١٨ هـ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، منشورات دار المعرفة، بيروت.

١١٥ـ مجمع البحرين: لفخر الدين الطريحي، المتوفّى: ١٠٨٥ هـ، تحقيق أحمد الحسيني، منشورات مرتضوي، مطبعة خورشيد، ١٣٦٥ هـ ش.

١١٦ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّى: ٥٤٨ هـ، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

١١٧ـ مختصر بصائر الدرجات: لحسن بن سليمان الحلي، من أعلام القرن التاسع الهجري، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٧٠ هـ.

١١٨ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي، المتوفّى: ٣٤٦ هـ، تحقيق يوسف أسعد داغر، منشورات دار الهجرة، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٤ هـ.

١١٩ـ مسار الشيعة: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد، المتوفّى: ٤١٣ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

١٢٠ـ المستجاد من كتاب الإرشاد: لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف المطهر الحلي، المتوفّى: ٧٢٦ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، ضمن كتاب مجموعة نفيسة.

١٢١ـ مصباح الكفعمي (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): لتقي الدين إبراهيم بن عليّ العاملي الكفعمي، المتوفّى: ٩٠٠ هـ، منشورات الكتب العلمية، النجف، أوفست منشورات مؤسسة إسماعيليان، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٤٩ هـ.

١٢٢ـ مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المتوفّى: ٤٦٠ هـ، تحقيق إسماعيل الأنصاري الزنجاني.

١٢٣ـ معاني الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٦١ هـ.

١٢٤ـ معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المتوفّى: ٦٢٦ هـ، منشورات دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٨ هـ.

١٢٥ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيد أبي القاسم الخوئي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٢٦ـ معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢٧ـ المعجم الوسيط: المجمع العلمي العربي بالقاهرة، منشورات دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت.
١٢٨ـ مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفّى: ٣٥٦، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، أوفست منشورات الرضي وزاهدي، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٥ هـ.
١٢٩ـ مقتل الحسين (عليه السلام): للوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي، تحقيق حسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم.
١٣٠ـ مقتل الحسين (عليه السلام): لعبد الرزاق الموسوي المقرم، المتوفّى: ١٣٩١ هـ، منشورات مؤسسة البعثة، طهران.
١٣١ـ مقتل الحسين (عليه السلام): لأبي المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفّى: ٥٦٨ هـ، تحقيق محمّد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، قم.
١٣٢ـ المقنعة: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد، المتوفّى: ٤١٣ هـ منشورات مكتبة الداوري، قم.
١٣٣ـ مكارم الأخلاق: للحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفّى: ٥٤٨ هـ، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٨ هـ.
١٣٤ـ مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني، المتوفّى: ٥٨٨ هـ، منشورات مؤسسة انتشارات العلامة، المطبعة العلمية، قم.
١٣٥ـ مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): لأبي الحسن عليّ بن محمّد الشافعي، ابن المغازلي، المتوفّى: ٤٨٣ هـ، تحقيق محمّد باقر البهبودي، منشورات دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
١٣٦ـ من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفّى: ٣٨١ هـ، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٩٠ هـ.
١٣٧ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات: لعلي بن موسى بن طاوُس، المتوفّى: ٦٦٤ هـ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٣٩٩ هـ.
١٣٨ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: لمؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، منشورات دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٣٩ـ الـوافي: لمحمّـد محسن، الفيض الكـاشـاني، المتـوفّى: ١٠٩١ هـ منشورات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أصفهان، ١٤٠٦ هـ.

١٤٠ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفّى: ٦٨١ هـ منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، مطبعة أمير، قم، ١٣٦٤ هـ.

١٤١ـ وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقري، المتوفّى: ٢١٢ هـ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، منشورات المؤسسة العربية الحديثة في القاهرة، أوفست مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.

١٤٢ـ اليقـين في إمـرة أمير المؤمنين (عليه السلام): عليّ بن موسى بن طاوُس، المتوفّى: ٦٦٤ هـ منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، أوفست مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم.

٦ـ المحتوى